الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
Republique Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التـعليـم العـــالـــي والبـحث العـــلمـــي
Ministre de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
جـــامعـــة الشـــاذلـــي بـــن جـــديـــد الطـــارف
Université Chadli Bendjedid el Tarf
كليّـــة الآداب واللـغـــات
Faculte des Lettres et des Langues
قســـم اللغـــة العـربيّـــة والأدب العـربـي

طقوس ما بعد الزوج بمنطقة الطارف

دراسة أنثروبولوجية

مذكـــرة مكملـــة لنيل شهـادة الم ـاستر أكـــاديمي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبة

- يسرى خلدون

إشراف الأستاذة:

_ أمال بشينية

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد اللطيف حني	أستاذ التعليم العالي	**رئيسا**
أمال بشينية	أستاذة مساعدة أ	**مشرفا ومقررا**
عبد الحفيظ بولخراص	أستاذ محاضر ب	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2021/2020

اهداء

الحمد الله رب العالمين الذي يرفع الحمد و الشكر قبل كل شيء فهو ذو الفضل الأول و الأخير فالحمد الله الذي هدانا و ما كنا لنهتدي لولا فضله علينا .

بكل حب أهدي عملي المتواضع إلى :

- من شقى و عسى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لا يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح الذي علمتني أن أرتقى سلم الحياة بحكمة وصبر إلى أعز ما أملك في الوجود أبي الغالي " يوسف" يا من علمتني أن الحياة كفاح و تحدي.
- إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى ما حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى زهرة أيامي وشذى ألحاني و منبع الحب و الحنان الى أمي العزيزة " غنية"
- إلى من حبهم يجري في عروقي و يبهج بذكراهم اخوتي حمزة حمدي وزوجاتهم نادية وزوزة ,
- و أخواتي حنان و سمر و مريم و عبير
- إلى براعم العائلة نهال و أنفال و رفيدة و جنى و ضحى إلى جميع الأهل و الأقارب
- إلى رفيقات دربي صديقاتي الغاليات
- وكل من أعرفهم من قريب أو بعيد

3DLAT.COM

شكر و عرفان

نحمد الله الذي وفقنا ومنحنا القوة على تحمل أعباء هذا البحث و بعد :

أقدم شكري الجزيل إلى قمة العطاء العلمي و الأخلاقي تقديراً واعترافاً بالجمل إلى أستاذتي الفاضلة "أمال بشينية" التي كانت لي نبراسا ينير الدرب في كل لحظة ، أسأل الله أن يسعدها في كل لحظات حياتها ، لها مني فائق الاحترام والتقدير .

لا يفوتني أيضا أن أشكر الدكتور مولدي بشينية على المساعدات التي قدمها لي في إنجاز هذا البحث ، جزاه الله كل خير ,

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث .

و أخيرا أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها ، و أخص بالذكر لجنة المناقشة على تحملهم عبء قراءة و تقييم وتقويم هذا العمل المتواضع راجين من المولي عز وجل أن يسدد خطانا إلى ما نصبو إليه .

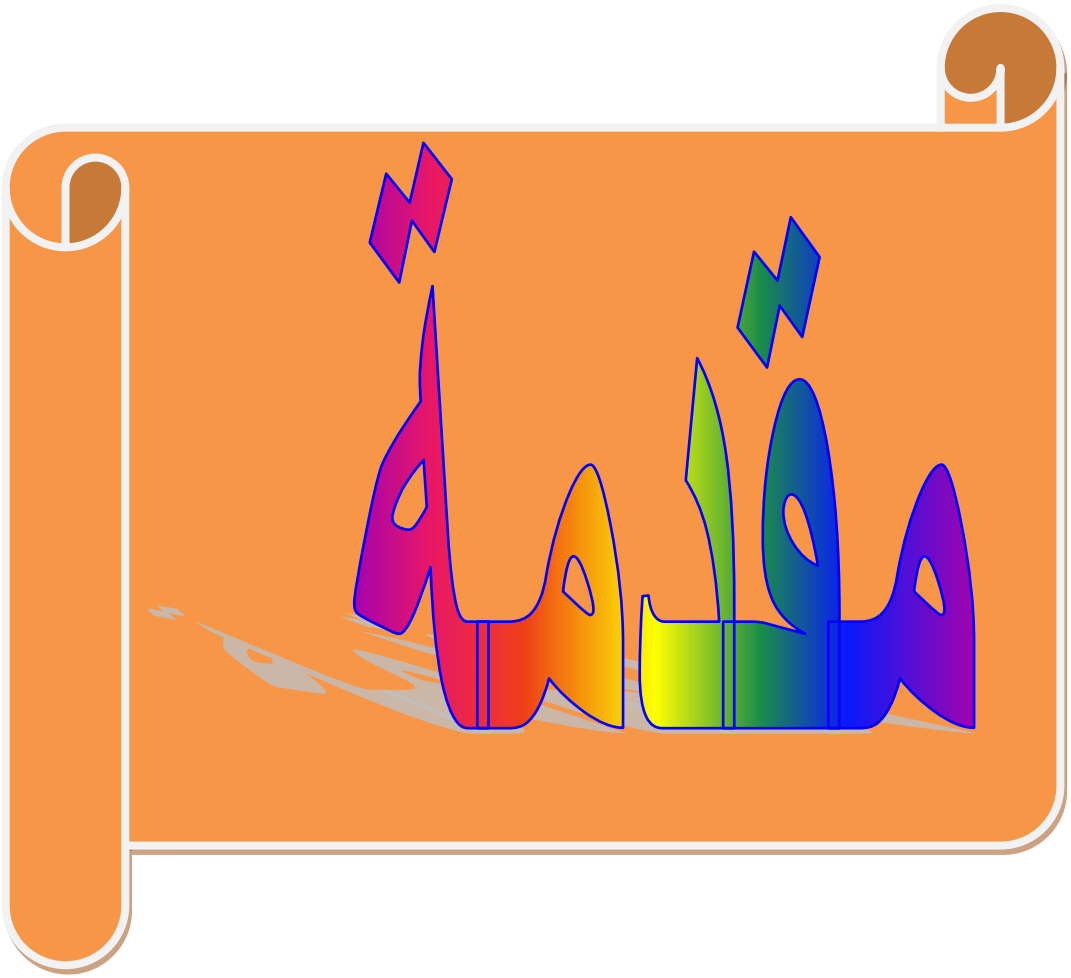
مقدمة

المقدمة :

إن التراث الشعبي هو الماضي الذي يوجه سلوكنا و أفعالنا ويوازن واقعنا ، كما يشكل لأي مجتمع من المجتمعات مادة خصبة تتوارثها الأجيال جيل عن جيل فالتراث يعبر عن هوية و أصالة كل شعب و المرآة العاكسة والصورة الصادقة لأفراده ، فمعرفة عادات وتقاليد و طقوس كل أمة يتطلب معرفة تراثها لأنها خلاصة ما تبناه الوجدان الشعبي وما صاغه الضمير الجمعي للأمة .

لقد توارث أجيال منطقة الطارف طقوس شعبية لعبت دورًا أساسيا في تماسك الشعب و الحفاظ على خصوصياته و هويته وهذه الطقوس تكاد تكون مقدسة بواسطة تكرارها كما جسدت الخصائص الشعبية لكل مجتمع ، إذ وجدنا طقوس احتفالية تصاحب مرحلة الزواج و اكتشفنا طقوس تواكب مرحلة ما بعدا الزواج والتي تعتبر جزء لا يتجزأ من المجتمع ، لذلك اخترنا موضوع بحثنا المعنون ب :

"طقوس ما بعدا الزواج بمنطقة الطارف "

دراسة أنثروبولوجية

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- ضرورة الحفاظ على التراث الشعبي من الضياع و الاضمحلال.
- محاولة الاهتمام والعناية بالإرث الشعبي باعتباره جزء لا يتجزأ من هوية المجتمع الطارفي.

- التعريف بالمجتمع الطرفي من خلال الطقوس الممارسة فيه
- ابراز أهمية طقوس ما بعدا الزواج عند أهالي منطقة الطارف

لقد ارتبطت الممارسات الطقوسية التي تلي مرحلة ما بعدا الزواج ارتباطا وثيقا بالإنسان الشعبي كما ساهمت في الحفاظ على تماسك واتحاد الأسر و المجتمعات ، ومن ثم انبثقت الإشكالية التالية :

- ماهي تجليات طقوس ما بعدا الزواج بمنطقة الطارف ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة التي تمكننا من حل الإشكال والتي سنوجزها في ما يلي :

- إلى أي مدى ساهمت طقوس ما بعدا الزواج في الحفاظ على هوية المجتمع الطارف ؟ وما علاقة الأسر الطارفية بهذه الطقوس ؟
- ما مدى إقبال أهالي منطقة الطارف على هذه الطقوس ؟

وللإلمام بالموضوع من كل جوانبه الاجتماعية وقيمه الفكرية وعاداته الشعبية وتعامله مع بيئته ومن خلال تعاملنا مع بيئة امتزجت بها أدبيات و أخلاقيات المعاملات وكان الهدف من هذا البحث:

- معرفة مدى اهتمام سكان منطقة الطارف بهذه السلوكات والطقوس الشعبية .
- تكوين مدونة حول طقوس ما بعدا الزواج باعتباره بداية أهم مرحلة من مراحل الحياة

- محاولة معرفة جزء من تراث هذه المنطقة عن كثب من خلال الخروج إلى الميدان والتعرف على طرق التفكير وأساليب حياة سكان المنطقة.

ولإعطاء هذا البحث حقه من الدراسة الكافية ومعالجة قضاياه تتبعنا خطة بحث اشتملت على مقدمة و فصلين و خاتمة.

-المقدمة احتوت على عناصر البحث .

-أما المدخل المعنون ب "التراث الشعبي في منطقة الطارف "تطرقنا إلى التعريف بم نطقة الطارف وما تتميز به عادات وتقاليد ومعتقدات وثقافة مادية و فنون شعبية .

- الفصل الأول بعنوان" الجهاز المفاهيمي لمصطلحات البحث " تحدثنا فيه عن تعريف الطقوس و أنواعها ثم التعريف بالزواج ومعايير الاختيار الزواجي كما تطرقنا إلى أساليب ومجالات عملية الاختيار الزواجي و الزواج كمؤسسة اجتماعية .

-أما الفصل الثاني المعنون ب: تجليات طقوس ما بعدا الزواج في منطقة الطارف" جاء فيه عرض لعادات وطقوس المنطقة و آثار هذه الطقوس على أهالي المنطقة .

لتنتهي دراستنا في الأخير بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها ،وأرفقنا البحث بمجموعة من الملاحق منها ملحق الرواة الذي يحوي على المادة التي تم جمعها من أفواه الرواة ،و ولحق الخرائط و الصور .

وككل الدراسات العلمية لا تخلو من منهج متبع تسير وفقه للوصول غلى المبتغى ، فاعتمدنا في هذه الدراسة على" المنهج الأنثروبولوجي" للكشف عن خصوصيات المنطقة

ومعرفة طرق و أنماط تفكير سكانها ، كذلك باعتبار الزواج ظاهرة اجتماعية و الأنثروبولوجيا جزء لا يتجزأ من الدراسات الاجتماعية .

وقد اتكأ الباحث على جملة من المراجع التي ساعدتنا في رسم ملامح هذا البحث وكانت بمثابة السند العلمي الكافي لمناقشة القضايا التي يطرحها منها :

- فراس السواح :الأسطورة والمعنى .
- حليم بركات :المجتمع العربي المعاصر .
- محمد الجوهري،علياء شكري: مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا .

وككل البحوث العلمية واجهتنا بعض الصعوبات لكنها لم تكن بالعائق الكبير أمام هذا البحث منها:

- ضيق الوقت
- امتناع بعض الرواة عن التصريح عن أسمائهم رغم إفادتنا بالرواية المطلوبة .
- صعوبة البحث الميداني الذي يتمثل في صعوبة جمع المادة من أفواه القائلين ، ولعل هذه الأسباب مشتركة يعانيها جل الدارسين .

وفي الختام لا يسعني أن أوجه شكري و عرفاني للأستاذة "أمال بشينيّة" على النصائح و التوجهات التي أفادتني بها و حرصها الدائم على إتمام هذا البحث جزاها الله ألف خير ، كما أعبر عن عمق امتناني لكل من شاركني هذا البحث من قريب أو بعيد ،ولله الحمد و الشكر من قبل ومن بعد على عونه وتوفيقه نعمته التي لا تحصي .

كما أتمنى أن ينال هذا البحث إعجاب الأساتذة و رضاهم فالحمد لله الذي وفقنا لهذا.

المدخل
التراث الشعبي في
منطقة الطارف

التراث الشعبي في منطقة الطارف

أولا– أصل التسمية

ثانيا– الحيز الجغرافي للمنطقة

ثالثا– المعتقدات و المعارف الشعبية

أ –الاعتقاد في الجن

ب – الاعتقاد في السحر و ممارساته

رابعا– العادات و التقاليد الشعبية

خامسا– الثقافة المادية و الفنون الشعبية

تمهيد

يعد التراث الشعبي مخزون الذاكرة الجماعية المتوارث جيلاً بعد جيل حيث يشمل القيم والعادات والتقاليد في المعتقدات الشعبية لكل أمة فهو بمثابة القاسم المشترك والرابط بين الماضي والمستقبل لأنه يثبت حضور الماضي في الحاضر كما يثبت حضور السلف في الخلف ، فالتراث الشعبي يعتبر علامة مميزة لكل شعب يتميز به عن غيره من الشعوب الأخرى فهو المرآة العاكسة لكل أمه من الأمم إلى جانب أنه يعتبر بطاقه الهوية الثقافية للمجتمعات.

ومنه المجتمع الجزائري عامة له تراثه الخاص به و يختلف من منطقه إلى أخرى باختلاف طريقة تعامله من قبل كل مجتمع هذا راجع إلى الاختلاف في العادات والتقاليد والمعتقدات وفي طريقه إحيائها، لذا فالتراث الشعبي مصدر هوي ة المجتمع الجزائري عامة والمجتمع الطارفي خاصة هذا الأخير يتميز بالتراث الشعبي عريق يحفظ عادات وطقوس وممارسات المجتمع كما يلبي حاجياته ويعمل على غرسها في نفوس الأجيال فلا يمكن التطرق إلى طقوس ما بعد الزواج في منطقه الطارف قبل أن نجلي الستار على تنوع الموروث الشعبي لمجتمع الدراسة.

التراث الشعبي في منطقة الطارف :

بين ضياء الشمس و زرقة البحر وحمرة المرجان بين جمال البحر و البحيرات تتشكل ولاية الطارف لوحة فنية ابتدعتها يد ربانيه فهي تبدو كعروس في أبها حلتها يحتضنها السحر الفاتن تعد جوهرة الساحل الجزائري بالإضافة إلى المنظر الجمالي للمنطقة لها موروث شعبي عريق وأصيل يميزها عن باقي المناطق هو ما يكسبها مكانة عظيمة.

أولا: أصل التسمية:

" لم يعرف أهالي الطارف لمنطقتهم غير هذا الاسم وسبب التسمية يعود إلى تطرفها عن باقي المناطق عبر الوطن ووقوعها بأقصى أطرافه الشرقية ، والطارف تعني الأرض الخصبة ووفرة المياه ،كما تعني أيضا المال المستحدث ،و سميت الطارف نسبة إلى شجرة الطرفاية أو ما يسمى في العربية النبات الذي ينمو على شكل أشجار عاليا تنتشر بكثرة في هذه المنطقة"[1]

ثانيا:-الحيز الجغرافي للمنطقة:

"الطارف منطقة حدوديّة يغلب عليها الطابع الجبلي و يعتمد اقتصادها على الفلاحة و السياحة تقع في الشمال الشرقي يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب منطقتا سوق أهراس وقالمة ومن الشرق القطر التونسي ومن الغرب منطقة عنابة تتربع على

[1]- مولدي بشينية : التراث الثقافي غير المادي في منطقة الطارف الواقع و الآفاق ،مداخلة مقدمة ضمن الملتقى العلمي الكريم دراسة واقع و آفاق الأدب الشعبي الجزائري عموما ،جامعة الطارف ،6ماي 2012 .

مساحة تقدر ب 2891.75 و يقطنها حوالي : 420.273 نسمة حسب الإحصاء الوطني لسنة 1997 تضم سبع دوائر و أربع وعشرين بلدية"[1]

ثالثا-المعتقدات والمعارف الشعبية:

لقد أصبح الفرد يؤمن بمجموعة من الأفكار و الموروثات الدينية والاجتماعية والثقافية كما يمارس العديد من المعتقدات تتعلق بمختلف نواحي الحياة وقد ورثها الأفراد جيل عن جيل فأصبحت جزءا من تراثهم الشعبي ، و المعتقدات الشعبية تمثل "عنصر هاما من عناصر التراث الشعبي و يقصد بها تلك الأفكار التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي و ما وراء الطبيعة"[2].

فهي تلك التصورات التي أنتجتها المخيلة الشعبية و احتلت عقول الناس و شغفت بها نفوسهم حيث يمثل جزء من الوجدان الشعبي و موضوعاتها تدور حول الكائنات فوق الطبيعة و تتعلق بالعالم الماورائي.

لذا لا يخلو أي مجتمع من المعتقدات الخاصة به ، نجد من المعتقدات النابعة عن النفسيات المجتمع الطارفي "قراءة الكف قراءة الفنجان وقراءة خط الرمل في هيكلها ممارسة نابع من خوف الإنسان من المستقبل وما يخيفه عنه الأقدار أو نابعة عن حب المعرف

[1]- مولدي بشينية : الحكاية الشعبية الخرافية في منطقة الطارف ،أطروحة لنيل شهادة الماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،عنابة ،2004_2005، ص 18.

[2]- احمد بن نعمان : نفسية الشعب الجزائري ، دار الأمة ،الجزائر ، د ط،1997 ، ص 65.

والاستطلاع"[1]، فكان الناس في المجتمع الطارفي يذهبون إلى كبار السن لقراءة الكف كذلك يذهبون إلى ما يسمى عندهم "الشوافة"حتى تقوم بقراءة الفنجان وهو نوع من الأعمال السحرية والتي سنتطرق له في العنصر الموالي.

من المعتقدات الموجودة في منطقه الطارف نجد في ما يخص الاعتقاد في المذاهب البائدة" نجد رواسب ذلك في سلوكات مجتمع المنطقة والتراث الشعبي اذ ما زالوا يستحضرون الارواح المذهب الروحي ويعتقدون في قوه الأشياء(الذهب الفتيشي)".[2]

كذلك "يسمون الأماكن والأشخاص تسميه لها علاقة بالنباتات أو الحيوانات مثل عين خيار الزيتون عين مكرمه عين العسل هذا بخصوص الأماكن كذلك تسميه الأشخاص غزال ،الوحشي، العجمي،بو معزة ، فلوسة...)"[3]

كما توجد معتقدات أخرى والبعض منها ما زال إلي حد الآن حيث يعتقدون أن القهوة إذا فارت على النار فهي دلال على حدوث خير، كذلك الاعتقاد بأن من يضحك كثيرا في جلسة ما سوف يحصل له مكروه لذلك يقولون"**يا رب اجعلها ضحكه خير**".

من المعتقدات السائدة في منطقة الطارف نجد أن كسر إبريق من الفخار وراء ضيف غير مرغوب فيه حتى لا يعود مرة أخرى و إذا انكسر صحن أو كوب في البيت اعتقادهم أن مصيبه كانت تحدث ثم فشلت فيقولون "تكسر الشر"،كذلك يعتقدون أن الشمس هي من

[1]– مولدي بشينية : التراث الثقافي غير المادي في منطقة الطارف الواقع و الآفاق ، مرجع سابق

[2]– المرجع نفسه.

[3]– المرجع السابق.

تعطي الأطفال أسنان جميله بدل المخلوع ، فيرمون السن المخلوع للطفل اتجاه الشمس ويقولون هي "**يا شمس عطيناك سنين حمار و اعطيني سنين الغزال** " وغيره من المعتقدات الأخرى .

و فيما يخص المعتقدات الدينية "فإن المنطقة بمقوماتها الثقافية و الحضارية والتاريخية جزء من المجتمع الجزائري والمسلم ومن الشواهد الدالة على ذلك التفاني في بناء المساجد وتوفير المفتي والطالب والإمام ومشايخ الزوايا التي كانت قائمه بالمنطقة منها دوار الشافية و زاوية جدي علي بلعجمي وهي حديثة التكوين شيخها المجاهد فرايجية علي (رحمه الله) زاوية خنقة عون وزاوية ربعة رقود ببوثلجة وزاوية الزيتونة وزاوية بوحجار"[1].

ومنه فالمجتمع الطارفي كان يحمل بعض مظاهر التصوف وسلوكياته يبدو عليها توحيد الله والإيمان بالقضاء و القدر وتعليم العربية و حفظ القرآن .

بالإضافة إلى هذه المعتقدات هناك أفكار و أحاسيس كونها مجتمع المنطقة حول مختلف الظواهر الطبيعية منها ما يتصل بالمناخ وتغيراته ومنها ما يتصل بخصائص الأيام و الشهور و الفصول "كالاعتقاد بأن القمر يضم امرأة مشنوقة لأنها مسحت فضلات ابنها برغيف الخبز ، وظهور قوس قزح يعني أن الذئب أقام عرسا"[2].

[1]– مولدي بشينية الحكاية الشعبية الخرافة في منطقة الطارف ،مرجع السابق ص 28.

[2]– المرجع السابق ، ص23 .

كذلك يعتقد البعض بان الصفير ليلا يجمع الشياطين و الغناء في حمام ،فقدموا تفسيرات منها أن العين عندما ترف فإن الأذى يلحق بصاحبها وعاده ما يحدث وفات يقولون "كانك على الخير رفي و كأنك على الشر كفي".

ومن بين المعتقدات الموجودة في منطقة الطارف الاعتقاد بالأولياء الصالحين وهي من أهم معتقدات أهل المنطقة الذين يعتبرونهم رجالاً مقربين من الله بواسطة طاعتهم وهذا إن دل على شيء فإنما يدل أن المنطقة تحتوي على العديد من الأولياء الصالحين ،حيث أنهم يقومون بحفلات على قبور الأولياء و أضرحتهم و طلب العون منهم بما يسمى" الزردة ".

رغم انتشار وتمسك سكان المنطقة بتعاليم الدين الإسلامي إلا انهم يمارسون بعض العادات السلبية ،"والولي في المنطقة رجل كان يقوم بمهمة التعليم و التوجيه إلى جانب وظيفته الحربية فأطلق عليه اسم المرابط ، لأنه يرابط على الثغور لحماية أهله ومجتمعه و دينه من هجمات الأعداء ، ومع مرور الزمن تغير مفهومه فـأصبح يطلق على كل زاهد في الدنيا وعندما يموت يبنى على قبره بيتا بقبة ويطلق عليه (الجامع)او (المزاري) أو (القبة) مثل (قبة علي بالعجمي) بمنطقه (وادي الحوت) و (جامعه خالد) و(زاوي ة محمد) بمنطقه العيون و(جامع سيدي طراد) بمنطقه الزيتون " [1]، و منه فكان سكان المنطقة يعتقدون في كرامات الأولياء الصالحين كان يذبحون الذبائح على قبورهم و اعتقادا منهم أن ذلك سبب

[1]– مولدي بشينية : مرجع سابق ،ص30

قبول النذور ببركة هؤلاء الأولياء الصالحين حيث تلجأ النساء عندما تجد نفسها في مرض أو أزمة أو عدم الزواج فيطلبون من الولي بأن يرزقهم زوج كذلك الرغبة في الإنجاب غيرها.

أ. الاعتقاد في الجن:

من المعتقدات الشائعة بحدة في من طقة الطارف هي الاعتقاد بوجود الجن وهو " الاعتقاد بوجود عالم خفي موازي لعالمنا الواقعي ، وهو عالم الجن الذي يتمثل في وجود كائنات خفية لا تراها العين المجردة ،وإن رأتها تظهر في صورة بشرية أو حيوانية تكون فيما بينهما أسراً وعشائر مثلها مثل البشر تتزاوج فيما بينها وتتصاهر ،وهي قادرة على القيام بأعمال لصالح الإنسان كما لا تستطيع تحطيمه إن شاءت ، و يعتقد الأهالي المنطقة أن الجن تقيم في أماكن قفرة كالغابات و الوديان و الخرابات ، و أن بعض الأشخاص الصالحين و الأولياء يتحكمون في الجن "[1].

من أهم المعتقدات الشائعة كان الاعتقاد بأن الأماكن المهجورة في الليل يسكنها الجن فانه إذا تجرأ أحد على الذهاب إلى هذه الأماكن المعتمة يكون شديد الخوف بحيث أن كل حركة أو صوت يتصوره و كأنه من فعل الجن فيزداد خوفا ورعبا ،فلم يكن يجرؤ أحد على الذهاب إلى هذه الأماكن إلا بصحبة شخص آخر على الأقل لأنه في اعتقادهم أن الجن لا يتعرض للإنسان إلا إذا كان بمفرده في الأماكن الموحشة .

[1]– ثريا التيجاني : دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري(واد سوف نموذجا) ، د ط ، د ت ،ص43

كذلك وجوب قول البسملة عند سكب الماء على الأرض ليلا لأنه قد يؤذي الجن فيتلبس الإنسان، كما يقومون بتبخير البيوت بالأعشاب في اعتقادهم أن البخور يبعد الشياطين ويطرد الجن .

ب. الاعتقاد في السحر و ممارساته :

من أهم المعتقدات الشائعة كذلك هو الاعتقاد بالسحر الذي ينسبه الناس في كثير من الأحيان إلى الجن، حيث يعتقدون في السحر ينسبونه إلى الأشخاص الذين يتحكمون في الجن مثل (الطالب) و (الشوافة) و(العزام)و (التقازة) هذه الأسماء يطلقونها سكان منطقة الطارف على المشتغلين بالسحر

الطالب : "هو الرجل الذي يكتب الأحجبة و التمائم و يعتمد في ذلك على القرآن الكريم يقصده الناس ليكتب لهم حجاب التحصين من شر الجن و الإنس كما يقصدونه من أجل التقريب بين الرجل و المرأة للحب و الزواج و كذلك التفريق"[1].

العزام : "طالب يكتب بالقرآن و يزيد على ذلك العزيمة التي يستعمل فيها تجميد الماء او الذبائح بالأعشاب و العقاقير" .[2]

[1]– ثريا التيجاني : مرجع ص 45

[2]– المرجع نفسه .

التقازة : "وهي المرأة التي تقرأ الطالع أو المستقبل حيث تكون هذه المرأة بأحوال ملمة الناس لخبرتها الطويلة للحياة "[1].

الشوافة :"وهي المرأة التي تدعي علم الغيب ، و ترى ذلك في شيء معين منهن من تقرأ ذلك في مسبحة و غيرها في القمح مثلا و الأخرى في راحة اليد و غيرها ذلك من الأشياء، كما قد تعالج بعض الأمراض عن طريق العقاقير خصوصا النساء"[2].

فكان العديد من سكان المنطقة يعتقدون بوجود السحر كما كانوا يلج ؤن إلى "الشوافة " أو "التكازة" أو "الطالب" لكي يعطيهم ما يسمى عندهم "بالحرز" و كذلك قراءة كف اليد و غيرها من أجل التنبؤ لهم بالمستقبل أو حمايتهم من العين و حب الاستطلاع و هي أعمال سحرية تقوم بها "الشوافة" او "التكازة".

وهذه المعتقدات ما هي إلا قبض من بحر يسعنا أن نذكر جميع معتقدات المنطقة لكن مع مرور الزمن وظهور التكنولوجيا نرى أن هذه المعتقدات في طريق الزوال و الاندثار إلا أنها تبقى من عناصر التراث الشعبي للمنطقة .

[1]– تريا التيجاني ، المرجع نفسه ، ص45

[2]– المرجع نفسه

رابعا – العادات و التقاليد الشعبية :

منذ أن ولد الإنسان وجد نفسه محاطاً بجملة من العادات والتقاليد والطقوس داخل المجتمع وبما أنه فرداً من أفراد المجتمع فقد أثرت هذه العادات فأصبح يمارسها لا إراديا وذلك تأثراً بالعالم الخارجي.

والطارف ككل المجتمعات لها عادات و تقاليد بتوارثها الأجيال جيل عن جيل لتصبح جزء من عقيدتهم فهي موروثات أصلية في بيئة الإنسان منذ نشئت هـ" فلا تقل العادات و التقاليد الشعبية أهمية من المعتقدات و المعارف نظرا لسعة انتشارها ،و تفاعل عناصر المجتمع معها و استنادها لتراث يدعمها و سلطتها القوية على أفراد الجماعة و ارتباطها بالمكان ارتباطا و ثيقا"[1].

نجد من العادات و التقاليد التي يحرص المجتمع الشعبي على تكريسها إلى يومنا هذا منها ما اتصل الأعراس الشعبية حيث مازال النسوة إلى يومنا هذا بقرى و مداشر عديدة تقع على الشريط الحدودي بمنطقة الطارف يتبعن عادات معينة خلال دعوة الناس إلى العرس و ذلك بأن تقوم عجوز مسنة بحمل عود قصب عليه قطعة قماش احمر و معها طفل أو طفلة صغيرة يحمل تلك القصبة بدعوة سكان المنطقة إلى ذلك العرس ،من العادات الأخرى الموجودة في المنطقة كذلك عادات الختان حيث يوضع خيط أحمر و معه صرة في رجل الطفل الصغير حتى يكون الطهور خفيف و يشفى الطفل بسرعة

[1]– المرجع السابق ص 24

وكذلك يمارسون عادات عند جني المحاصيل و قدوم فصل الربيع فمثلا في فصل الربيع يقمن النسوة في جميع البيوت بطهي الكسرة التقليدية حيث يطلقون عليها اسم "البراج" أو "لكسرة ملة" و غيرها من الطقوس التي تمارس في الزواج و الاحتفالات المختلفة و التي سيتم التطرق لها في الفصل التطبيقي .

ونسجل كذلك انتشار تقاليد الزردة (سبق التطرق لها) ، حيث "يزور السكان المنطقة أضرحة الأولياء و يأخذون معهم مأكولات مثل (الطمينة ،لعصيدة و الغرايف) و يقومون بإشعال الشموع و حرق البخور عنده و يرددون أثناء زيارتهم للأولياء الصالحين قولهم " أمر الله و أمر الصالحين نهار لربعا و نهار لخميس فرقنا " و كذلك قولهم " براكتك أجدي فلان هذه ليك و لماليك و نحنا نستنو وقتاه نجوليك هذه العصيدة على راسك " أيضا قولهم براكتك أجدي فلان لفظة ليا و لفظة ليك " [1].

خامسا–الثقافة المادية و الفنون الشعبية :

يقصد بالثقافة المادية كل ما يتعلق بالسلوك الشعبي المنظور و هي كل الممارسات المتوارثة كالحرف اليدوية و الصناعات التقليدية و اللباس و الأكل و السكن و غيرها من المهارات التي تتم صناعاتهم بطريقة تقليدية متوارثة عبر الأجيال [2].

[1]– مولدي بشينية : التراث الثقافي غير المادي في منطقة الطارف الواقع و الأوقاف (مرجع سابق)

[2]– احمد بن نعمان : نفسية الشعب الجزائري ص 67 (بتصرف)

فمن الشواهد الدالة على الثقافة المادية لمنطقة الطارف " الفلاحة و غرس الأشجار و تربية الحيوانات و الصناعات التقليدية كنسج الصوف و دباغة الجلود و صناعة الأدوات الخشبية كالملاعق و القصعات و الخناجر و صناعة الفحم و صناعة الأدوات الطينية و الفخارية و مقبض الأمواس و السكاكين"[1].

وبالإضافة إلى الصناعات التقليدية يقومون كذلك بالصناعات الصيدلانية الشعبية، إذ تنتشر هذه الصناعة بشكل ملحوظ و يؤمن سكان المنطقة بجدواها ، والغطاء النباتي هو من ساعد على انتشارها من بين الأعشاب نجد عشبة (الطرفاء) حيث يسكن وجع الأسنان و يحبس الدم و يخفف القروح و هي أشجار عالية تنبت على ضفاف الأنهار"[2].

كما لا تخلو منطقة الطارف من الفنون الشعبية يعد (الطبل و الزرنة و الجواف و القصبة و البندير) ،من أكبر آلاتها الموسقية المشهورة فيمكن اعتبار (التهوال و والزندالي و الحضرة) من أشهر أنواع الرقص الشعبي المنتشرة بكثرة في المنطقة كما لا يخلو المجتمع الطارفي من ممارسة عدة الألعاب (كالودعة والكريدة والورق) ، بالإضافة الى ذلك يعد الوشم على الوجه و الأذرع و السيقان و الظهر و الكتفين من أبرز الفنون الشعبية في المنطقة حيث ترمز إلى الثقافة الكامنة التي يمكن استنطاقها[3].

---

[1]– مولدي بشينية : الحكاية الشعبية الخرافية في منطقة الطارف ،مرجع سابق ، ص25

[2]– المرجع السابق (بتصرف)

[3]–المرجع نفسه (بتصرف).

وبهذا نكون قد تطرقنا إلى تراث منطقة الطارف ، لما له من أهمية كبيرة لذا يجب مضاعفة الجهود للحفاظ عليه وزيادة درجة الوعي به ، علينا تسخير تقنيات التكنولوجيا الحديثة لإعادة إحياءه من جديد و النهوض به من خلال جمعه و حفظه و دراسته و تسجيله ، لأنه السبيل الأمثل لصونه وفك العزلة عنه يجب الحفاظ على ما تركه لنا آباءنا وأجدادنا الأحياء منهم ، لأنهم لم يذعنوا لحتمية اندثار تراثهم فنراهم متمسكين به حرصين على مقاومته ، لا يزالون يأبون اندثاره وفقدان أصالتهم لأنه رمز هويتهم الأصلية .

الفصل الأول

الجهاز المفاهيمي

تمـــــــهيد :

اولا : مفهوم الطقس

1 – الطقس لغة

أ – في المعاجم العربية

ب – في العاجم الغربية

2 – الطقس اصطلاح

أ – الطقس عند علماء النفس

ب – عند علماء الاجتماع

ت – عند علماء الفولكلور

ثانيا– مفهوم الزواج

1 – الزواج لغة

أ – في المعاجم العربية

ب – في العاجم الغربية

2 – الزواج اصطلاحا

أ – الزواج من الناحية القانونية

ب – الزواج من الناحية الشرعية

ت – الزواج من الناحية الاجتماعية

ث – الزواج من الناحية الأنثروبولوجية

ثالثا : معايير الاختيار الزواجي

1 – مفهوم عملية الاختيار

أ – حسن اختيار الزوج

ب – حسن اختيار الزوجة

2 – أساليب عملية الاختيار الزوجي

أ – الأسلوب الوالدي (العائلي)

ب – الأسلوب الحر(الشخصي)

3 – مجالات عملية الاختيار

أ – المجال الداخلي

ب – المجال الخارجي

رابعا :الزواج مؤسسة اجتماعية

أ – بناء أسرة ممتدة ومجتمع صالح

ب – تقوية الروابط الاجتماعية

ت – منع تفشي الرذيلة و الحفاظ على المجتمع من الانحلال الخلقي

تمهيد :

لكل مجتمع من المجتمعات تراثه الخاص به فلا توجد حضارة خالية من التراث ، لأن يساهم في الحفظ على التنوع الثقافي ، و التراث ما خلفه لنا الأسلاف و ذلك من خلال البيئة التي يعيشون فيها فهو الوعاء الحافظ للعادات و التقاليد و الطقوس الماضية ، فلا يقتصر على الماضي فقط بل يتجاوز ذلك ليشمل الممارسات الحاضرة والمستقبلية، بواسطته يعبرون عن أفكارهم ومشاعرهم و ما يختلج داخل أواتهم لذلك أعتبر همزة وصل بين الماضي و الحاضر و المستقبل، فالتراث جزء لا يتجزأ من وجدان الجماعة فكل مجتمع يفتخر ويعتز بتراثه الخاص به و منه يحفز الشعور بالانتماء و المسؤولية لأنه رمز الأصالة و الهوية الثقافية، شأنه شأن الثقافة في تطور مستمر مع كل جيل يزداد ثراء إلا أنه مهدد بالضياع في مواجهة العولمة إلا لذلك يجب إعادة إحياءه من جديد حتى نحافظ عليه يجب إن يكون جزء من ثقافة كل مجتمع.

ولطالما كان التراث ذلك المخزون الثقافي لدى الأجيال تداولوه عبر الأزمنة و العصور فهو يساهم في تقوية الروابط بين الماضي و الحاضر و المستقبل ، لذا نجده حظي باهتمام كبير عند مختلف فئات المجتمع سواء كانوا مثقفين أم غير مثقفين، ومنه يشمل التراث كل الفنون و الموروثات المادية و الغير مادية، هذه الأخيرة تتضمن العادات و التقاليد الشفاهية و الممارسات و مختلف المهارات و الطقوس لذلك يعتبر التراث مر آة عاكسة للمجتمعات و الشعوب.

أولا : مفهوم الطقس :

إن الثقافة الشعبية جزء من الثقافة الإنسانية و هي شكل من أشكال التعبير يتداولها الأفراد جيل عن جيل لأنها تعكس ثقافة المجتمعات و بها يتميز كل مجتمع عن غيره، تتجسد هذه الثقافة في مختلف الطقوس التي يبدعها الإنسان حتى و أننا في زمن العولمة إلاأنه لا يمكن فصل هذه الطقوس عن منتجها و مبدعها فهي ورقة بيضاء ذات وجهين لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر لذا فقد ورد مفهوم الطقس في اللغة على النحو الاتي :

1 - **الطقس لغة :**

أ - **في المعاجم العربية :**

يعرف الطقس في **المعجم الوسيط** " بمعنى الترتيب و النظام و عند النصارى نظام الخدمة الدينية ،أو شعائرها و احتفالاتها و حالة الجو و المناخ "[1]،أما **جبران مسعود** في معجمه ورد لفظ الطقس وهو " جمع طقوس،طريق العبادات و الاحتفالات الدينية عند المسيحيين" [2]، وتدل كلمة الطقس في معجم المحيط **لبطرس البستاني** على " حالة الطقس الصحو و الممطر و البرد، أما عند النصارى تدل كلمة الطقس " على شعائر الديانة و احتفالاتها،وهو معرب كلمة طاكسيس باليونانية و معناها نظام و ترتيب "[3].

[1]- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ،مصر ،ط4، 2005 ، ص 561.

[2]- جبران مسعود : المعجم الرائد،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،الطبعة7، 1992 ،ص 523.

[3]- بطرس البستاني : محيط المحيط،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،د ط ،د ت،ج1،ص553.

كما يعرف الطقس كذلك عند **الفيروز أبادي** بمعنى "إن الطقس هو النظام و الترتيب، رتب حوائجه وفق خاص به وهو أيضا المناخ و الجو و أحواله من ضغط وحرارة و برودة ورطوبة ورياح ،كما نجده يعرفه بأنه شعيرة دينية لطائفة دينية "[1].

إذن فالطقس يحمل معنيين بمعنى يدل على حالة الجو و المناخ وآخر يدل على مختلف الاحتفالات و الشعائر الدينية وما تقوم به من شواعر في تلك الاحتفالات حيث يؤديها شخص أو مجموعة من الأشخاص.

ب – **في المعاجم الغربية :**

تسجل لفظة الطقس حضوراً لافتا للانتباه في العديد من المعاجم العربية فقد وردت في قواميس اللغة الانجليزية تحت مسمى (RITUAL)أو(RITE)و" أنها سلسلة الإجراءات التي يتم تشكيلها عادة بطريقة دينية تمارس داخل ديانة منظمة"[2].

ومنه فالطقس مجموع الأنشطة المنظمة التي تتخذها جماعة ما خلال احتفالاتها وعادة ما يأخذ معناه عند الذين يستخدمونه على أنه فعل ديني .

2 – الطقس اصطلاحا :

تعد الطقوس أفعال متكررة يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد يحمل ذلك الفعل معنى رمزي ذات دلالة ، لذلك فقد أصبح الاهتمام بدراسة الطقوس و البحوث الأكثر شيوعا في حقل

[1]– فيروز ابادي : قاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة و النشر ،دار التحليل ،لبنان ،ج1 ،ص 267.

[2] – See : sally wehmier : oxford Avancanced learner's Dictionary of current ,ox ford university Press, seventh edition ,page 1313.

الدراسات الشعبية و الاجتماعية و حتى النفسية لأنها تمثل هوية الجماعة و فهمها لتاريخها، تقام الطقوس في المناسبات و المختلفة و الجنائز و الأعياد و الاحتفالات بأنواعها كالزواج و الختان ... و غيرها .

يعرف **فراس السواح** الطقوس بأنها " تعبير جمعي عن الخبرة الدينية الفردية و قد تم ترشيدها في قوالب فكرية وطقسية و أدبية "[1]،كما تعرف الطقوس بأنها " الشعائر و الأعمال الدينية التي تشكل الجانب العلمي من القصائد و اللاهوت و تعبر جوانب الميثولوجيا ،و تكسبها صفة الديمومة و الاتصال مع اللاهوت " [2]،إذن الطقوس عبارة عن خبرة دينية يقودها الجماعة ترتبط ارتباط وثيق مع الميثولوجيا وهي " مجموعة من القواعد التي تنظم بها ممارسات الجماعة إما من خلال أداء شعائرها التي تعدها مقدسة أو من خلال تنظيم أنشطتها الاجتماعية و الرمزية و ضبطها وفق شعائر منتظمة في الزمان و المكان"[3].

والطقوس في كتاب علم الاجتماع **لأنتوني غندر** يعرفها"بأنها مجموعة من الممارسات و الإجراءات التي يؤديها بعض الأشخاص و التي تقام أساسا لقيمتها الرمزية و يحددها تراث الجماعة المشترك في ذلك المجتمعات الدينية التي تشترك في خصائص معينة تتضمن مجموعة من الرموز لها كل الاحترام والرهبة من طرف أفرادها كما أنها ترتبط بمجموعة من

---

[1]– فراس السواح : دين الإنسان ،دار علاء الدين ،دمشق ، ط1 ، 1994، ص 43 .

[2]– خزعل الماجدى : متون سومر : (التاريخ و المتثولوجيا ،اللاهون ، الطقوس)، الاهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ،1998، ص 309 .

[3]– منصف المحواشي: طقوس وجبروت الرموز قراء في الوظائف و الدلالات ضمن مجتمع متحول ، مجلة انسانيات ،جويلية 2010، عدد 49 ، ص 18.

الطقوس و الشعائر و الاحتفالات التي تؤديها ديانة معينة في مجتمع ما " [1]، أيضا هي " مجموعة من الممارسات المعينة أو المحصورة و المتعلقة بالمعتقدات السحرية أو الدينية ، و عادة ما تكون تحت واقع احتفالات ضخمة نظرا للتفرحات المقدسة والمدنسة و الخاصة و الفاحشة "[2].

نرى من خلال ما تقدم من تعريفات للطقس حسب وجهة نظر كلى كاتب أن الطقوس مجموعة من القواعد و الممارسات التي تحدد تراث ذلك المجتمع الذي نتجت فيه فهي تشير إلى سلوك يكرره الفرد بالممارسة حتى تصبح سلوك معتاد عليه و لا يمكن تغييره أو تعديله .

3 - الطقس في المجالات المعرفية :

أ - عند علماء الاجتماع :

يعرفها عالم الاجتماع **ايميل دوركايم** بأنها " فعل اجتماعي يسمح و يشارك في قوة الرباط الاجتماعي تجعل وهذا يعني لأن الطقوس تختلف حقيقة اجتماعية تجعل الإفراد يتقاسمونها و يشاركون في أدائها حيث تجعلهم وحدة اجتماعية " [3]،كذلك من التعريفات الأكثر رواجا تعريف **بيربونت** للطقوس يقول : " يندرج الطقس في الحياة الاجتماعية بعودة الظروف التي تستدعي

[1]- أنتوني غندر: علم الاجتماع،ترجمة: فايز الصياغ ،المنظمة العربية للترجمة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،الطبعة الأولى ،2005، ص 570.

[2]- نبيل حويلي : أشعار الزواج بمنطقة عزازقة ،(مقاربة نياسية) أطروحة لنيل شهادة الماجستير ،قسم الأدب العربي ،كلية الأدب و اللغات ، تيزي وزو،2012 ،ص 10.

[3]- لغرس سوهيلة الأبعاد الاجتماعية و النفسية للطقوس (الطقوس الدينية أنموذجا) ، مجلة فكر و مجتمع ، معسكر الجزائر ، 14-10-2012 ، ص02.

إعادة القيام " [1]، فالمجتمع هو الذي يقوم بإنشاء هذه الطقوس حيث يكسبها طابعها الاجتماعي،إذن فالطقوس نظام تقوم تحت طلب المجتمعات حيث تمثل هذه الطقوس إبداع الجماعة و تعكس تراث ذلك المجتمع .

ب – عند علماء النفس :

حظي مصطلح الطقس باهتمام كذلك عند علماء النفس يعرفها **ايديك فروم** بقوله: " تعبير رمزي عن الأفكار و المشاعر بواسطة الفعل هذا يعني أن للطقوس أهمية كبيرة في التعبير عن الحالة النفسية للإنسان بحيث تتجلى أحاسيسه و مشاعره في سلوكات متنوعة كالدعاء و الذكر و الصلاة و الصيام و الرقص و الغناء "[2].

فالطقس عند علماء النفس تعبير عن سلوكات الأفراد و أفعالها عن طريق التكرار، فالطقوس يعبر بها الفرد من مشاعره و ما يحتاج داخله فهي تعبير عن حالة نفسية يعيشها الفرد .

ت–عند علماء الفولكلور :

تدل الطقوس على أنها "ظاهرة اجتماعية تنتج عن تفاعل الأفراد في علاقتهم الاجتماعية و تصوراتهم حول الحياة و الوجود و الطبيعة المخيفة و المسيطرة و المتحكمة في تسيير الحياة الكونية لأسباب عديدة أهمها التراكم الاجتماعي للعادات و تقاليد و الأفكار، فيصبح المعتقد ذا

[1]– بيربونت : معجم الاثنولوجيا، ترجمة: مصباح الصمد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر " مجد" ط1 ،2006 ،ص 631.

[2]– لغرس سوهيلة ، مرجع سابق ، ص02.

قوة قاهرة آمرة، فهو يأمر حالة الإيجاب و يقهر الماورائي الغامض " [1]،كذلك عرف الطقس بأنه" مجموعة من الإجراءات و الحركات تأتي استجابة للتجربة الدينية الداخلية و تهدف إلى عقد صلة مع العوالم القدسية قد ترافق تقنين الطقس و تنظيمه في اطر محددة ثابتة مع تنظيم التجربة دينية للأفراد و ضبطها"[2].

كما نجد فراس السواح حدد ثلاث أنواع من الطقوس و هي :

1 – الطقوس السحرية

2 – الطقوس الدينية الروتينية

3 – الطقوس الدورية الكبرى

وعليه فالطقوس أصبحت بمثابة الشيء المقدس بالنسبة للجماعة التي نشأ فيها ، فالطقوس عبارة عن سلوكات متكررة يتفق عليها أفراد المجتمع ينشأ منهم و داخلهم حتى يصبح مثلاً حي يؤثر فيهم ويتأثرون به.

فالطقس فعل اجتماعي ثقافي ، تعكس هذه الأفعال هوية المجتمع أو تبعث الحياة في أعمال التي كان يقوم بها الفرد قديما لتبقى مستمرة لدى الإنسان المتحضر، كما تحوي على الطابع القدسي و الرمزي تصاغ في شكل ممارسات دينية .

[1]–الباشا حسين السهيلي : محمد توفيق , المعتقدات الشعبية في التراث العربي ,دار النشر بجليل ,دمشق , ط1 ,د ت ,ص 6.

[2]– فراس السواح :الأسطورة والمعنى(دراسات في اليثولوجيا والديانات الشرقية) ،دار علاء الدين ، دمشق سوريا ،1997 ، ص129.

4- أنواع الطقوس :

والطقوس فعل اجتماعي ثقافي ترتبط طبعتها بالمجال الذي تتم فيه ، لذا نجد ثلاث أنواع رئيسية للطقوس وهي الطقوس السحرية والطقوس الدينية الروتينية و الطقوس الدورية الكبرى .

أ- الطقوس السحرية :

تقوم الطقوس السحرية على الإيمان بوجود قوة سارية في جميع مظاهر الكون ، وهي قوة غير شخصية كما أنها قوة حيادية بمعنى أنها فوق الخير و الشر ، هدفها تحقيق غايات معينة ، وهي أولى المعتقدات و أولى الطقوس في الأداء السحري الديني، ترمز إلى حضور القوى الكبرى الغنية لارتباطه بالسحر و الحكمة و الآلهة في بعض الطقوس ، تكون أشبه بالقوى السحرية غير المشخصة والتي يتم استرضاءها بالتعاويذ و التعازيم[1].

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الطقوس السحرية هي أولى أنواع الطقوس تشير أساسا إلى حضور القوى الكبرى غير الشخصية التي سبق الإيمان بها ، وهي قوى يتم اللجوء إليها في مناسبات مختلفة لأخرى عدة منها : الشفاء من الأمراض ، طرد الحسد و العين .....

ب- الطقوس الدينية الروتينية :

تعد الطقوس الدينية الروتينية من أنواع الطقوس التي لا يمكن الحديث عنها بصورة متقاربة ، لأنها تقام في معابد الآلهة و تختلف من معبد لآخر ، ولهذا تعتبر الوسيلة التي ترتبط بها الأشخاص بالشيء المقدس ، ولذا تتخذ تقديم القرابين و الصلاة في " المعبد " "المكان

[1]- فراس السواح :الأسطورة والمعنى، مرجع سابق ، ص130(بتصرف)-

المقدس" دور الصدارة في الطقوس الدينية ، ويتألف الطقس اليومي عادة من غسل تماثيل الآلهة و كسوتها و إطعامها وتعتبر الصلاة أو الدعاء من الطقوس الروتينية الأساسية[1].

وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن الصلاة في المعابد من الطقوس الدينية الروتينية الأساسية التي تهدف إلى الحصول على البركة و التكفير عن الذنوب و المعاصي .

ت- الطقوس الدورية الكبرى :

تتعلق هذه الأنواع من الطقوس بالأسطورة ،فالاعتقاد الراسخ في حقيقة الأسطورة يتحول إلى فعل سلوكي الهدف منه استرجاع الزمن المقدس و الأسطوري وإعادة إحياءه ، فهي خاصة بطقوس الخصب وطقوس الاحتفال بالربيع و طقوس الاحتفال بالمناسبات كالزواج و الختان وما يصاحب هذه الطقوس من أكلات تقليدية وطقوس الوعدة التي تقام تمجيداً للآلهة يتم تكرار الدورة بشكل مرئي مسموع. [2]

فمن خلال ما سبق يتضح إن الطقوس الدورية هي نوع من الحاضر الذي يمكن للإنسان من خلاله الرجوع إلى ما حدث في البدايات الأولى ، والهدف منه هو تكرار الأشياء و الأفعال و الممارسات .

[1]-المرجع نفسه، ص137 (بتصرف)

[2]-المرجع السابق ، ص137 (بتصرف)

ثانيا: مفهوم الزواج :

إن الزواج فطرة روحية منذ ولادة الإنسان فهو رابطة مقدسة يربط بين الأفراد و العائلات، كما يعد أساس زيادة الرزق و تكوين أسرة يساهم الزواج في الحفاظ على الأرحام و القرابة و حفظ الشباب من الفواحش و المحرمات لذا فهو سنة دينية حث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم لأن تركه يعتبر معصية ، و منه فموضوع الزواج موضوع أساسي شغل اهتمام الدارسين و في هذا الصدد سنتطرق إلى جملة من المفاهيم اللغوية الواردة في المعاجم العربية و الغربية.

1 - الزواج لغة :

أ - في المعاجم العربية :

جاء في **لسان العرب**"مادة " زوج ":الزوج خلاف الفرد يقال زوج أو فرد و الزوج اثنان ،و عند زوجاً نعال و زوجا حمام وزوج المرأة بعلها و زوج الرجل امرأته ، الرجل زوج المرأة و من زوجه و زوجته ، يقال للرجل و المرأة زوجان و تزوج من بني فلان نكح فيهم و تزاوج القوم و ازدوجوا تزوج بعضهم بعضا و امرأة مزواج كثيرة التزويج "[1]، قال الله تعالى " و {أَنْبَتْنَا فيها من كل زوج بهيج }[2] .

[1]- ابن منظور : لسان العرب ،دار المعارف ،القاهرة ،د ط،2007،ص 1885-1886.

[2]- سورة ق ،الآية 07 .

أما عن لفظ الزواج في **معجم الوسيط** فتعني " زوج الأشياء تزويجا وزواجا، قرن بعضها ببعض ،ازدوج واقتران ، و الزواج اقتران الزوج بالزوجة والذكر بالأنثى ، الزوج كل واحد معه آخر من جنسه ،الزوجية بمعنى الزواج"[1].

ومنه فالزواج في اللغة يعني الاقتران و المزاوجة بين الرجل والمرأة من أجل تكوين أسرة.

ب: في المعاجم الغربية :

من حيث الأصل اللغوي في المعاجم اللاتينية فقد حظي مصطلح الزواج باهتمام في العديد من المعاجم الفرنسية فقد ورد في **معجم لاروس** الفرنسي (LAROUSSE»« كلمة « MARRIAGR » "تدل على أن الزواج قانون رسمي بين الرجل و المرأة و يؤسسان بنفسهما اتحاد ، حيث يخضع لأحكام قانونية معمول بها في البلدان ، والزواج حفل نظم بمثابة الاحتفال بهذا الاتحاد بين الزوجين كما يعتبر احد أسرار الكنيسة الكاثوليكية لأنه مزيج من عدة أشياء"[2].

ولا يقل الاهتمام بلفظة الزواج في المعاجم الإنجليزية عن المعاجم الفرنسية ، فجاء في المعجم الإنجليزي » « oxfordتحت اسم« MARRIAGE » كذلك

"و يعني العلاقة الشرعية بين الزوج و الزوجة وهو الحفل الذي يقام للزوجين ليتم زواجهما في لكنيسة المحلية لذا فالزواج هو ارتباط أي شخص مع امرأة من اجل تأسيس عائلة "[3].

---

[1]- مجمع اللغة : المعجم الوسيط، مرجع سابق ،ص 405-406

[2]-voir :Dictionnair le ptite larousse illustrée, chronologie universeille atlas géographique drapeaux du monde , 2007, page 620.

[3]-See :sally wehmier ; Oxford avancanced learmer s Dictionary of current, page 941.

إذن فالزواج بعد بمثابة الشيء المقدس تسيره قواعد و قوانين يجب العمل بها وذلك من اجل إنشاء عائلة صالحة في المجتمع الإنساني.

2 - الزواج اصطلاحا :

يعتبر الزواج ضرورة من ضروريات الحياة و أساس بناء أسرة مستقرة هذه الأخيرة نواة المجتمع فالله عز وجل أول خلقة زوجين خلق آدم عليه السلام و خلق له زوجته حواء قال الله تعالى :{يا آدَم اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنّة وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَالِمِينَ}[1].

يحافظ الزواج على الشرف و يساهم في تكاثر النسل بواسطته يشعر الزوجين بالمسؤولية على بيته و على عائلته فالزواج أساس تكوين مجتمع صالح ، لذلك فقد كان الزواج محور اهتمام العديد من الأدباء و الباحثين عرفه كل باحث حسب مجال تخصصه .

[1]- سورة البقرة ،الآية 35.

أ – الزواج من الناحية القانونية :

يعرف الزواج في القانون الجزائري أنه " عقد رضائي يتم بين رجل و امرأة على الوجه الشرعي و من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة و الرحمة و التعاون و إحصان الزوجين و المحافظة على الأنساب " [1].

وعليه فالزواج لا يتم بصفة قانونية إلاّ برضاء الزوجين و ذلك لحسن تكوين أسرة تقوم على المودة و الرحمة.

كما عرف الزواج من الناحية القانونية على أنه " عقد يوقعه الرجل و المرأة من أجل بناء حياة مشتركة تحت سقف واحد يتضمن مجموعة من البنود و الضوابط التي ينظم علاقاتها المتشابكة من أجل إرساء دعائم بناء مبني يحفظ حقوقهما و يحدد واجباتها"[2] .

كما جاء تعريف الزواج في المادة الثانية من قانون الأسرة بأن" الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع و تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية و صلة قرابة " [3] ، كذلك عرفه **محمد عاطف غيث** على أنه "ارتباط جنسي رسمي دائم لعدد من الرجال و النساء وما ترتب على هذا الارتباط من حقوق و واجبات "[4].

---

[1]– الدستور الجزائري : قانون الأسرة ،المادة الرابعة المؤرخ في 27 فبراير 2005 ،الأمانة العامة للحكومة ،2007،ص 01

[2]– فاطمة علي عدوان و آخرون : الإرشاد الأسري ،دار المسيرة ،عمان ، الطبعة الأولى ،2016 ،ص 78.

[3]– الدستور الجزائري : قانون الأسرة، المادة الثانية المؤرخ في 27 فبراير 2005،الديوان الوطني للأشغال التربوية ،ص 03.

[4]– محمد عاطف عبث ، المشاكل الاجتماعية و السلوك الإنحرافي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،د ط ،ص 153.

ويعرف الزواج أيضا من الناحية القانونية على أنه " تلك الرابطة التي تحل العشرة بين الرجل و المرأة وهي رابطة يقرها الدين والشرع يتم على أساسها بناء أسرة و تبادل المعونة و المساعدة و يرتب القانون على الزواج تفاعيل مدنية بالنظر إلى الأهمية المعنوية " [1].

فالزواج قانونيا هو عقد يجمع الرجل بالمرأة وفق قوانين تسيره لأنه من الضروريات الاجتماعية،حيث يضمن هذا العقد لكلا الطرفين حقوق و واجبات يحددها لهم القانون المسير في البلاد .

ومنه فالزواج فعل قانوني يضع الزوجين تحت التزامات شرعية و اجتماعية و قانونية تحدد علاقة الزوجين ببعضهما البعض .

ب – الزواج من الناحية الشرعية :

يعرف **عبد ربه الجارحي** الزواج بقوله :" في عرف المحدثين و الفقهاء يراد به النكاح بمعنى العلاقة الناشئة بين زوجين بعقد شرعي يستوفي في شرائطه و أركانه كالولي و الصداق و الشاهدين العادلين بإيجاب و قبول "[2] حيث في هذا السياق قال الرسول صلى الله عيه وسلم " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة * فليتزوج فانه أغض للبصر و أحصن للفرج"[3]،فديننا

[1]– اونيسة مرنيش: الزواج بين الأقارب في الوسط الحضري بين التقليد و التغيير، أطروحة لنيل شهادة الماجستير ،قسم علم الاجتماع ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، عنابة ،2005–2006 ص38.

[2]– عبد ربه الجارحي :الزواج العرفي المشكلة و الحل و الزواج السري و النكاح المتعة الزواج العرفي عند المسيحية و زواج المسيار ،دار الروضة للنشر و التوزيع ،القاهرة، د ط ،د ت ،ص 20.

[3]– المرجع نفسه.

*الباءة : قدرة الرجل على الزواج ودفع المهر و قدرته على بناء أسرة وتوفير متطلبات الزوجة .

الإسلامي يعتبر الزواج ركن أساسي و يحث الشباب عليه حتى تحل العلاقة بين الزوجين و يكف الشباب عن فعل الرذيلة .

لقد ورد لفظ الزواج في القران الكريم في العديد من الآيات القرآنية وفي ذلك قوله تعالى { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونْ}[1].

كذلك ورد الزواج في سورة النجم حيث قال تعالى " وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى "[2].

أيضا عرف الزواج على أنه " المصير الطبيعي لكل رجل و امرأة هو بداية و ليس نهاية ،بداية لرحلة طويلة مليئة بالعمل و الجهد يقوم بها الزوجان من أجل تحقيق الهدف"[3].

من خلال هذا نرى أن الزواج بداية حياة جديدة لكل من الرجل و المرأة لبناء أسرة و الوصول إلى الهدف المراد والزواج "عقد شرعي يترتب عنه حقوق وواجبات" [4] ، ونجد **حليم بركات** في كتابه المجتمع العربي المعاصر تطرق إلى تعريف الزواج في الإسلام فيقول : " إنه عقد مدني بين إرادتين ،وليس سرا مقدسا تنفي معه إرادة كلا الزوجين ،إلا أنه يعود فيقول : إن

[1]– سورة الروم، الآية 21 .

[2]– سورة النجم، الآية 45 .

[3]– خالد بوشوشة و آخرون :الواضح في العلوم الإسلامية السنة الثانية من التعليم الثانوي كل الشعب ،موقع التفوق الدراسي الجزائري، د ط ، د ت ،ص 100.

[4]– حفيظة بلخير : تصور الشباب غير متزوج لعملية الاختيار الزواجي في مدينة سيدي بلعباس (دراسة ميدانية) مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة مستغانم ،ج1، ديسمبر 2012،العدد 9، ص 300.

أهم غرض من أغراض الزواج إنجاب الذرية و إبقاء الجنس الآدمي فلم يخلق الشهوة الجنسية الا لتكون باعثة مستحقة على اقتناص الولد" [1].

وجاء في سنن ابن داوود في قوله صلى الله عليه وسلم وهو يحث على الزواج من المرأة الولودة بقول :" تزوجوا الودود الولود فإن مكاثر بكم الأمم يوم القيامة " [2]. ومنه الزواج هو الطريق الشرعي لإنجاب الذرية و تربيتهم تربية حسنة فهو السبيل الوحيد إلى تعمير الأرض و تكاثر النسل.

تسمى الرغبة في الزواج حسب رأي **محمود المصري** نكاحاً حيث يقول :" و النكاح في الشرع يطلق على عقد التزويج ،و ألفاظ النكاح الواردة في القرآن الكريم المراد بها عقد التزويج على قول أكثر أهل العلم " [3] ،أما **محمد رافت** عثمان يعرف الزوج على أنه :"تلك العلاقة بين الرجل المرأة التي يباركها الله لأنها الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة فالزواج سنة حميدة و علاقة هامة بين الزوجين على أساس قيم دينية و شرعية " [4]،أما الزواج عند الفقهاء " المراد به عقد الزواج ،قد عرفه فقهاء الحنفية ب أنه عقد وضع لتملك المتعة بالأنثى قصدا و المقصود بتملك المتعة وهو إباحة استمتاع الرجل بالمرأة"[5] .

---

[1]– حليم بركات :المجتمع العربي المعاصر (بحث استطلاعي)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت الطبعة الثالثة ،ديسمبر 1686، ص198 .

[2]– أبو داوود :سنن ابن داوود، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت د ط ، د ت الحديث 2050، ص 220.

[3]– محمود المصري أبوعمارة : الزواج الاسلامي السعيد،مكتبة الصفاء ،القاهرة ،الطبعة الأولى ،2002 ، ص 10.

[4]– محمد رافت عثمان ،فقه النساء في الخطبة و الزواج ،دار الإعصام للنشر و التوزيع ،القاهرة ، د ط ، د ت ، ص12.

[5]– محمد السيد عبد الرحمان ، دراسات في الصحة النفسية ،دار في للطباعة للنشر ،د ط ، 1943،ج1 ص 43.

من خلال ما تقدم نرى أن الزواج علاقة له أسس دينية فهو الركيزة الأساسية لتكوين الأسرة و إنجاب أطفال الذي يعد حلم كل زوجين منذ الصغر ،فالزواج هو الطريق السريع لإشباع الغريزة الجنسية دون مخالفة للشريعة والدين الاسلامي أقر بوجوب الزواج وذلك لمن له القدرة على تحمل المسؤوليات لأن الزواج سنة حميدة بواسطته يزداد تكاثف النسل .

ت – الزواج من الناحية الاجتماعية :

يعتبر الزواج عند علماء الاجتماع " مجموعة من الأنماط لإقرار الأبوة و تهيئة الأساس المستقر للعناية بالأطفال و تربيتهم فالزواج هو بالفعل الوسيلة الأساسية لضمان استقرار الأسرة و الجماعات الأخرى القائمة على القرابة "[1]

أما **موسى بودهان** فقد عرفه بقوله: " الزواج نظام اجتماعي مؤسسي و سبب في استقرار الرجل و المرأة نفسيا و عاطفيا و اجتماعيا فهو يشبع ميول الإنسان في تكوين الأسرة، إنه يشبع غرائزه الجنسية و يعتبرها حقا لكل إنسان و يترتب عليه حقوق و واجبات بين أفراد الأسرة"[2] ، وعليه فالزواج يعتبر منظومة اجتماعية تجمع الرجل مع المرأة حتى تكون أسرة تسودها المودة و الألفة ففي هذا السياق بقول إدوارد ويسترمارك:" تستخدم كلمة "زواج" للدلالة على مؤسسة اجتماعية و هو علاقة الرجل مع المرأة تعترف بها التقاليد و الشرائع ، و تفرض

[1]– محمد الجوهري ،علياء شكري :مقدمة في دراسة الانتربولوجيا ،دار الكتاب الحديث القاهرة د ط، 2007 ص 92.

[2]– موسى بودهان :قانون الاسرة الجزائري ،دار الطباعة للنشر و التوزيع ،الجزائر،ط1 ، 2005 ص 05.

على كلاهما حقوق وواجبات كما يفترض الزواج وجود علاقة جنسية لأن هاته العلاقة مباحة بينهما و يقربها الدين الإسلامي"[1]

كما يعتبر الزواج " نسق اجتماعي يكفل وجود علاقة دائمة بين الرجل و المرأة لتنظيم العلاقات الإنسانية الحميمية و من ضمنها الحاجات الجنسية لدى كليهما بطريقة مشروعة و تتصف هذه العلاقة بمقدار من الثبات و مثال للمعايير الاجتماعية فهي الوسيلة التي يعتمد عليها الجميع لتنظيم المسائل الجنسية و تحديد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين مثل حقوق الزوجة و الإنجاب و الميراث"[2]،و هو أيضا " عبارة عن الرابطة المشروعة الجنسين و لا تتم هذه الرابطة إلا في الحدود التي يرسمها المجتمع وفق مصطلحات و الأوضاع التي يقرها ، و بالتالي لا ينطوي الزواج فقط على تعاقد بين فردين لكنه يعتبر في الوقت نفسه تعاقد بين أسرتين فالزيجات كثيرا ما تتم من خلال قواعد تحريم الزنا بالمحارم بحيث تقوى روابط الألفة بين الأسرة "[3].

إذًا فالزواج من الناحية الاجتماعية ظاهرة اجتماعية تربط بين رجل و المرأة بطريقة شرعية تحكمها مبادئ و قوانين و أسس ينتج عن هذه العلاقة إنجاب الأطفال و عيش حياة مستقرة باعتبار أن الزواج عماد هذه الأسرة تنشا فيه و تطور به.

---

[1]–ادوارد ويسترمارك : موسوعة تاريخ الزواج (الإباحة الجنسية البدائية الجاذبية و الغيرة الذكرية كيفية الحصول على زوجة او زوج) تحقيق : مصباح الصمد و آخرون ، المؤسسة الجامعية الدراسات للنشر و التوزيع، بيروت ، ط1 ، 1421هـ–2001م،ص 30.

[2]– نخبة من المختصين : علم الاجتماع الأسري الشركة العربية المتحدة للتسويق توريدات ، القاهرة ، د ط، 2008–2009 ،ص 11.

[3]– المرجع نفسه ص 123.

الزواج من الناحية الأنثروبولوجية :

يعتبر الزواج عند الأنثربولوجيون " الرابطة المقدسة أو الشرعية التي تجمع بين الرجل و المرأة، و التي يترتب عنها وظيفة الإنجاب ويتوقف عليها بقاء النوع البشري، ونستطيع القول أنتتبع النسب القرابي يكون عبر الروابط الزوجية المختلفة التي تؤدي إلى إنجاب السلف إلى الخلف الذي يصبح عبر الزمن الأسرة و العشيرة و القبيلة و المجتمع ، كما أنه الطريق الشائع نحو بناء النواة الأولى لأي مجتمع (الأسرة) هو الزواج"[1] .

وقد عرفه **علي المكاوي** على أنه "مجموعة من العادات تحدد صورة العلاقات بين شخصين بالغين يباح لهما الاتصال الجنسي بينهما يولفان الأسرة ولا تتكون بدونهما ".[2]

ومنه فالزواج أحد الموضوعات الكبرى لعلم الأنثرويولوجيا حيث يرتكز تعريفهم للزواج على نظام القرابة ، كذلك كيفية تشكيل الأسرة التي تمثل الخلية الأولى في المجتمع ، فالزواج رباط قويم من شأنه يدعو الزوجين إلى الوقوف إلى جانب بعضهما في السراء و الضراء .

---

[1]-عامر مصباح :المدخل إلى الأنثروبولوجيا ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة د ط ،2009 ،ص201.

[2]-علي المكاوي : الأنثروبولوجيا الطبية ، دراسة نظرية وبحوث ميدانية ، القاهرة د ط 1991 ،ص216.

ثالثا : معايير الاختيار الزواجي :

تشكل العائلة نواة التنظيم الاجتماعي مركز النشاطات الاقتصادية في المجتمع العربي القديم و الحديث فهي الوسيط بين حياة الفرد و الجماعة و المؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد و الجماعات لها دور فعال في الاستثمار والتطور حيث تنقل لأفرادها ثقافة المجتمع وتنشئتهم للإسهام فيه فتشكل وسيط بينهم وبين المجتمع [1]، حتى تتكون هذه العائلة لابد بالمرور بمرحله الزواج والتي تعد مرحله هامه في تكوين أسرة متماسك ة والمحافظة على قيمتها الدينية والأخلاقية والاجتماعية،"إن الزواج عماد الأسرة وهي الوحدة الأولى لبناء المجتمع فإذا كان الإنسان اجتماعيا لا يعيش إلا في مجتمع فالوحدة الأولى هي الأسرة "[2]،لذلك فقد أمرنا ديننا الإسلامي بالزواج حيث في هذا السياق قال الله تعالى "**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً**"[3]، كما يجب أن يتوفر عنصر الرضا بين الزوجين حتى تنجح العلاقة لأنه لو لم يرضى أحدهما بالأخر لا تستقر الحياة الزوجية بينهما مما ينتج صراع ومنه طلاق لذا يجب أن تكون هناك رغبة لأن الزواج رغبه ،ولتكوين أسرة يسودها الاستقرار وتعمرها المودة و السكينة لابد أن تكون هناك رغبه كل منها نحو الأخر كما لا ننسى موقف العائلة والمجتمع من هذا الزواج فعلى الجميع أن يكون راضياً على هذا الزواج لأنه الغاية من إقام ة أسرة صالحة خالية من المشاكل والصراعات فالأسرة تعد الوحدة الأساسية في المجتمع،والزواج لا يتم عبثا وإنما

[1]– حليم بركات : مرجع سابق ،ص 171 (بتصرف) .

[2]– أميرة فتحي عوض محمد :زواج الأقارب بين الشرع و الطب (دراسة فقهية مقارنة) ،جامعة الأزهر ،الجزء الرابع ،العدد الثالث و الثلاثون ، د ت ،ص 19 .

[3]– سورة الرعد، الآية 38 .

يتوجب على الرجل والمرأة حسن اختيار الشريك هذا الأخير يجب أن تتوافر فيه صفات ومعايير لا تخالف القيم الاجتماعية لأن لكل مجتمع قوانين يسير عليها وطقوس لا يجوز مخالفتها ،فكل المجتمع عاداته وتقاليده وقيمه التي تحتم عليه الالتزام بها ومنه فعمليه اختيار الشريك تساهم مساهمه فعاله في بناء أسرة ممتدة هذه الأخيرة تعمل على استمرار المجتمع والجماعة كما تعمل على تنشئه الأبناء وتربيتهم تربية سليم ' كل هذا يتحقق من خلال عمليه اختيار الشريك التي تعتبر بمثابة نقطة أساسية ولهذا نجد و عمليات اختيار الشريك اختلفت بين الماضي والحاضر وبين الاختيار الوالدي والاختيار الحر ، إذا سوف نتطرق إلى معايير الاختيار الزواجي الذي هو مصدر استمرار الأسرة.

1- مفهوم عملية الاختيار :

تعود عمليه اختيار الزوج أو الزوجة من الركائز الأساسية لبناء أسرة متماسك ة مستقبلا حيث تخضع عمليه الاختيار إلى العديد من العوامل من بينها الملامح الشخصية،القيم الاجتماعية المستوى التعليمي وغيرها من العوامل التي تؤثر في هذه العملية وعليه تعرف عمليه الاختيار الزواجي على أنها "اختيار القرين بالقرينة والمكونة من ثلاث محاور رئيسية ، وهي أسس ومجال وأساليب الاختيار التي يتم تحديدها واعتمادها بناء على طبيعة المجتمع وثقافته ،حيث تختلف مقاييس عمليه هذه باختلاف الثقافات والمجتمعات وكذلك باختلاف الأفراد أنفسهم محل الاختيار ، هذه العملية التي يتم من خلالها اختيار شخص للزواج يتمتع بصفات معينة أو باستخدام أسلوب المفضل لتحقيق هذا الاختيار ضمن دائرة أو مجال اختياري

محدد وهي أولى الخطوات نحو الزواج أو أصعبها فإذا كان من الصعوبة على المرء أن يفاضل أو يختار ما بين أشياء معينه في حياته فالصعوبة تكون أكثر عند اختيار شريك حياته "[1] .

كما تعرف عمليه الاختيار الزواجي أنه الطريق التي يختار فيها الشخص شريك حياته وانتقاله من أعزب إلى متزوج وهو سلوك اجتماعي أي أنه لا يوجد عند كل المجتمعات لكن تختلف عمليه الاختيار من مجتمع لآخر حيث جرت العادة أن يبادر الرجل بالتودد الى المرأة وذلك طلبها للزواج كما يعد للمرأة دور هام في تكوين هذه العلاقة[2] .

إن عملية الاختيار الجنسي عمليه سيكولوجيه "يقوم بها الفرد حينما يحدد أو يختار شريك حياته سواء من ناحية الرجل أو المرأة حيث يتحكم في هذه العملية عوامل نفسيه واجتماعيه والرجل في العادة حر في اختيار شريكة حياته ولكن يجب إن لا يخلف الشروط المتعلقة بالوسط الذي يعيش فيهمن بين الشروط ، فرق السن و المركز الاجتماعي والحالة الاقتصادية والبيئة الثقافية..."[3] .

والجدير بالذكر في فعمليه الاختيار الزواجي ظاهرة اجتماعية كما تعتبر الركيزة التي يعتمد عليها الزوجان في تكوين أسرة متماسكة فهي نقطة البداية لكلا الزوجين، حيث يتوجب على المرأة والرجل اختيار يناسبه وذلك لكي يستمر الزواج ، بالإضافة إلى عدم تجاوز القاعدة التي

---

[1]– ماهر فرحان مرعب : اتجاه الطلبة الجامعيين نحو معايير الاختبار الزواجي ،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قالمة ،يونيو 2016 ،المجلد 13 ،العدد 1 ،ص 11.

[2]– سامية حسن الساعاتي : الاختيار للزواج و التغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ،د ط، 1981 ، ص 22(بتصرف) .

[3]– زكريا ابراهيم : الزواج و الاستقرار النفسي ، مكتبة مصر ، الفجالة، الطبعة الثانية ، 1978، ص18 (بتصرف) .

يفرضها المجتمع لأن الزواج مؤسسه اجتماعيه يعترف بها المجتمع لذلك يجب أن يتوفر في كلا الزوجين شروط :

أ. **اختيار الزوج:**

بدأنا بعنصر اختيار الزوج لأن الزوج العنصر الأساسي الأول في تكوين الأسرة حيث أول خلق الله تعالى آدم عليه السلام ثم خلق له جاء زوجه، ومنه قوله تعالى: { **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ،وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيْرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوْا اللَّهَ الَّذِيْنَ يَتَسَاءَلُوْنَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا}**[1].

وقال الله تعالى :**{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوْا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُوْنَ}**[2].

فالفتاة أثناء اختيار شريك حياتها يجب أن لا تتسرع وتتخذ القرارات عشوائيا يجب أن تختار شخص تتوفر في مجموعه من الشروط منها :

الدين والأخلاق الطيبة:

وتتمثل في قيمه الرجل منزلته في تدينه وتقواه وليس بمقدار ما يملك من مال أو ما يقدم مهر وذلك مما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم :"اذا جاءكم

[1]– سورة النساء ، الآية 01 .

[2]– سورة الروم ، الآية 21 .

من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنه في الأرض وفساد كبير "[1]، ومنه يجب مراعاة تدين الزوج وذلك لأن في تدينه مراعاة لحقوق شريكته كذلك يعتبر الخُلُق والتدين أساس الكفاءة والمساواة والمماثلة من أجل الزواج ومنه تكون حياه أسرية ممتدة.

الحسب والنسب

من الشروط الواجب توفرها في الزوج أن يكون من عائله محترمة ذو سمعة حسنة لأن من المعلوم أن الأسرة الطيبة سيرتها معروفه في أي مكان وذلك من أجل نجاح العلاقة.

الاستطاعة

ويقصد بها القدرة على القيام بشؤون الأسرة ومن ذلك القدرة الجسدية والمالية والنفسية والتربوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :{يا معشر الشباب من استطاع منكم الباء ة فليتزوج}[2]،

إذن يجب أن تحسن المرأة اختيار زوجها حتى تنال السعادة في الحياة الزوجية و الأسرية و منه فإن"اختيار الزوج أهم لأن الرجل قد يتزوج زوجة أخرى دون أن يخسر كثيرا أما الزوجة إذا أساءت الاختيار فإنها ستعاني مشقات كبيرة بل ستكون حياتها أشد و أفدح"[3] .

---

[1]– الحسن بن حسن السيد : معايير اختيار شريك الحياة و أثرها في تحقيق التوافق الزواجي ،جمعية المودة للتنمية الأسرية، مكة المكرمة ،الطبعة الأولى، 2010، ص 30.

[2]– المرجع نفسه ،ص 31 (بتصرف) .

[3]– خالد بوشوشة و آخرون ، مرجع سابق ،ص 96 .

ب. حسن اختيار الزوجة

الدين وحسن الخُلق :

أول صفه من صفات الزوجة الصالحة أن تكون ذات دين وأخلاق وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لا تتزوج النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يردهن ولا تتزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغين ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة سوداء ذات دين أفضل"[1]،فالمرأة المتدينة تحرص على حسن معاشرة زوجها وتؤدي حقوقه وتقوم بواجباته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :"**فاظفر بذات الدين تربت يداك**".

ومنه فقد أرشدنا النبي عليه الصلاة و السلام "**راغب الزواج بأن يظفر بذات الدين لتقوم الزوجة بواجبها الأكمل في أداء حق الزوج وأداء حق الأولاد وحق البيت**" [2]،يحث الاسلام الشباب على حسن اختيار زوجة صالحة ذات خلق ودين ومنه فقد فضل الدين عن الجمال والمال وذلك لأن الدين الإسلامي أساس العلاقة فإذا كان الزوجة ذات دين وأخلاق حسنة ستحسن في المستقبل على تربيه أبنائها و الحفاظ على عائلتها و تكوين تلك الأسرة على أسس دينية قويمة وهذا ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم :" **تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك**"[3]

---

[1]– علياء شكري :علم الاجتماع العائلي : دار المسير للنشر و التوزيع، عمان (الأردن)، الطبعة الأولى ،،2009 ص 64.

[2]– محمود المصري أبو عمار : الزواج الإسلامي السعيد، مرجع سابق، ص 183.

[3]– علياء شكري : مرجع سابق ص 64.

الحسب و نسب:

يحتل الحسب والنسب أهميه كبيره في الإسلام حيث يأمرنا في اختيار أحد الزوجين للأخر أن يكون "انتقاء شريك الحيا ة من الأسرة عريقة عرفت بالصلاح والخلق والأصالة والشرف والأصل"[1]،على الزوج أن يختار زوجة من بيئة صالحه ونشأة في بيت معروف بالشرف والطيب.

الجمال وحسن الخِلقة:

يعد الإسلام الجمال واحد من مرغبات الزواج بالمرأة وذلك قوله صلى الله عليه وسلم :"**خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها طاعتك وإن غبت عنها حفظتك في مالك و نفسها**"[2]،لكن في نفس الوقت يحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الزواج من امرأة على أساس جمالها فقط بل دائما يقرن الجمال ومع الدين .

ومنه فالذين إسلام يؤكد على المرأة المتمسكة والحافظة لدينها التي تخاف الله وذلك حتى تكوّن أسرة سليمة تسودها المودة والرحمة.

"كما يمكننا القول أن أهم شرط في الأسرة قبل التكوين هو اختيار الزوج و الزوجة الصالحة على أساس الدين و الأخلاق الحميدة الفاضلة "[3].

---

[1]– محمود المصري أبو عمارة ، مرجع سابق 183 .

[2]– الحسين بن حسن السيد : مرجع سابق ،ص 25 (بتصرف) .

[3]– خالد بشوشة و آخرون : مرجع سابق، ص 97.

ومنه بعد عنصر الاختيار مهم فهو ليس اختيارًا عشوائيًا بل هو اختيار تضبطه و تسيره قوانين وقيود ومحددات حيث هذه العملية تختلف من مجتمع لأخر لأن الزواج ظاهرة اجتماعية يرتبط بعادات و تقاليد و طقوس مختلفة في كل مجتمع متواجد فيه .

"والملاحظ أن أساليب الاختيار يتجسد في أسلوبين حيث تختلف دوافع الاختيار باختلاف الإجراءات الفردية والأسرية من عائله إلى أخرى حسب العادات والتقاليد المتفق عليها داخل كل عائله ومن بين أساليب الاختيار الزواجي نجد أسلوب اختيار الوالدي وأسلوب الاختيار الحر"[1].

2- أساليب عملية الاختيار الزواجي

يوجد نوعان من أسلوب الاختيار أحدها يعطي الدور الكبير للعائلة خاصة الوالدين في عملية الاختيار الزواجي ويسمى **الاختيار الوالدي أو العائلي** والآخر يعطي الدور الكبير للفرد أي حرية اختيار الشاب والفتاة لشريك حياته ويسمى **الاختيار الحر أو الشخصي**

أ-الاختبار العائلي (الوالدي):

إن أسلوب الاختيار لوالدي كان منتشرا بصفه كبيره في المناطق الريفية و هو "النمط السائد في العصور القديمة والوسيطة وحتى العصر الحديث فإنه النمط السائد في بيئات الغير

[1]- خميس حياة :أسلوب الاختبار الزواجي و معايير مجتمع الطارف نموذجا (محاولة في قراءة أنثروبولوجية) ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة لونيسي علي البليدة ،الجزائر، 2020/03/12،ص 33.

الصناعية في المجتمعات النامية وليس ذلك فقط في بعض هذه البيئات لا يتزوج الفرد لنفسه فقط ولكن لأسرته وبحساباتها و مكناتها "[1].

والأسلوب العائلي من اختيار الزواج "يكون للأهل بصفة خاصة الوالدين الرأي الأول في الاختيار للزواج سواء بالنسبة للشاب أو الفتاة فيقوم الأب عادة بتمثيل ابنه أو ابنته ،كما يقوم بتنفيذ ترتيبات الزواج المختلفة وواضح أن هذا الزواج ارتباط بين أسرتين قبل أن يكون ارتباط بين شخصين فالتركيز فيه ليس على تحقيق الإشباع العاطفي للزوجين وإنما لتحقيق أهداف اجتماعيه مثل التماسك وإنجاب عدد كبير من الأطفال"[2].

حيث في حوار مع رواية خير الدين حليم ة قالت:"أنا بكري زوزت راجلي منعرفهوش خلاص عرفته غير ليله العرس باباه و خيره وهو لي وافق عليه كي خطبني وهانا درنا عايلة وجبناّ ذراري و عايشين الحمد الله بكري كانت النية" [3]، و منه "يتولى الوالدين والأقارب عموما في عملية اختيار شريكة حياة الابن ولا تتاح الفرصة له لقيام هو بالاختيار ويسود هذا النظام في المجتمعات البسيطة على السواء يشترك الأبوان مع الأقارب من الأعمام والأخوال والعمات و الخالات و الأجداد و الجدات ... الخ في اختيار الزوجة الابن" [4]،فالجدير بالذكر هنا أن الآباء خاص و العائلة عامة هي من تختار زوجة لابنها في مقابل ذلك الابن لا يتدخل إطلاقا في اختيار شريكته وهذا ما أوضحته لنا الراوية **خضرة** قالت "بكري كان الرجل يحشم يقول

---

[1]–علاء الدين الكفافي:(مرجع السابق)، ص 420 .

[2]– نخبة من المختصين: (مرجع سابق)،ص 14.

[3]– حوار مع: خير الدين حليمة التاريخ 2020/04/17 على الساعة 10.30 (ينظر الملحق)

[4]– خميس حياة درويش شريف:مرجع سابق، ص 33.

لولديه ولا عايلته حاب نتزوج ولا حاب نخطب أديك لمرا على خاطر كانت الحشمة والحياء حتى الطفل ميهزش عينيه قدام باباه كان الصغير يحشم من الكبير و أمه وأعمامه وعمات وأخواله وخالاته وجدودوا هما لي يخيرولوا عروستوا وهو ميهدرش خلاص"[1].

إذن كانت عمليه الاختيار للزواج "مسألة جماعية وليست فرديه تشترك فيها كل العائلة فتدخل الوالدين في الزواج واضح فبعض العائلات الطارفية تتبنى هذا النوع من الأسلوب في اختيار الزوجة المناسبة للابن ومازالت الأم هي التي توكل لها عمليه البحث عن الفتاه المناسبة للعائلة خاصة في الأرياف يكون هذا الأسلوب سائد بشكل كبير بالإضافة لي أن الاختيار الأول يكون بموجب الأقارب بالدرجة الأولى وهذا ما نتج عنه زيادة روابط القرابة و التناسب بين العائلة"[2] ،نرى أنه في عملية العائلي كانوا يفضلون زواج الأقارب فنجد قديما كان الأغلبية يتزوجون من أبناء العمومة وذلك للحفاظ على صلة القرابة كذلك لتزايد وتكاثر النسل، أيضا نجد العائلة كانت تمارس الزراعة والري وجني المحاصيل يفضل عائله الشاب الزواج من بنت عمه وذلك للحفاظ على العائلة الكبيرة و تبقى عائلة ممتدة،حيث فيها هذه السياق يقول **علاء الدين الكفافي:**"كان يساعد على هذا الوضع أن مكانه الفرد كانت من مكانة الأسرة، فهي مكان موروثة وليست مكتسبة كما هي الآن في كثير من الحالات ، فإذا كانت الأسرة هي التي تكسب الفرد مكانته فمن حقها أن تختار له زوجته وزوجها ولأن هذه الأسرة الصغيرة جزء من الأسرة الكبيرة أو الممتدة فلابد أن تختار الزوجة بمقاييس الأسرة الكبيرة كذلك يختار الزوج

[1]–حوار مع: جنات خلدون، التاريخ:2021/04/18 على الساعة:(14:00).

[2]– خميس حياة، درويش شريف ، مرجع سابق، ص34.

بمعايير مماثله من أسرة الزوجة و منه فهذا الزواج مرتب له حسابات اقتصادية اجتماعية وسياسية"[1].

وعليه تساهم جميع اختيار زوجة ابنهم أو اختيار الزوج لابنتهم، كما نرى أن هذا الاختيار لازال ممتدا للأسرة الكبيرة لذلك نجدهم كانوا يفضلون الزواج من الأقارب يتزوج من الأقارب للحفاظ على امتداد تلك العائلة،نجد هذا النمط من اختيار السائد في العصور القديمة وفي المناطق النامية التي تعتمد على الزراعة فكانوا لا يحبذون أن يذهب الميراث شخص غريب عن العائلة بل كانت الأم تختار لابنها فتاة من عائلته رغم أن الإسلام كان يرفض على الشاب و الفتاه الزواج من زوجة لا يريدها أو زوج لا تريده،إلا أنه كان اختيار الشريك في البلدان العربية ككل والجزائر خصوصا أو بالأحرى في مجتمع الدراسة من مسؤولي ة الأهل والأقارب وليس من مسؤولية الزوجين.

ب- الاختيار الحر الشخصي

لقد تغير أسلوب الاختيار بين الماضي والحاضر"ومنه فقد أدت عمليه تغير الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي الجديد إلى ضعف دور الأهل وترجعه في عمليه الاختيار للزواج ،وهذا راجع إلى انتشار التعليم بين الرجال والنساء على عكس قديما وأصبحت المرأة تخرج للعمل في تنظيمات البيروقراطية الحديثة في كالدوائر الحكومية والمصانع والشركات مما أدت هذه العمليات جميعها إلى إنهاء الفصل بين الجنسين وإلى شيوع الاختلاط في أماكن

[1]- علاء الدين الكفافي ،مرجع سابق ، ص420

الدراسة و العمل ،يمكن للشباب من كلا الزوجين على التعارف ثم تتطور العلاقة لتؤدي إلى زواج وفي ذلك القيام باختيار شخصي لهذا الزواج دون تدخل الأهل" [1]،كما نجد أن حتى أساليب الآباء تغيرت بين الماضي والحاضر حيث فتحوا مجال الحرية في الاختيار أمام أبنائهم أولادهم وهذا ما يوضحوا لنا **علاء الدين كفافي** في كتابه "كثير من الآباء في مجتمعاتنا تركوا حرية اتخاذ القرار فيما يتعلق بالاختيار الزواجي لأبنائهم باعتبارهم الأطراف الأصلية في الموقف"[2] ولكن هذا الاختيار يجب أن لا يكون متعارضا مع النظام الاجتماعي والأسري، حرية اختيار لكن في حدودها الاجتماعية حتى ينجح هذا.

"حتى وإن كان الاختيار فرديا سيكولوجيا،فهو لا يمكن أن يغفل الاعتبارات الاجتماعية والثقافية في البيئة ولا حتى رغبات الأهل وتوجهاتهم ومقتضيات المنصب والمكانة الاجتماعية، فهذه العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية تكون عوامل هامة حتى والفرد يختار لنفسه شريك حياته"[3]،وعليه فالزواج نظام اجتماعي ثقافي يخضع إلى قوانين يفرضها المجتمع ولابد من التقيد بها وعدم مخالفتها فالزواج نظام يحقق أهداف اجتماعية و ثقافية و اقتصادية وتربوية إضافة إلى الأهداف الخاصة[4].

كما نجد أن عنصر الحب يعد مهما في تكوين الحياة العائلية ، حديث أصبح الشاب يتزوج من فتاة يحبها ويعرفها من قبل الزواج ، ففي الوقت الراهن بالنسبة للفئات الحضرية

---

[1]– نخبة من المتخصصين ، مرجع سابق ، ص14 .

[2]– علاء الدين الكفافي ، مرجع سابق ص421 .

[3]– المرجع السابق، ص422.

[4] – المرجع نفسه، (بتصرف).

أصبح الحب يتبادل قبل الزواج وذلك من خلال التعارف وهذا ما أوضحته لنا فاطمة عيد العدوان في كتابها الإرشاد الأسري تقول "بالنسبة للمشروع الزواج يفقد أصبح الحب هو العنصر الأساسي والمسيطر في الوقت الحالي فالزواج بسبب الحب يضمن تأكيدا أوليا على العاطفة وعلى كيفيه شعور الفردين كل منهما اتجاه الأخر وعلى رضائه الشخصي" [1]، نرى من خلال هذا أن الفرد له حرية اختيار الشريك الذي يحبه على عكس الماضي الذي كان اختيار عائلي ،لكن في الوقت الحاضرة تغيرت الموازين حيث أصبحت لوسائل الإعلام و تطور التكنولوجيا دور فعال في اختيار الزواج فالشاب أصبحت يتعرف على الفتاة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو العكس مما ينتج عن هذا التعارف زواج وهذا ما روته لنا الراوية نوال تقول :"أنا تعرفت على زوجي في الفيسبوك كانت علاقتنا في لول عاديه و ما كنتش متوقعة أنه راح تكمل بزواج بالصح تطورت العلاقة خطيبني وذرك رانا متزوجين عندنا زوز ولاد " [2]،الراوية تعرفت على شاب في الفيسبوك وكانت علاقتهما صحية ثم تطورت العلاقة يوم بعد يوم وتقدم ذلك الشاب لخطبتها فتزوجها وأنجبا طفلين.

أيضا نجد العامل النفسي يؤثر على الفرد في اختيار الشريك حياته،" اذا نظرنا ناحية العوامل السيكولوجية التي تدخل في عمليه الاختيار الشخصي فإننا نجد أن الرجل في العادة يقترن بالمرأة التي تشبه أمه كما أن المرأة تقترن في العادة برجل يشبه أباها"[3].

[1]– فاطمة عيد عدوان وآخرون ، الإرشاد الأسري ، مرجع سابق ، ص77.

[2]– حوار مع : نوال رزوق ، التاريخ . 16. 04. 2021 ، الساعة: (12:10) .

[3]– زكريا إبراهيم : مرجع سابق ، ص24.

وعليه فقد أصبح أسلوب الاختيار في الوقت الحاضر مرتبط بالرغبة والميول التي يشعر بها كلا الطرفين ، فالشاب والفتاه هما من يتخذوا قرار الزواج وأصبح لهم حرية الاختيار على عكس الأسلوب الأول من الاختيار .

3-مجالات الاختيار الزواجي :

تتم عملية الاختيار الزواجي وفق إطار يحدده المجتمع هذا الأخير يفرض قيود تجاه الشخص المقبل على الزواج أثناء اختيار شريك حياته،فالعديد من المجتمعات تقيد حرية الاختيار وذلك من خلال الالتزام بقوانين وعادات وطقوس الخاصة بكل مجتمع مما ينتج مجالين للاختيار الزواج المجال الداخلي والمجال الخارجي .

أ-المجال الداخلي:

كان الزواج الداخلي سائد في الأزمنة الماضية حيث كان يمنع الزواج من فتاة خارج نطاق العائلة أو القبيلة ، كان الفرد المقبل على الزواج مقيد بأن يتزوج بامرأة من عائلته "فالمجتمعات تضع قيودا على اختيار الفرد لزوجه من خارج الجماعة القرابية نتيجة لعوامل اقتصادية أو اجتماعية ومن هذه المجتمعات يتوجه الفضل لاختيار زوجة من بين أقاربه كما هو الحال في المجتمعات الريفية حيث يسود نمط زواج بين العم ...ويرتبط الزواج الداخلي بالملكية المشتركة للأرض وبجود علاقة قويه بين الأقارب الذين غالبا ما يشكلون وحدة إنتاجية مستقلة ما نسبيا عن الجماعات الأخرى"[1].

[1]- نخبة من المتخصصين ،مرجع سابق ، ص15

كما توضح لنا **علياء شكري** أن الاختيار الزواجي يندرج" بداية من داخل العائلة ثم داخل البلدة مع تفضيل القرب المكاني ،وهذا النمط من اختيار ذو قبول خاص لدى أسرة مجتمع البحث ،يتحدد من خلال تفضيل تقليد القرابة، زواج الشاب من ابنة عمه أو خاله"[1]، كما تطرق **حليم بركات** إلى الزواج الداخلي قال:" يتم الزواج عادة ضمن الجماعة المصغرة في الحي أو القرية أو القبيلة و بين الأنساب كما يتم في البيئة ضمن الطائفة الواحدة من المواضيع التي حظيت بالكثير من الدراسة في هذا المجال ظاهرة الزواج من بنت العم ، ويذهب البعض أن الزواج المفضل تقليديا عند العرب كما يتضح ومن تلقيب الزوجة من ببنت العم " [2] ،فالزواج الداخلي يفضل الزواج من بنت العم أو بنت الخال وذلك حتى تكبر العائلة ، كم "يتصل الزواج الداخلي بنظام اختيار الزواج من قبل الأهل على الاعتبار هذه المسألة عائليه بالدرجة الأولى وقد جرى العرف على أن الزواج من ابنة العم والأنساب والزواج المفضل ،حتى أن ابن العم في بعض الأوساط اعتبر ذلك حق من حقوقه وكان بعض الأهل ينذرون ابنتهم للزواج من شخص معين عند ولادتها" [3] ،قديما كانت الفتاه منذ ولادتها يسمونها لذلك الشاب وعندما تكبر تصبح على ذمته .

فالعديد من العائلات القديمة تطبق الزواج اللحمي وتفضل الزواج داخل العائلة أو القبيلة وذلك للحفاظ على اسم العائلة،"الزوج ضمن العشيرة أو القبيلة الواحدة وكان هذا النمط يعبر

---

[1]– علياء شكري : علم الاجتماع العائلي ، مرجع سابق ، ص65

[2]– حليم بركات : مرجع سابق ،ص200

[3]– المرجع السابق، ص200

عن رغبة القبائل والعشائر بالاحتفاظ بوحدة القبيلة وتماسكها وتقويتها من الداخل ،و كانت القاعدة الأساسية لهذا الزواج إلزامية الزواج بين أبناء العمومة ..... يهدف هذا الزواج إلى توسيع حجم الأسرة وبذلك كبر حجم القبيلة و كان عنصر من عناصر التباهي الاجتماعي القبلي "[1] .

نجذ أيضا سامية حسن الساعاتي تطرقت في كتابها إلى موضوع الزواج الداخلي حيث أن المجتمعات العربية القديمة كانوا يرفضون تزويج بناتهم من الأعاجم كانت العرب تأكد على تحريم الزواج من الجنس الغربي وذلك لكي لا تختلف الأجناس وللحفاظ على الدين الإسلامي[2].

من خلال مما تقدم نرى أن مجال الاختيار الداخلي يفضل الزواج داخل العشيرة وذلك للحفاظ على وحدتها وتماسكها كما تفضل المجتمعات القديمة الزواج من الأهل من أبناء العم وأبناء الخال لكي لا يضيع اسم العائلة والحفاظ على النسب وعدم اختلاطه ،ومنه فدائرة اختيار الزواج الداخلي دائرة ضيقة تقيد الفرد أثناء اختيار شريكه مما سمح في الأزمنة الأخيرة بتوسيع هذه الدائرة،وهذا ما رواته لنا الراوي **خضرة** تقول:" احنا بكري كنا من نولدوا وحنا صغار يقولوا فلانة كي تكبر زوزوها بفلان باه يحافظ على الاسم العائلة كما أنا زوزت مع ولد عمي من كنت صغير كانوا يقولولي خضرة راهي للعيد كنت معطيه ليه من الصغر[3]"

[1]– نخبة من المتخصصين: مرجع سابق، ص395

[2]– سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق ، ص20 (بتصرف)

[3]– حوار مع: خضرة خلدون، التاريخ ،2021.04.20 ،الساعة 18:00 (ينظر الملحق)

أي أنه قديما الفتاة من ولادتها يسمونها لشخص معين من شباب العائلة وذلك للحفاظ على الاسم نسب العائلة فالراوية تزوجت مع ابن عمها منذ الصغر كانت محسوم أمر زوجها مع ابن عمها.

وعليه"إن القاعد الاجتماعية لهذا النظام تحتم أن يكون الزواج من نفس أعضاء الأسرة والقبيلة أ والطائفة وتوقع عقوبات على من يتزوج خارج الجماعة

وقد يكون الزواج الداخلي في بعض الأحيان قائم على أساس الالتزام أو الاختيار بمعنى أن الشخص يتزوج من داخل القبيلة الذي ينتسب إليها"[1]كما يؤيد ادوارد ويستر مارك قضيه الزواج الداخلي ويعتبر بعض العائلات تطبق الزواج اللحمي والزواج من الأهل " بعض قواعد الزواج اللحمية التي تتعلق باقتران الأقارب بعضها البعض كما أن بعض الشعوب تعتبر أن الزواج من ابن العم هو الأفضل على أساس أن الرجل يملك حقاً خاصا بالاقتران بابنة عمه بالإضافة إلى أنّ واجب يحتم عليه ذلك"[2].

ب-المجال الخارجي

في الأزمنة الأخيرة تراجعت نسبة الزواج الداخلي وهذا راجع إلى انتشار التعليم والتحضر والانفتاح على العالم والعمل خارج العائلة والقبيلة التي يعيش فيها الفرد ،مما نتج عنه حرية الاختيار الزواجي فأصبح كل من الشاب والفتاة يختار شريك خارج مجال العائلة كما أصبحت العائلات تسمح بالتزاوج بين جماعات مختلفة فظهر ما يسمى بالمجال الخارجي .

---

[1] – خميس حياة ، درويش شريف : مرجع سابق ، ص29

[2] – ادوارد ويسترمارك : مرجع سابق ، ص540.

" يختلف الزواج هنا اختلافاً كليا مع الأول فهو يسمح للفرد بأن يختار ويتزوج خارج نطاق الجماعة و الأسرة و القبيلة"[1]، فالزواج الخارجي يعني"الزواج من خارج القبيلة عن طريق النسب والمصاهرة مع قبائل أخرى وكان هذا الزواج يعكس رغبة القبائل وتطلعاتها الاجتماعية إلى تجديد قوة القبيلة عن طريق المصاهرة مع القبائل الأخرى من أجل ترسيخ علاق ة قرابة رحميه دموية معها،وتكوين تحالفات من أجل تخفيف حدة الصراع القائم بينهما".[2]

إذن الزواج الخارجي هو الذي يسمح للفرد من التزاوج خارج إطار القبيلة وذلك للتحالف مع القبائل الأخرى وتقوية العلاقات.

إن ما يميز هذا النظام أنه عكس النظام السابق فيما يخص ،عملية اختيار للزواج حيث أن هذا الأخير يسمح للفرد أن يختار و يتزوج من خارج نطاق الجماعة الأسرة او القبيلة " [3] ،حيث "توضع قيود للزواج الخارجي تمنع من قدرة الفرد على الاختيار من بين الأقارب و أحيانا يكون من المحرمات و يطلب من الفرد أن يختار من غير أقاربه و بالتالي غالبا ما يكون الاختيار مبنيا على معايير فردية مثل الانجذاب العاطفي وكون دائرة الاختيار في هذا النمط

[1]– عبد الحميد لطفي : علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت، 1981، ص109، نقلا عن بوعلام الله يوسف ، طقوس الزواج بين الماضي و الحاضر (دراسة مقارنة أنثروبولوجية لبلدية الحساسنة سعيدة)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير ، المدرسة الدكتورالية للأنثروبولوجيا ، كلية العلوم الاقتصادية ، وهران 2016. 2017 ، ص 105

[2]– نخبة من المتخصصين : مرجع سابق ، ص395

[3]– خميس حياة ،درويش شريف : مرجع السابق ،ص 95.

متسعة كما هو الحال في المجتمعات الغربية هذا الاتساع يعطي الفرد فرص للاقتران بزوج تشترك معه في الكثير من الاتجاهات و القيم و المزايا و الصفات"[1].

كما جاء المجال الخارجي للزواج كرد على المجال الداخلي لأن العديد من المجتمعات وجدت في هذا المجال نقص و نتج عنه آثار سلبية من بينها أنه تسبب في إنجاب أطفال معاقين و أمراض وهذا ناتج عن زواج الأقارب ،كذلك الزواج الداخلي يبقي القبيلة مغلوقة فاختارت المجتمعات و خاصة الحديثة الانفتاح على القبائل الأخرى وذلك عن طريق التزاوج، " يمكن تفسير هذا النمط أنه استكمال واستدراك لنقاط الضعف التي يتصف بها الزواج الداخلي ،خاصة إذا كانت القبيلة قليلة العدد أو الخصوبة فيها قليلة لذلك اتجه المجتمع القبلي بالتسامح بالتزاوج الخارجي ،وكانت بدايته عن طريق الزواج بإماء القبيلة المغلوقة و سباياها ... و فيما عرف الزواج الخارجي بالجزائر لسبب قبلي أيضا وهو توفير إمكانية إقامة الأخلاق و الانتماء إلى كتلة قبلية قوية مما يجعل أمر يجعل أمر تفوقها محتملا "[2] .

إذن المجال الخارجي جاء لتوسيع دائرة الاختبار ومنح الفرد الحرية في الاختيار الزواجي مما ينتج عنه تحالف مع القبائل و المجتمعات الأخرى ،أصبحت المجتمعات الحديثة أغلبها تطبق المجال الخارجي .

[1]– نخبة من المختصين : مرجع سابق ،ص 15.

[2]– المرجع نفسه ، ص395 .

من خلال ما تقدم يتبن لنا أن الاختيار الجنسي متأثر بعوامل خارجية و أخرى داخلية " فهو من ناحية محددة ببعض الظروف الخارجية مثل محل الإقامة و العنصر الذي نسب إليه الشخص ثم هو من ناحية أخرى متأثر بعوامل داخلية م ثل الحاجة التي يشعر بها الشخص إلى العثور على الرفيق المثالي "[1].

وعليه فعملية الاختيار الزواجي تغيرت بين الماضي و الحاضر مع تطور المجتمعات و تحضرها قديما كانت عملية الاختيار يحددها المجتمع بصفة عامة و العائلة بصفة خاصة (كانت مسالة جماعة)، وكما قلنا سابقا أنه كان سائد آنذاك أسلوب الاختيار العائلي والمجال الداخلي وذلك للحفاظ على نسب العائلة وعدم اختلاطه كان فيها الفرد مقيد ،لكن الآن تغيرت هذه النظرة و اتسع مجال الاختيار فأصبح الشخص حر في اختيار شريك حياته باعتبار الزواج مسألة فردية وحياة شخصية ،حيث سمحت العائلة للفرد المقبل على الزواج أن يختار شريكة حياته خارج القبيلة و من غير قريباته كذلك بالنسبة للفتاة وذلك من خلال الميول و الانجذاب العاطفي فساد أسلوب الاختيار الحر ة والمجال الخارجي الذي أصبحت تطبقه أغلب الدول و البلدان العربية و الإسلامية .

رابعا : الزواج مؤسسة اجتماعية

تقوم الأسرة على التفاعل بين الأفراد تربطهم علاقة الزواج مما ينتج عنه رابطة اجتماعية مكونة من زوج و زوجة و أقارب تربط بينهم علاقات ،لذا يعتبر الزواج نقطة البداية لتكوين

[1]– إبراهيم زكريا : مرجع السابق ،ص28 .

أسرة بصفة شرعية معترف بها من طرف المجتمع و القانون فالعائلة صورة مصغرة للمجتمع إذا صلحت اللبنة الأولى صلح المجتمع ،و عليه يعتبر الزواج مؤسسة اجتماعية عامة .

"الزواج هو المؤسسة الاجتماعية التي تسمح لاثنين من البشر البالغين الذين ينتميان إلى جنسين مختلفين " الذكر و الأنثى " أن يعيشا معاً ويكوّن أسرة وأن يتناسلا وينجب ذريّة يعترف بها المجتمع ويعتبر أفراده و عناصره " [1] ،فالزواج يجب أن يحظى بالقبول من طرف المجتمع حتى يتم الاعتراف به، "الشرعية و القبول الاجتماعي هو الركن الأول في نظام الزواج وكذلك الاستدامة أو النية في الاستمرار في العلاقات الزواجية ركنا أساسيا أيضا"[2].

أيضا يعتبر الزواج من الروابط الاجتماعية التي تخضع لقوانين يجب الالتزام بها من طرف المجتمع "الزواج هو الرابطة الشرعية أو القانونية أو الاجتماعية و التي تعرف بها ثقافة المجتمع ،لذا فإن صور العلاقات الأخرى التي تحدث بين الرجل و المرأة لا يعترف بها المجتمع و يقف منها موقف يتباين من مجرد الاعتراض إلى مختلف صور المعارضة و حتى توقيع أقصى العقوبة أو صور البند الاجتماعي على طرفي هذه العلاقة "[3] .

ولطالما الزواج يخضع إلى القوانين التي ينسبها المجتمع فلا يتم الاعتراف به إلا إذا كان في حدود التي رسمها المجتمع و يتوفر فيه جميع الشروط و الأحكام و الطقوس التي وضعها المجتمع .

---

[1]– علاء الدين الكفافي : مرجع سابق، ص 416 .

[2]– المرجع السابق : ص 417 .

[3]– المرجع السابق : ص 416.

كما يساهم الزواج في تزايد النسل و منه تزايد المجتمع " الزواج أسمى علاقات الكون فهو أساس بناء المجتمع و تكاثر النسل فإن صلحت اللبنة الأولى صلح المجتمع بأسره ،كما أنه أتباع لأمر الله عز وجل في إعمار الأرض فالزواج سكن النفس وأساس الراحة النفسية و سبب زيادة الرزق في تكوين أسرة ليس بالأمر اليسير و لكنه أمر ضروري لضمان استقرار المجتمع"[1].

والزواج " إحدى ركائز بناء المجتمع وهو صور التمدن الحديث فهو السيل الوحيد في الحفاظ على العنصر البشري و حماية النسل من الانقراض فما زال البشر يتزوجون حتى مع نداء البعض بفشل هذه المنظومة و لكن الزواج هو النظام الوحيد الذي أثبت نجاحه في الحفاظ على الجنس البشري"[2].

إذن فالزواج يساهم مساهمة فعالة فيتكاثر النسل ومنه تزايد المجتمع ،كما يعمل على استمرار المجتمع وذلك من خلال إنجاب الأولاد و السعي على تربيتهم تربية حسنة حتى يستقر هذا المجتمع كما يؤدي الزواج العديد من الوظائف من بينها :

[1]– راندا عبد الحميد : اهمية الزواج في الإسلام : 16 يوليو 2018 في : – httpsM//maqaall.com/impotance marriage –islan , 2021/04/23، الساعة: 21.43 .

[2]– المرجع السابق .

أ – **بناء أسرة ممتدة و مجتمع صالح**

إن الزواج و الإنجاب وسيلة من وسائل المجتمع حيث قال الله تعالى "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِلتَّقُوا رَبَّكُمْ الذَّيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثَّ مِنْهَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً**"[1]،"فالرجل و المرأة يتكافلان من خلال الزواج للقيام بجميع الأعمال فالرجل يعمل خارج البيت و المرأة داخله و ينجبان الأطفال و يتعاونا على تربيتهما و إنشاء أسرة ، لذلك فإن قيام المجتمعات متوقف على تلك الرابطة السامية وهي الزواج " [2] ومنه فالزواج فهو العلاقة الشرعية التي تحافظ على بناء المجتمع و تكوين أسرة صالحة تؤدي وظائفها الاجتماعية .

" فللأسرة وظائفها الاجتماعية فهي خليه المجتمع الأولى حيث يتكون المجتمع من مجموعة الأسر المنسوبة إليه ، و الأسرة التي تنجب أفراد المجتمع و أعضائه الجدد ، هي وحدة تربوية لأنها هي التي تربي الأطفال و تنشئهم و تعدهم للحياة في المجتمع "[3].

بالإضافة إلى ذلك " العائلة هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تتمتع بشرعية إنجاب الأطفال عن طريق مؤسسة الزواج هذه المؤسسة التي تعتبر بحق القاعدة الأساسية لوجود العائلة "[4].

---

[1]– سورة النساء، الآية 01.

[2]– كتاب سطور : أهمية الزواج للفرد و المجتمع ، https / stor.com ، 23 أفريل 202 ، الساعة : 22:00.

[3]– علاء الدين الكفافي : مرجع سابق ، ص417.

[4]– إحسان محمد الحسن : علم الاجتماع العائلة ،دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى، 2005 ، ص 59.

ومنه فالزواج هو السبيل الوحيد الذي يحافظ على بناء العائلة و امتدادها وذلك من خلال إنجاب الأطفال و تربيتهم تربية حسنة فتزايد النسل يؤدي إلى تزايد العائلة،ومنه تزايد المجتمعات و امتدادها و ليس هدف الأسر إنجاب الأطفال فقط بل تساهم العائلة في تنمية المجتمعات فهي مؤشر من مؤشرات تقدم الدول و الشعوب لأنها مسؤولة على غرس القيم داخل أفرادها ،لذا فتعتبر الأسرة من الضروريات في بناء المجتمعات و تنميتها ،كما للمجتمع تأثير واضح على هذه العائلة يزودها بالأحكام و القيم والقوانين وعلى العائلة الالتزام بهذه الأحكام ،إذن فالعلاقة بين الأسرة و المجتمع علاقة ضرورية .

ب – تقوية الروابط الاجتماعية :

" يعمل الزواج على تقوية الروابط الاجتماعية فهو يربط كل إنسان بآخر و بناء على ذلك فسيحصل قرابة و نسب بين أسرة و أخرى و ربما كانت هذه المصاهرة سبب في وجود علاقة بين قبلية و أخرى و بهذا اتسعت دائرة العلاقة الاجتماعية و تقوى الروابط و تزيد المحبة بين الناس "[1] ،فالزواج ليس ارتباط بين الرجل و المرأة فقط بل هو تزاوج بين أسرتي الرجل و المرأة ،حيث تنشأ روابط المصاهرة و النسب بين العائلتين فيعمل الزواج على اتساع نظام القرابة و النسب بين الأسر التي لم تربط بينهما أي صلة من قبل ومن ذلك يزداد المجتمع تماسكا [2].

[1]– كتاب سطور : مرجع سابق : تاريخ التصفح 2021/04/23 ،ساعة 23:00.

[2]– علاء الدين الكفافي : مرجع سابق ص 417 (بتصرف).

إذن فالزواج يزيد في تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين عناصر المجتمع ككل كما تنشا عنه علاقات نسب و مصاهرة بين العائلات ،ومنه اتساع و امتداد العائلة وشدة الترابط بين الأفراد حيث يؤمن الزواج وحدة استمراريتهم و اندماج الأفراد داخل المجتمع .

ت: منع تفشي الرذيلة و الحفاظ على المجتمع من الانحلال :

فالزواج أهمية كبيرة في الحفاظ على المجتمع فهو " الوسيلة الوحيدة لمنع تفشي رذيلة الزنا في المجتمع فهو يحفظ الأفراد من الوقوع في هذه الفاحشة و يفتح أمامهم الأبواب الشرعية و المنافذ الصحية لقضاء حاجياتهم الجنسية و الحصول على متعتهم "[1].

كما يساهم الزواج في الحفاظ على المجتمع من " الانحلال الخلقي فهو بمثابة سد متبع في وجه الرذائل و الفواحش ففيه صيانة للفرج و غض للبصر ،كما أنه من خلال الزواج يشبع الإنسان عواطفه و مشاعره و يلبي حاجياته النفسية فيكون ذلك سببا في اتزانه مهما ينعكس ايجابيا على المجتمع ككل "[2].

وعليه فالزواج هو العلاقة الشرعية المعترف بها بين الرجل و المر أة و التي تمنع من تفشي الرذيلة بين أفراد المجتمع حيث إذا ترك الزواج يؤدي إلى الزنا و انتشار الفواحش، لذلك فقد حثنا الدين الإسلامي و الشريعة الإسلامية على الزواج.

---

[1]– كتاب سطور : مرجع سابق .

[2]– المرجع السابق .

ومنه " الزواج في النهاية أقرب إلى أن يكون حاجة ضرورية بيولوجية اجتماعية ما دامت الحاجات المرتبطة بـاستمرار الحياة لا يقبل المجتمع إشباعها إلا في إطارها ،وهو في نفس الوقت التنظيم الذي ارتضاه المجتمع أيضا يمارس وظائفه من خلاله"[1]

يحتاج كل فرد إلى آخر ليس من جنسه ليكمله وذلك عن طريق الزواج ،الذي يعتبر الصيغة الاجتماعية و القانونية المتعارف عليها في كل المجتمعات ، لذا فقد اختلفت تعريفاته ومتناوليه لما له من قيمة عظيمة على حياة المجتمع عامة والفرد خاصة كما يساهم في تقوية الروابط الاجتماعية والنفسية و البيولوجية بين الأفراد ، فالزواج ضرورة من ضروريات بناء مجتمع صالح خلي من الرذيلة ولكي تتحقق الفضيلة على الفرد أن يحسن اختيار شريكه المناسب الذي يتماشى مع الدين والمجتمع .

ومن خلال انتقال الفرد من مرحلة العزوبية إلى مرحلة الزواج وتكوين أسرة يصاحب هذا الانتقال ممارسة طقوس معينة من أجل ضمان استمراريته ، كما تحمل هذه الطقوس في طياتها دلالات ورموز و قيم ولا تزال سارية في المجتمع لذلك يسعى إلى الحفاظ عليها و إعادة إحيائها ونقلها جيلاً عن جيل وهذا ما سنكشفه في الفصل الثاني من خلال الدراسة الميدانية لطقوس ما بعدا الزواج في منطقة الطارف .

[1]– علاء الدين الكفافي : مرجع سابق، ص 418.

الفصل الثاني

تجليات طقوس ما بعد الزواج

بمنطقة الطارف

تمهيد :

I. عوامل تعدد طقوس ما بعدا الزواج في منطقة الطارف .

II. تجليات طقوس ما بعدا الزواج في منطقة الطارف .

أولا– طقوس خاصة بليلة الزفاف .

ثانيا– طقوس خاصة بيوم الصباحية .

1. طقس التصديرة .
2. طقس تهنئة العروس .
3. طقس المحزمة.
4. طقس تقديم الهدايا من طرف العروس.
5. طقس الفطور.
6. طقس مغادرة أهل العروس.
7. طقس دق ثياب العروس.
8. طقس الحوت .
9. طقس العشاء.

ثالثا : طقوس خاصة بالأسبوع الأول من الزواج.

1. طقس كنس الغرفة.

2. طقس إعفاء الزوجين من واجباتهم.

3. طقس الملبس.

4. طقس رأس الشاة.

رابعا – طقوس خاصة باليوم السابع بعد الزواج .

1. طقس الطهي .

2. طقس الزيارة.

خامسا – طقوس ما بعدا اليوم السابع.

1. طقس الحناء.

2. طقس الضيافة.

3. طقس الذهاب إلى الأقارب.

4. طقس المنع.

سادسا– طقس العيد الأول بعد الزواج.

سابع– عدم صيام أول رمضان بعد الزواج طقس.

ثامنا– طقس عدم مناداة الزوج لزوجته باسمها.

تاسعا– طقس زيارة العروس منزل والدها.

1. طقس المسكن.

2. طقس الذبيحة.

3. طقس طلاء مدخل البيت.

4. طقس الوليمة.

III. آثار طقوس ما بعدا الزواج على العائلات الطارفية.

تمهيد

يعد الزواج هو الرباط المقدس الذي يجمع الرجل مع المرأة تحكمه روابط وقوانين سائدة في كل مجتمع من أجل تأسيس أسرة وقيام الزوجين بالمهام المنوطة لهما .

لذا حظيت مرحلة الانتقال من الحياة العزوبية إلى الحياة الأسرية بمجموعة من الطقوس و المعايير التي ينبغي على الفرد التقيد بها و مراعاتها طيلة تواجده في هذا المجتمع، ففي المجتمع الجزائري عامة و الطارفي على وجه الخصوص لازالت هناك عائلات متمسكة بمجموعة من الطقوس الخاصة بهذه المناسبة للحفاظ على التماسك الأسري وهذه الممارسات تمسك بها المجتمع تمسكا شديدا لدرجة أنها تأصلت جذورها وترسخت حتى صارت لب التراث الشعبي المتوارث جيلا بعد جيل .

ومن خلال تسليط الضوء على اللبنة الأولى للمؤسسة الاجتماعية ألا وهو الزوا ج في محاولتنا الكشف على طقوس ما بعدا الزواج في منطقة الطارف نرى تعدد و اختلاف في هذه الممارسات الطقوسية من منطقة لأخرى داخل مجتمع الدراسة ، وعليه نتساءل عن أسباب تعدد و اختلاف طقوس ما بعدا الزواج في منطقة الطارف ؟ وماهي تجليات هذه الطقوس ؟

ا. عوامل تعدد طقوس ما بعدا الزواج في منطقة الطارف:

من أبرز العوامل التي ساهمت في تنوع الطقوس نجد **العامل الاستعماري** حيث في فترات الاستعمار الفرنسي هرع الجزائريون نحو البلدان المجاورة ، ففي منطقة الطارف انتقل الأفراد نحو تونس من أجل الدفاع عن النفس و ضمان الأمن و الاستقرار مما نتج عن هذا النزوح تأثر المجتمع بعادات و طقوس التونسيين و خلال عودتهم إلى أرض الوطن بعد الاستقلال جلبوا معهم تلك العادات و أصبحوا يمارسونها في أفراحهم و أحزانهم .

بالإضافة إلى ذلك نجد **العامل الجغرافي** هو الآخر ساهم في تنوع الممارسات الطقوسية حيث " تقع أقصى الشرق الجزائري يحدا من الشمال البحر ومن الجنوب ولايتي سوق أهراس وقالمة ومن الشرق الجمهورية التونسية و من الغرب ولاية عنابة " [1] ، فأهمية الولاية تكمن في موقعها على الشريط الحدودي مما كانت بؤرة احتكاك مع الولايات المجاورة حيث تأثروا بهم في جوانب عدة ليست في العادات والطقوس الشعبية فقط بل حتى في اللهجات ، فالمنطقة مزيج من عدة لهجات منها اللهجة التونسية و اللهجة السوقهراسية و اللهجة العنابية ، ومنه العامل الجغرافي له تأثير في تعدد الطقوس .

كما تتميز منطقة الطارف بطابعها السياحي المعروف على المستوى الوطني الدولي "تكتسب إمكانيات سياحية هائلة فريدة من نوعها على المستوى الوطني و الدولي لأنها مجال

[1]–مولدي بشينية : الحكاية الشعبية الخرافية في منطقة الطارف ،أطروحة لنيل شهادة الماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،عنابة ،2004_2005، ص 18 .

يجمع بيئات طبيعية مختلفة (سهول ، بحيرات...) متكاملة فيما بينها و شريط ساحلي ممتد يضم العديد من الشواطئ بالإضافة إلى الأماكن التاريخية و الأثرية والحضيرة الوطنية للقالة "[1] ، فمنطقة الطارف معروفة بطبيعتها الساحرة ومناطقها الرطبة و طابعها الفلاحي و شواطئها الجميلة التي تسجل أعداد كبيرة من السياح و الزوار خاصة خلال موسم الاصطياف ، كما تحتوي على ثروة غابية ممتازة تختزل مناظر متنوعة كمحمية طنقة التي تعتبر من أهم المقومات التي تجذب السياح من كل المناطق .

كذلك تزخر المنطقة بتنوع شواطئها و احتوائها على العديد من البحيرات التي تغري السواح من أول نظرة كبحيرة طنقة و بحيرة المالحة و بحيرة الطيور .

كما تتميز المنطقة المعالم التاريخية نتيجة الحضارات المتعاقبة على المنطقة " كقصر لالة فاطمة بمنطقة واد الجنان بلدية العيون ، كذلك محطة دمنة الحسان بقرب من مركز عين العسل ، و قصر بئر الكرمة الواقع ببلدية رمل السوق على الحدود الجزائرية ، بالإضافة إلى الآثار الرومانية البارزة في بلدية الشافية و آثار مشتة فجاج والقمة الشقراء ببلدية السوارخ " [2]

[1]– فؤاد غضباني : تخطيط السياحة البيئية المستدامة و دوره في توفير الحماية وتنمية المجتمع المحلي، بالمناطق الساحلية دراسة تطبيقية بولاية الطارف ، معهد التسيير و التقنيات الحضرية ، جامعة أم البواقي ،2011 .

[2]– المرجع السابق.

ومنه يعد العامل السياحي من العوامل المهمة و البارزة في تعدد الطقوس وذلك من خلال الاحتكاك مع الغير و قدوم حضارات أخرى للمنطقة نتج عن تبادل و تداخل في العادات و الطقوس مع الآخر .

تعد علاقة المصاهرة وتداخل الأنساب مع الآخر هي الأخر من الأسباب التي ساهمت في تعدد ة تكون إحدى الأسر من خارج مجتمع البحث مما تتداخل العادات مع بعضها

إن علاقة التأثير و التأثر مع المناطق و الدول المجاورة للمنطقة لها صدى كبير في دخول طقوس غريبة على المجتمع الطارفي ، ومن بينها طقوس ما بعدا الزواج والتي سنتطرق لها من خلال الدراسة الميدانية في منطقة الطارف .

II- تجليات طقوس ما بعد الزواج بمنطقه الطارف:

تتميز منطقه الطائف بتنوع ممارساتها الطقوسية وخاصة المرتبطة بمرحلة ما بعد الزواج وبالرغم من التمدن الحاصل و تطور التكنولوجيا إلا أننا نلاحظ تمسك سكان المنطقة بهذه الطقوس كونها عادات أجدادنا ويجب التبرك بها، وعليه فيها تتجلى هذه الطقوس ؟

أولا- طقوس خاصة بليلة الزفاف

بعد انتهاء مراسيم الزفاف و تناول العشاء و بعد الإعلان عن زواج العروسين بواسطة تعالي الزغاريد تتلقى كل من أم العروس التهاني من طرف الحاضرات افتخارا ببنتها وصوتها لشرفها عبارات الشائعة يقولون "**مبروكة عليك الحمد لله تهنيتي**"،وهي عبارة ذات معنى عميق كونها أحسنت تربية ابنتها وحرصت على الحفاظ على شرفها إلى أن وصلت إلى بيت زوجها.

أما أم العريس تقوم بتحضير الطبقة التقليدي المعروف في المناسبات وهو "طبق الرفيس" وتوزعه على الحاضرات كما يتم إخراج البعض منه ليوزع على الرجال فرحا وافتخارا بالعروسين.

ومنه يعد "طبق الرفيس"أساسي لدي أهل المنطقة لأنه من الأكلات التقليدية العريقة الذي يليق بمناسبه الزواج أما عن كيفيه تحضيره سألت الراوية **نعيسة** قالت:" نخلطوا السميد مع السمن ونزيدلو الماء والملح لازم العجينة تجي *مبسسة نخبزوها في صينيه ونقصوها

مربعات ونطيبوها في **الطاجين كي طيب نرفسوها و نغربلوها بالغربال و من بعد نفوره في الكسكاس بالماء زهر ويكمل يفور نزيدولو العسل و الزبدة ونزينوه من فوق بالكاوكاو والحلوة"[1].

وفي سياق الحديث عن "طبق الرفيس" وطريقة تحضيره يقول **عبد المالك مرتاض:**"وقد سمى الرفيس كذلك لأنه يرفس في معناه الدق والكسر وهذه الأكلة لا تقوم الا من خلال عمليه الكسر والدقة والصدم"[2].

ومنه فالأصل في تحضير "طبق الرفيس"الدقيق والسمن والماء والملح ثم طهيه ورفسه وبعد النضج يسقي بالزبدة والعسل ويزين بالحلوى ،يتم تحضير"الرفيس" في المناسبات والاحتفالات لأنه طبق يدل على الفرحة كذلك للدلالة على الخير وزياده البركة.

وبعد ذلك يؤتي بقصعه من الكسكس فوقه فخذ خروف يسمى"المسلان" أو" لحمة أم لعروسة"حيث يقدم لأم العروسة احتراما وتقديرا لها ثم تقوم بتقسيمه على أهلها وهنا تخبرنا الراوية غنية تقول:"في الليل تجيب أم العريس مسلان مع الكسكس وتمد لأم لعروسة تقسموا على اتباعه لجابتهم معها"[3].

---

[1]– حوار مع : سدور نعيسة ،التاريخ 24:افريل 2021 الساعة: 10:00 ،(انظر ملحق) .

*مبسسة : أن تكون العجينة تحتوي على كمية من الدهون (الزبدة أو السمن) .

**طاجين : يستعمل لطهي الكسرة و يصنع من الطين مع الماء .

[2]– عبد المالك مرتاض : العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، د ط ،1981 م،ص79.

[3]– حوار مع: يمي غنية : التاريخ: 14 جوان 2021 ،الساعة :12:00 ،(ينظر الملحق) .

ثانيا : طقوس خاصة بيوم الصباحية:

الصباحية هي اليوم الثاني للعروس في بيت زوجها وآخر يوم من العرس، هناك العديد من الطقوس والممارسات المرافقة للصباحية في مجتمع الدراسة، ومن خلال جولتنا في المنطقة وجدنا أن الطقوس الخاصة بهذا اليوم تختلف من منطقه لأخرى لذلك سنقوم بالتطرق لها بالتّفصيل.

في صباح اليوم الموالي للزفاف تنهض أم العروس وأقاربها باكرا و تقوم بتحضير "القهوة" و "الرفيس" و"الحلويات"في بيت العريس لتقديمه للحاضرين والمعازيم، ثم يتم الإعلان الرسمي عن زفاف العروسين من خلال تعالي الزغاريد تقول لنا الراوية **جميلة:"في الصباح *تنوض أمها و**التباعه لي معاها بكري ويطيبوا والقهوة والحليب ويوجد الرفيس و***القاطو باه يقدموه لعايلة العريس و الناس لي راح يجو يهنوهم وبعدها يزغرتو باه الجيران كامل يسمعوا بلي العرسان تزوجو وسهل عليها ربي"**[1].

يعد طبق الفيس أساسي في مثل هذه المناسبات السعيدة والذي يتفائلون به أهل المنطقة كذلك يتم تقديم مختلف الحلويات التقليدية أهمها :"المقرود"،"الغريبية" و"حلوة النقاش".

[1]– حوار مع : جميلة مريني، التاريخ :20 افريل 2020 ،الساعة: 9:53، (ينظر الملحق) .

*تنوض : تنهض.

**التباعة : أقارب العروس الذي جاؤوا معها.

***القاطو: الحلويات.

1 - طقس التصديرة:

يوم الصباحية تتجهز العروس وتتزين ويتم وإخراجها ليراها كل الحاضرات في أول يوم لها في بيت الزوجية،حيث تكون الزوجة بؤرة اهتمام الجميع لذلك يجب أن أن تبرز ثيابها أمام أهل العريس وجيرانهم وأقاربهم وهذا ما أخبرتنا به الراوية **نعيسة** تقول:**الصباحية بعد العرس تلبسها العروسة ديرتها في اللون لبس قندورة بيضاء ومن بعد تلبس *قشها لي جابته في **شورتها** "[1] ،فحسب ما قالته لنا الراوية أنه واجب على العروس لبس فستان لونه أبيض لأن هذا الأخير يوحي بالفرح نقائه والتجدد والإشراق، فحسب اعتقاد مجتمع الدراسة أن لباس اللون الأبيض للتفاؤل بحياة عائلية مطمئنة تغمرها السعادة و أن يكون الزواج دائم ومستمر.

وفي سياق حديثنا عن تصديرة العروسة سألت الحاجة **حدة** عن الألبسة التي ترتديها العروس هيا فقالت لنا:"تلبس قندورة المجبود و الفرقاني وكل قندورة جايبتها معها مطروزة بالفتلة"[2].

حيث تتميز المرأة الطارفية بزينتها التقليدية التي لا تختلف على اللباس العنابي فبالنسبة إلى قندورة الفتلة و المجبود التي تلبسها المرأة في هذه المناسبة راجع إلى تأثر المرأة الطارفية بالمرأة العنابية.

---

[1]– حوار مع: سدورنعيسة ، المصدر السابق.

[2]–حوار مع : حدة تومي التاريخ، 29أفريل2020، الساعة :11:10 ،(ينظر الملحق).

*قشها : لباسها.

**شورتها :وهو مختلف الألبسة التي اشترتها العروس من مالها و لا علاقة للزوج فيه .

2 - طقس تهنئه العروس:

يتوافد كل من الأهل والأقارب والجيران لتهنئه العروس بزواجها حيث يباركون لها بقولهم:"**كلش مبروك**"أو" **صباحية مباركة**" وتقديم النقود للعروس كهديةٍ لها وافتخارا بها لصونها لشرفها ،حيث تتكفل أم العروس أو أختها بتضييفهم"بالعصير"أو "القهوة" مع "الرفيس" و"الحلويات" وهذا ما جاء على لسان الراوية **حدة** تقول:"***يجو الجيران و ****الفاميلية لدار للعريس *****يكبوا على لعروسه و******يباركولها و يعطوها دراهم وبعد يضيفوهم أهل لعروسة بواش جابوا معاهم الرفيس و حلو وقهوة**"[1].

3 - طقس المحزمة:

المحزم عبارة عن حزام يصنع من الذهب يحتوي على مجموعة من القطع الذهبية التي تسمى "اللويزة" يكون بها قفل من الأمام يسمى "الفم" و تلك القطع لها عدة زخارف ونقوش تزيد المحزمة جمالا، يشتريها والد العروس لابنته منذ الصغر كتجهيز لها عندما تتزوج تلبسها العروس يوم الصباحية يعتبر من أهم الأشياء الثمينة التي ترتديها في هذا اليوم.

لذا يعد طقس لباس المحزمة من العادات الواجبة لما له من أهميه كبيرة لدى العائلات الطارفية، فارتداء المحزمة ما بعد الزواج يميز المرأة المتزوجة عن العزباء فلا يحق للفتاة قبل الزواج أن تلبس محزمة،حيث تخبرنا راوية تقول:"**العروسة لازم يلبسوها محزمة تكون جبتها**

---

[1]- حوار مع. حدة تومي، المصدر السابق ،الساعة :11:10.

*يجو : ياتوا .

**الفاميلية : الأقارب.

***يكبوا : التسليم على العروس و تهنئتها.

****يباركولها : يهنون العروس.

من عند باباها دليل شد العزم بحث تحمل المسؤولية"[1]،منه فالمحزمة تعد من صميم العادات الطارفية والتي تدل على قدرة العروسة على تحمل مسؤولية بيتها والقيام بواجباتها الزوجية.

كما يشترط عند تلبيس المحزمة أن يقوم بتحزيم العروس ذكر من العائلة تقول لنا الحاجة **مسعودة**:"**العروسة لازم يحزمها طفل و يسموها *الشنتي باه كي تجيب **الذري تجيب الكرش لولة طفل**"[2].

فحسب قول الراوية أن العروس يتم تحزيمها من قبل طفل ويسمى الشنتي، وذلك للتفاؤل عند إنجابها الأولاد أن يكون أول أبناءها طفل ذكر فالمجتمع الطارفي مجتمع ذكوري.

في سياق لباس المحزمة أخبرتنا إحدى نساء المنطقة بأنه غير مستحب أن تحزم العروس امرأة مطلقه أو حتى رجل مطلق في اعتقادهم أنه فالشر على تلك الزوجة تقول:"**العروسة ملزمش تحزمها مرا مطلقة ولا معاودة الزواز ولا حتى راجل مطلق يقولوا فال مش مليح وتطلق هي ثاني** "[3].

ومن خلال تجولنا في المنطقة تتحدث لنا الراوية **مسعودة** قائلة:"**العروسة في عادتنا قبل ما تلبس المحزمة تاع الذهب تحزمها مرا كبيرة في السن بمحزمة حمراء ولعروسة تمدلها**

---

[1]– حوار مع : مليكة سدور، التاريخ :22 أفريل 2021 ،الساعة : 11:00 ،(ينظر الملحق).

[2]– حوار مع : مسعودة عجمي التاريخ :20 أفريل 2021 ،الساعة : 14:29 ،(ينظر الملحق).

*الشنتي : الطفل الذي يلبس العروس الحزام على خصرها.

**الذري: ألأولاد

[3]– حوار مع : جميلة مريني، المصدر السابق ،الساعة:11:00.

هدية وإلا دراهم"[1]،لذا نرى أن طقس تلبيس المحزمة يختلف من منطقه لأخرى ففي هذه المنطقة تحزم لعروس "بمحرم حمراء "وهي عبارة عن قطعة قماش مربعة أو مثلثة الشكل مزينة بألوان مختلفة يغلب عليها اللون الأحمر تلفها المرأة على رأسها وبعدها تعقدها جيدا خلف الرقبة والطرفين تقوم بربطهم من الأمام، أما في العرس تعلق هذه المحرمة في أعلى البيت دليل على وجود حفل في هذا البيت و في يوم الصباحية يتم نزع تلك المحرمة وتحزم بها العروس.

ومنه يعتبر الحزام من ضروريات المرأة الطرفية المتزوجة والذي لا يمكنها الاستغناء عنه، ففي يوم الصباحية يقوم شاب من أهل العريس بوضع الحزام على خصر العروس تيمنا بأن ترزق بأولاد ذكور وأن تقوم العروس بدورها بتقديم هدية أو مبلغ مالي لمن ألبسها تلك المحزمة، فالحزام من عادات الزواج في منطقة الطارف رغم اختلاف طرق تلبيسه إلا أنه يعتبر من أساسيات الزواج و قدره العروس على تحمل مسؤولية بيتها.

4 – **طقس تقديم الهدايا من طرف العروس:**

والهدية تعبر عن السعادة والمودة تجاه الآخرين فهي دليل على تقدير واحترام وكسب محبة عائلة العريس، حيث بعد لباس العروس المحزمة تأتي أمها بحقيبة مملوءة هدايا وتقوم بتوزيعها على عائله زوجها وأقاربه وحتى جيرانه، وأول من تقوم بتقديم له الهدية هي أم زوجها

[1]– حوار مع: مسعودة عجمي،المصدر السابق، الساعة: 15:00.

، حيث تعطيها " قندورة و حذاء" ثم تلبسهم حماتها و تخرج بهم أمام الحاضرات افتخارا بتلك الهدية أيضا تعطي أب زوجها لباسا خاصا بالصلاة و هذا ما أخبرتنا به الراوية غنية تقول " **لعروسة في عداتنا تلبس عزوزتها قندورة و صباط و خمار و تجيب لشيخها كسوة صلاة و أي واحد يجي يهنيها تعطيه حاجة حتى صابونة " قدر وشان ليها** "[1]

ومنه فطقس تقديم الهدايا من طرف العروس يدل على احترام و تقدير العروس لعائلة زوجها .

5 - طقس الفطور الغداء

وهو عبارة عن وجبة إفطار يجتمع فيها الأقارب و أهل العروس والعريس الذين كانوا حاضرين يوم الصباحية، لكن في منطقه الطارف تحضير وجبة الغداء يختلف من منطقه لأخرى فنجد في بعض المناطق أم العروس هي من تقوم بتحضير الغداء وتقيم الإفطار في بيت ابنتها حتى لوازم الغداء تحضرهم من بيتها عند مجيئها سواء الخضار أو الفواكه أو اللحم أو المشروبات،إلا الأواني فقط تستعملها من بيت ابنتها وذلك افتخارا بعفاف وشرف ابنتها وهنا تحدثنا الراوية **غنية** تقول:"**حنا في عاداتنا بكري أم لعروسة كي تجي الصباح تجيب معاها الحلو و القضيان بش طيب الغداء في دار بنتها**"[2]،أما في مناطق أخرى أخبرتنا الحاجة مسعودة تقول:"**أم العريس و إلا أهلو هم اللي يطيبو غداء الصباحية ويعرضو عائلة لعروسة**

[1]- حوار مع: يمي غنية، التاريخ:30 أفريل 2021،الساعة: 16.30.

[2]- المصدر السابق.

واهلها يفطروا"[1]، هنا نجد أن عائله الزوج هي التي تتكفل بالغداء على شرف المدعوين من الأهل وعائلة الزوجة:

وكما جرت العادة يبقى طقس الفطور عبارة عن وجبة إفطار (غداء) تحضر من طرف أهل العروس أو أهل العريس يجتمع فيها الكل يتناولون الغداء في جو من الفرح والاحتفال اعتزازا وافتخارا بشرف العروس .

6 – طقس مغادرة اهل العروس:

بعد تناول الغداء وانتهاء الاحتفال بالصباحية يقدم العريس أو أمه لأم العروس مبلغ من المال أو هدايا والمتمثلة في قطع قماش ومعهم خروف مذبوح كما يسميه أهل منطقه الطارف "المسلان" وقفة فواكه وصينيه فطائر أو طمينة وهذا دليل على عذرية العروس و صونها لشرفها وهذا ما خبرتنا به الراوية مسعودة تقول:"**كي تكون أم العرسة و*التباعة لي معاها مروحين يعطيها العريس دراهم ولا تقدملها أم العريس قطع على حساب التباعة ومعاهم زيارتهم** "[2] ،كذلك قالت لنا الحاجة **مسعودة:"موالي العريس في الصباحية يمدوا الزيارة لأم العروسة ولي هيا مسلان و صينية طمينة أو فطاير و فاكهة و هو دليل على عفة**

[1]– حوار مع : عجمي مسعودة : المصدر السابق .

التباعة : النساء الآتي جئن مع العروس لبيتها .

[2]– المصدر نفسه.

العروس"[1]،يقدم لأهل العروسة كبش كتكريم لهم كما يقدم لهم حلويات تقليديه والمتمثلة في الفطائر وهي من المأكولات التقليدية الشعبية العريفة لدى منطقه الطارف من مكوناتها الأساسية الدقيق والماء والخميرة تعجن جيدا ثم يتم قليها في الزيت و بعد النضج يوضع فوقها العسل أو السكر .

و منه يتم تقديم الفطائر لأهل العروس كدليل على فرحتهم بها حيث كان أهل المنطقة يتفاءلون خيرا بهذه الأكلة بأن تكون تلك العروسة قال خير وبركة على زوجها وعائلته كذلك الحال بالنسبة"للطمينة"التي تعد من الأكلات العريقة والمنتشرة في المنطقة ترتبط عادة بالمناسبات السعيدة والأفراح بالنسبة لطريقه تحضيرها يوضع كمية من الطحين على النار إلى أن يحمر يضاف لها العسل والزبدة ومعجون التمر يخلط المقادير مع بعضها للحصول على شكل متجانس ثم وضعها في صينيه وتزيينها بالحلوى أو المكسرات وتقديمها لأم العروس، هذه الأكلات التقليدية تعكس صورة التراث الثقافي لدى المنطقة ومدى تأثر وتجذر هذه العادات عندهم.

وبعد ذلك يغادر أهل العروسة منزل ابنتهم في جو يمزج بين الفرح والبكاء خاصة العروس وأمها وذلك دليل على أن كل منهما ابتعد عن الآخر حتى وإن تزوجت الفتاه قريبه يبقى طابع الحزن عند مغادرة أهلها مسيطرا.

وعند وصول أهل العروس إلى بيتهم تعلو الزغاريد والغناء ويقبل الجيران والأهل لتهنئه امها كما تقدم لهم كل الحلويات التي قدمت في بيت العريس تقول لنا الراوية :"**بعد ما تروّح أم العروسة والتباع من عند بنتها يروحوا كامل الجيران والعايلة باه يهنو أم العروسة بفرحتها بنتها و تضيفهم بالحلو والرفيس**"[1] .

وتضيف الراوية قائلة :"**الكبش لجاباتو ام العروسة وأذيك الزيارة لازم توزعها على كامل الجيران ، باب العروسة يقسم الكبش وكل دار يقدموا ليها لحمة وكعبة فطاير أو طمينه**"[2] فكان هذا الطقس يمارس لإثبات عفه العروسة و صونيها لشرفها والتفاخر بها .

7 - **طقس دق ثياب العروسة:**

من أهم الطقوس التي يؤمن بها أهل المنطقة هي أخذ المسمار ويدق به ثياب العروسة في الأرض حيث يثبته جيدا في الأرض لكي تثبت الزوجة في بيت زوجها و هذا ما جاء على لسان الراوية حدة تقول :"**نهار الصباحية*يجي شيخ العروسة ولا أي واحد من العائلة ويأخذ مسمار يغرسوا في الارض فوق قندورتها باه تبقى في دار رجلها كيما المسمار تثبت ثم**

[1]- حوار مع : خلدون خضرة ، التاريخ: 2ماي 2021، الساعة: 09:30، (ينظر الملحق).

[2]- حوار مع: المصدر نفسه .

*يجي: يأتي .

لآخر عمرها " [1] ،وهذا الطقس منتشر في المناطق المجاورة لمنطقه عنابة كالبسباس والذرعان.

8 - طقس الحوت :

كذلك يعد طقس الحوت مهم وشائع في مجتمع البحث خاصة قديما كان واجب على العريس شراء السمك وتقوم إحدى نساء العائلة بغسله وذلك الماء الذي غسل فيه الحوت تقوم المرأة بكبه على رجل الزوجة حتى تكون عتبه خير و تدخل معها البركة للبيت،حيث تخبرنا راوية من المنطقة تقول "**في صباحية العروسة يشري راجلها الحوت و تغسلوا أي مرا من العائلة وأداك الماء لغسل فيه الحوت تكبه فوق رجل العروسة باه تجي مبروكة و تدخل معها الخير للدار**"[2].

9 - طقس العشاء

من الطقوس الشائعة والتي يحرص أهل المنطقة عليها هذا الطقس، حيث في مساء يوم الصباحية و أثناء تحضير أم العريس العشاء الذي عادة ما يكون طبق الكسكس يتم إحضار العروس وتضع أصابعها داخل "قصعة" الطعام و تقوم بتحريك بيدها مما يطلقون عليه "قصعة الحلالية" وهذا ما حدثنا عنه الحاجة **مسعودة** تقول:"**قصعة الحالية يجيبو العروسة تحط يداها داخل *القصعة تاع الطعام باه تحل هي و الراجل ويتقاسموا مع بعضهم الحلوة**

[1]- حوار مع : حدة تومي المصدر السابق الساعة 11.30

[2]- حوارمع: مشعوف دليلة ،التاريخ ، 17ماي 2021،الساعة:28:13،(ينظر الملحق).

والمرة"[1] ، يتم وضع يد العروسة داخل الكسكس لجلب الخير وأنت تحل البركة والنعمة في بيت الزوجية .

في منطقه الدراسة يوم الصباحية يفضلون طهي الكسكس لأنه من المأكولات التقليدية التي تتميز بها الجزائر عامة رغم اختلاف طرق تحضيره من منطقه لأخرى إلا أن هذا الطبق يبقى محافظا عليه كأكلة رئيسية، حيث يتربع الكسكس على سفرة الطعام في المنطقة ويتصدر مائدة المناسبات والضيوف حيث يرمز الكسكس عندهم إلى زيادة الطاقة والخير لأن مكوناته الأساسية الخضر ،ومنه فالكسكس يعبر على ثقافة الطعام لدى أهل المنطقة.

يوم الصباحية أهل العريس يقومون بطهي الكسكس ظنا منهم أن حياة الزوجين ستأتي مخصبة بعدد حبات الكسكس فوجدنا في تصريح على اليوتيوب لوزيرة الثقافة مليكة بن دوده تقول:"المرأة التي لا تحسن تحضير فتل الكسكسي تمثل تهديد العائلة فهنا تبيان مكانة طبق الكسكس في التاريخ الإنساني ومنه يعد طبق الكسكس نسق ثقافي وأسلوب حياتي إنه طقس متجدر منذ قرون في الأفراح والاقراح وفي الاحترام والتضامن والدعم وهو إشارة مبكرة عن التنوع الذي آمنت به ساكنة المنطقة بتعدده وتنوعه "[2].

---

[1]– حوار مع: مسعودة عجمي ،المصدر السابق ،الساعة: 15:20.

* القصعة : وهيي وعاء كبيرة تصنع من الخشب يوضع فيها الكسكس.

[2]– سلمى قويدر الكسكس في الجزائر ليس مجرد اكله،28/12/2020،
https : ultraalgeria .ultraswat. com،تاريخ التصفح: 2021.05.17 ،الساعة: 11:45.

ومنه فالكسكس يعتبر من أهم الأطباق المتأصلة في المنطقة حتى أنه "يمثل عنصرا طقوسيا في حد ذاته كما يمكن النظر إليه كأداة اجتماعيه للاحتفال بالكثير من الطقوس إذا يعد كفيل بإطلاق جملة من الطقوس الاحتفالية"[1]، فهذا الطبق يمثل عنصر متجذرا في الذاكرة الشعوب لأنه فعل طقسي وعادة ما يكون هذا الفعل لصيق بالفعل الاجتماعي لذا نجد الكسكس يعكس العادات والتقاليد الاجتماعية لسكان منطقه الطارف لأنه تجسيد النماء والخير والخصب .

ثالثا : طقوس خاصة بالأسبوع الأول من الزواج

وهي فتره السبع أيام الأولى للزوجين و كما جرت العادة في منطقه الطارف خلال الأسبوع الأول تمارس مجموعه من الطقوس منها خاص باللباس أو بعض الممارسات كإعفاء الزوجين من كثير من الواجبات التي يقومون بها لذا سنتطرق إلى أهم هذه الطقوس والمتمثلة في:

1 - **طقس كنس الغرفة:**

من أهم الطقوس المنتشرة في منطقه الدراسة طقس كنس الغرفة أو البيت بأكمله حيث لا يحبذون إخراج التربة المكنوسة أو بعض بقايا القمامات خارج الغرفة لمدة سبع أيام فكانوا يخافون من السحر من جهة ، ومن جهة أخرى يظنون أنه إذا أخرجت الزوجة تراب الغرفة

[1]- عماد صولة ،هوية الطعام وطعام الهوية ،مجلة العلوم والإنسان و المجتمع ، المعهد الوطني للتراث ، تونس ص363.

تخرج معه البركة والخير وهذا ما روته لنا الراوية نورة:"**لعروسة اياماتها لولا ما تحكمشي*الباليه وما **تفرحشي الدار خلاص وخاصة***شمبرتها فال مش مليح ويقولوا كل ما تفرح تخرج الخير والبراكة من الدار**"**[1]

أيضا تخبرنا الحاجة **دليلة** قائله:" **لعروسة مش مليح تفرح دار سبع أيام لولين تجي فرتاكة**"[2]،بالإضافة إلى هذا أخبرتنا الراوية نفسها تقول:"**السمانة لولا تاع عرسها ماتسيقشيو ما تفرحشي الدار على خاطر يجلبلها النحس وسوء الحظ** " [3] ،ومنه في اعتقادهم أن كنس الغرفة فال شر للعروس يجلب لها المشاكل مع زوجها كذلك تلك القمامة تمثل جزء تابع للعرسان وقد تسبب لهم الأذى عند إخراجها ،تتحدث لنا الراوية **غنية** تقول:"**لعروسة ملازمش تخرج الغبرة من شمرتها على خاطر هذيك الغبرة تابعة ليهم وقادرة يديرو بها السحر لي يرضرو بيه العرسان** "[4] .

إذا يمثل الأسبوع الأول بعد الزواج فترة حساسة في مجتمع الدراسة فكانوا يخافون من كل شيء لضمان استقرار الحياة الزوجية لكلا الزوجين ،كما يمنع العروس من كنس الغرفة

---

[1] _ حوار مع : صواب نورة ، التاريخ ، 05/05/2021،الساعة :10: 30 ،(ينظر الملحق).

* الباليا: المكنسة .

**متفرحشي : عدم كنس البيت و الغرفة .

***شمبرتها : غرفة الزوجة.

[2] _ حوار مع : مشعوف دليلة التاريخ : 17/05/2021،الساعة:13:00،(ينظر للملحق)

*فركاته : فتانة تنشر الفتنة في العائلة و المرأة التي تتدخل في شؤون غيرها .

[3] _ المصدر نفسه.

[4] _ حوار مع : يمي غنية : المصدر السابق، الساعة :17:00.

خوفا من الأعمال السحرية التي قد تلحق بهم من جهة وفي اعتقادهم أنه عند إخراج تلك القمامة تخرج معها الخير البركة من جهة أخرى.

2 – طقس إعفاءه الزوجين من واجباتهم

يمثل الأسبوع الأول بعد الزواج أسبوع راحة لكلا الزوجين وخاصة المرأة حيث لا تقوم الزوجة بالأعمال المنزلية منها الطبخ وذلك للتأقلم مع العائلة والمنزل الجديد،وهذا ما قالته لنا الحاجة **مسعودة :في عاداتنا العروسة ما *طيبشي سبع أيام لولين قدر ودلال ليها نهار السابع تبدا تطيب** "[1] ،فعائله الزوج تعتبر الطبخ من الأعمال الشاقة التي تقوم بها الزوجة ويسبب لها التعب لذلك يمنعون العروس من دخول المطبخ للحفاظ على زينتها احتراما وتقديرا لها باعتبارها فرد جديد دخل العائلة.

من الواجبات الأخرى التي كانت تقوم بها الزوجة قبل الزواج وخاصة المرأة التقليدية كانت تذهب إلى الجبل لجمع الحطب وذلك لقلة الإمكانيات ،ففي مجتمع الدراسة كانوا يستعملونه في الاستخدامات المنزلية كالطهي والتدفئة ،بعدما تتزوج يمنع العروسة الجديد من ذهابها لجمع الحطب لمده سنه كاملة وهذا ما جاء على اللسان الراوية **مباركة** تقول :"**بكريكنا**

[1]– حوار مع: مسعودة عجمي ، المصدر السابق، الساعة: (15:03).

*مطيبشي : عدم الطبخ .

نروحو نلمو الحطب من الجبل والمراكي تزوز ما تروحش تحطب خلاص حتى تقفل عام باه تقعد *مزيانة و مسرارة "[1] .

3 طقس الملبس :

يعد للباس مظهرا من مظاهر الثقافة و رمز الهوية الثقافية لذا هناك طقوس خاصة به في مجتمع الدراسة تتحدث لنا الراوية **حدة** تقول:"**العروسة في اياماتها لولة تلبس قنادر بالفتلة والطرز باه تبان عروسة وتلبس حتى *ذهبها**" [2]،هذا من جهة شكل اللباس يفضلون لبس زينه ومتميز أما من ناحية لون اللباس يمنع من أن تلبس لباس لونه أسود لأن هذا الأخير يدل على الحزن والتعاسة والتشاؤم وسوء الحظ والمشاكل ،إذا يحبذ أن تلبس ألوان فاتحه منشرحة تدل على السعادة تقول الراوية **نعيسة** :"**في سمانة الأولى بعد العرس ما تلبسش قنادر لونهم اكحل ما هوش مليح عليها خلاص يقولو نحس ليها وتجي أياماتها مع راجلها كحل وتكثر المشاكل** "[3].

[1]– حوار مع: مباركة العاقل التاريخ: 18/04/202الساعة: 14.10،(ينظر الملحق)

*مزيانة ومسرارة : تحافظ العروس على جمالها و زينتها.

[2]– حوار مع : حدة تومي ، المصدر السابق الساعة : 11: 30.

*ذهبها :الحلي الخاص بالعروس المصنوع من الذهب .

[3]_ حوار مع : نعيسة سدور : المصدر السابق الساعة: 30:10.

4 -طقس حلق شعر الزوج

من أهم الطقوس الشائعة في منطقه الطارف خلال الأسبوع الأول بعد الزواج لا يحلق الزوج شعره في اعتقادهم أنه فال شر له ولعائلته وعند نزع الشعر الزائد تذهب معه البركة من جهة و خوفا من الأعمال السحرية من جهة أخرى كما أخبرنا الحاج الهادي يقول:"**العريس في لياامات لولة بعد الزواز *مايحففش شعره على خاطر مش مليح ليه ولعائلته يروح الخير والبركة وثاني قادرين يديروا السحر يسببولوا مشاكل مع مرته**"[1].

5 طقس رأس الشاة

خلال الاحتفال بالعرس تذبح ذبائح للاحتفال به أما رأس الخروف أو البقرة التي ذبحت يحتفظ بها أهل العريس بعد الزفاف وفي اليوم الثالث بعد العرس تجتمع العائلة على ذلك الرأس لأكله ما عاد العروسين في اعتقاد مجتمع الدراسة أنا أكله يجلب للعرسان المشاكل في حياتهم الزوجية وهذا ما أخبرتنا به الراوية حدة "**ذبيحه العرس نطيبوه نهار الثالث بعد العرس و يتلموا عليه العايلة ياكلوا منه غير العرسان مايكلوش منه على خاطر ناس بكري يقولوا ياكلوا راس ماليهم ويجببلهم الحس والمشاكل**"[2].

---

[1]– حوار مع : الهادي بن زارع ، التاريخ : 23 ماي 2021، الساعة: 10:30.

*مايحففش : عدم حلق الشعر .

[2]– حوار مع : حدة وشتاتي ، التاريخ: 22 ماي 2021 ، الساعة : 12:22 ،(ينظر الملحق).

رابعا :طقوس خاصه باليوم السابع بعد الزواج (السبوع):

المقصود بهذا الطقس مرور سبع أيام على زفاف العروسين لذلك سميه "بالسبوع" وهذا ما خبرتنا به الراوية مليكة قالت:"**العروسة بعد ماتزوزماتروحش لدارهم حتى *لتقفل سبعه أيام باه**توالف بدارها وعايلة***رجلها** "[1] ،فالعروس تبقى في بيت زوجها سبعة أيام للتأقلم مع العائلة لذا فمجتمع الدراسة لازالوا محافظين على طقوس خاصة بهذا اليوم والتي تتمثل في:

1_ طقس الطهي

تنفرد كل منطقة بأكلات شعبية عريقة يعود أصلها وتمتد جذورها إلى حقب طويلة ،فتلك الأكلات ورثناها و تعلمناها من أجدادنا فهي تمثل رمز من رموز الهوية الثقافية لمجتمع وأمة ما، حتى أن بعض الأكلات الشعبية تعد بطاقة هوية تعبر عن جنسيه ذلك المجتمع ،وهذا الطقس مرتبط بأول أكله تقوم بطهيها العروس فمن خلال جولتنا البحثية في منطقه الطارف وجدنا أن لكل قرية او مجتمع أكله تقليدية خاصة به تحضرها العروس في اليوم السابع حيث

[1] _ حوار مع : مليكة سدور : المصدر السابق

*تقفل : تبلغ .

**توالف : تتاقلم .

***راجلها : زوجها.

تحدث لنا الراوية حليمة:"**أول حاجه تعملها العروسة النهار السبوع تنوض بكري طيب حاجه حلوة غرايف وإلا الفطاير**"[1] .

والغرايف "أكلة شعبيه تختلف تسميتها من منطقه لأخرى في الجزائر العاصمة تسمى البغرير في المناطق الشرقية للوطن تسمى الغرايف "[2] ،تعد "الغرايف" من الاكلات الشعبية العريقة في المنطقة التي تعبر عن عادات وتقاليد المجتمع الطارفي أما عن طريقه تحضيرها يتم خلط كمية من الدقيق الرطب مع الملح و الخميرة ثم يضاف لها الماء الدافئ تدريجيا للحصول على سائل بعدها يترك يتخمر و يتم طهيها في طاجين أو مقلات خاصة بهذه الأكلة، وبعد نضجها يضاف لها العسل والزبدة.

أما عن الأكلة التقليدية الأخرى وهي "الفطائر" التي تعبر عن الثقافة العامة الاجتماعية والموسمية سبق التطرق لتعريفها وطريقه تحضيرها ،كما أخبرتنا راويه أخرى على الأكلة التقليدية الواجبة في اليوم السابع قائلة:"**أنا أول حاجة درتها نهار السبوع كي نضت صباح قاتلي *عزوزتي لازم **تحطي يدك في العجينة عطتني درت الفطاير و***ورقة غرايف والباقي كملاتو هي اودرنالو العسل والزبدة وحطيناه فطور الصباح**"[3] .

---

[1]– حوار مع : خير الدين حليمة :26 أفريل 2021، الساعة: 13:00.

[2]–عبد الكريم بوعمامة : بنو يلعلي لمحات من التراث اليعلاوي عادات و تقاليد ،ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، 2006 ،ص92.

[3]–حوار مع: سدور مليكة، المصدر السابق،الساعة: 12: 09.

*عزوزتي : أم زوجها .

فالراوية مليكة في صباح اليوم السابع أخبرتها حماتها بأنه يجب أن تضع يدها داخل العجين أي أن تقوم بطهي أكلة معينة والمتمثلة في "الفطائر"و"الغرايف" ثم يوضع لها العسل والزبدة وتقدم للعائلة مع فطور الصباح ".

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن "الغرايف"و"الفطائر" من الأكلات الشعبية الطقوسية التي تدل على زيادة الخير والبركة ،يتم إحضارهم في مختلف المناسبات لارتباطهم بالتراث الثقافي للمنطقة.

على غرار مناطق أخرى في مجتمع الدراسة لهم أكلات تقليدية خاصه تميزهم ويتم استحضارها في هذه المناسبة والمتمثلة في "الكسرة"تقول لنا الراوية جميلة"**أول حاجة طيبه العروسة بعد عرسها الكسرة مطلوع وبعد ما طيبها *يفرقوها على الجيران والأقارب باهتاع دارو تعرف تطيب**"[1]،"المطلوع" أو الخبز المخمر من الأكلات الشعبية في المنطقة يتم تحضيره بواسطة خلط الدقيق مع الماء والخميرة يعجن جيدا ويترك حتى يختمر ثم تخبز دائريا وتطهى على طاجين خاص بها ، وفي المجتمع الطارفي يعتبرون أن هذه الأكلة صعبة في طريقة تحضيرها لذلك يفضلون أن تطبخ العروس هذه الأكلة لاختبار شطارتها.

**تحطي : تضع.

*** ورقة: قطعة من الغرايف .

[1]– حوار مع: مريني جميلة، المصدر السابق .

*يفرقوها : يقومون بتوزيعها.

وفي سياق حديثنا هنا عن"خبز المطلوع" تحدتنا الراوية عائشة تقول:"**العروسة نهار السبوع *يعطوها تعجن الكسرة و**عمتها ***طيشليها سبعة****كعبات قمح في *****البلة تاع لعجينة ولازم لعروسة تعجنها مليح حتى تخرج كعبات القمح الكل وإذا قدرت ******تجبد كعبات القمح الكل يعرفوها باللي مرا تاع دار وتعرف تعجن الكسرة**"[1]،فعند المجتمع الطارفي يعتبرون "المطلوع "من الأعمال الصعبة في طريقه تحضيره وتقوم به إلا المرأة المتمكنة منه لذلك تقوم بتحضيره العروس كأول أكلة لها في بيت الزوجية لإثبات شطارتها وأنها تصلح أن تكون ربه بيت بامتياز.

من خلال هذا نرى أن أم الزوج خلال الأيام الأولى للزواج تقوم باختبار زوجة ابنها لتعرف إن كان اختيارها صائب أم لا لأنه في القديم على خلاف الآن كان الوالدين هما اللذين يختاروا زوجة لابنتهم (اختيار والدي).

2_ طقس الزيارة:

---

[1]– حوار مع : بزار عائشة، المصدر السابق، الساعة:15:02 .

*يعطوها : يقدم للعروس المستلزمات التي تستعملها في عجن الكسرة .

**عمتها: أم زوجها.

***طيشلها: تضع لها .

****كعبات :حبات القمح.

***** قدرت استطاعت .

******تجبد : تخرج حبات القمح .

والمقصود بها الزيارة التي تقام بعد الزفاف و بالضبط في اليوم السابع،حيث يختلف طقس الزيارة بين الماضي والحاضر في مجتمع البحث ،قديما كانت أم العروسة هي التي تزور ابنتها للاطمئنان عليها ومدى انسجامها مع عائلتها الجديدة وعند ذهابها تأخذ معها كل لوازم الغداء لاقامة وليمة غداء في بيت العريس وبحضور أهله تقول الراوية دليله:"**نهار السبوع جات ماما وأختي لدار *شيخ يجابوا معاهم**القضيان باه يطيبوا الغداء لعايلة راجلي و جيرانهم وكي كملنا تغدينا حنيتلي ماما في عداتنا لازمتني العروسة تحني نهار السبوع ،قعدوا معايا حتى لعشية و روحوا**"[1]،فمن خلال قول الراوية نلاحظ أن يوم السبوع كان شبيه بيوم الصباحية تذهب أم العروس عند ابنتها للاطمئنان عليها ، ثم تضع لابنتها الحناء نظرا لما تحمله هذه الأخيرة من اهتمام بالغ في المجتمع الطارفي فهي دليل الفرح والسرور وبها تفتح أبواب الخير والأرباح ، فوضع الحناء من العادات المتوارثة عن الأجداد التي يعتبر التخلي عنها يجلب السوء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اختصبوا الحناء فإنه طيب الريح يسكن الروح"[2]

أما في الوقت الحاضر يختلف طقس الزيارة عن ذلك حيث بعدما تنتهي العروس من طهي "البغرير"أو "الفطائر" و" خبز المطلوع" تتجهز وتتزين كما تلبس مختلف الحلي وفستان

[1]–حوار مع :مشعوف دليلة ،المصدر السابق .

*شيخي : اب الزوج.

**القضيان : لوازم الغداء .

[2] –عبد الرؤوف المناوي ،فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار الفكر،بيروت، ، 1972 /1991 مجلد 1،ص 208.

زينة و تذهب مع أم زوجها وأحيانا معهم زوجها إلى بيت والدها وفي هذا السياق تقول الراوية نصيرة"العروسة كي تقفل سبع أيام في دار راجلها في اليوم السابع تزور بيت باباها **ويعملولهم الغداء و يرحبوا بهم وبعد ما تتغدى يقعدوا حتى للعشية باه ترجع لدارها هي وأم رجلها** "[1]،كما أخبرتنا الراوية حدة قائلة:"**السابع تاع لعروسة*تفوته في دار باباها تتغدى ثم هي وراجلها ومعها عزوزتها**"[2]، كذلك تقول لنا الحاجة حدة:"**العروسة لازم تفوت سبعه أيام عند راجلها ونهار السابع يديها رجلها وعمتها لدارهم تقعد عندهم نهار كامل و ما تروحش يديها فارغه لازم تعطيها أمها زيارتها**"[3] ،هذا من ناحية ذهاب الزوجة عند أهلها و حسب كل الأقوال فإن العروس تذهب هي وأم زوجها لتناول الفطور هناك وذلك لرفع من شأنها أمام زوجها وحماتها.

أما من ناحيةِ اللباس خلال هذا اليوم في منطقه الطارف هناك لباس موحد خاص باليوم السابع لأن للباس يعد مظهر من مظاهر الثقافة المادية فكل مجتمع لباس تقليدي يتميز به عن بقية المجتمعات فالملابس "من أهم المستلزمات والضروريات الشخصية اليومية، وفي نفس الوقت أكثر في النشاط الاجتماعي لذلك فهي راسخة وقوية في الحياة الاجتماعية والثقافية ولكن طراز الملابس التي ترتديها والاختيارات الملبسية التي يحددها هي أولا وقبل كل

[1]– حوار مع: نصيرة بن زارع ،16 أفريل 2021، الساعة : 14:10،(ينظر الملحق).

*تفوته : تقضي اليوم عند اهلها .

[2]– حوار مع : وشتاتي حدة ، 27ماي2012، الساعة: 10:00 (ينظر الملحق).

[3]– حوار مع : نعيسة سدور ،المصدر السابق.

شيء محددة ومقيدة بنوع المجتمع الذي يعيش فيه"[1]،فلكل مجتمع زي تقليدي خاص به وهذا ما خبرتنا به الراوية نورة:"**توجد العروسة روحها وتروح عند داراباها ولازم تلبس قندورة ثقيلة وردي وفوقها تلبس لحرام** "[2] ،كذلك إذا حددت لنا الراوية مريم تقول:"**أنا نهار السبوع تاعي لبست *روبا وردي شريتها في **الكسوة وفوقها لبست لحرام وراحت معايا عمتي تغدينا وقعدنا حتى للعشية وكي عدنا مروحين مدة لينا ماما صنيه طمنينا بزيارتنا**"[3].

حرص المجتمع الطارفي على وجوب لباس المرأة يوم السبوع فستان لونه وردي لأنهم يتفاءلون به،فاللون الوردي يدل على السعادة والفرح ويعتبر من الألوان الجذابة الناعمة التي تجلب الخير والحكمة،وفوق الفستان الوردي يحرصون على لباس "الحرام" وهو يحمل عده تسميات منها "الحايك""الملحفة" يرمز "الحرام"إلى الحشمة والستر كما يعتبر من الملابس التقليدية العريقة في المنطقة حيث "يصنع من قطعة قماش قطنية يتراوح طولها ما بين خمسة أو ستة أمتار وعرضها ما بين متر ومتر نصف وهو عبارة عن ملابس متسعة يطلق عليها كذلك اسم الآزار بحيث يغطي الملابس كليه وكان الآزار بالنسبة للنساء المسلمات عامة

[1]– علية أحمد عابدين: دراسة سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط 1، 2000، ص 43.

[2]–حوار مع نورة صواب المصدر السابق الساعة 10.35.

[3]– حوار مع : مريم يعلاوي،التاريخ:19ماي 2021،الساعة : 13:55.

*روبة : فستان.

**الكسوة : المستلزمات التي اشترتها العروس في العرس من مال زوجها.

أبيض اللون "[1] ،فالحرام أو الحايك معروف عند الجزائريين عامة وهو عبارة عن غطاء خارجي تلبسه المرأة يلف حول الجسد ولا يظهر منه شيء إلا العينين "الحايك يغطي الجسم كله ابتداء من الرأس إلى غاية القدمين يثبت على مستوى النطاق في حزام غير ظاهر أما اذا كان فضفاضا بكثرة يعقد على مستوى الكتفين"[2].

بعد وصول الزوجة وحماتها لبيت والدها ترحب بهم أمها وأخواتها وتظيفهم أحسن الضيافة فكما معروف على سكان المنطقة أنهم يتميزون بكرم الضيافة ،

ويتم التحضير لهم الأطباق التقليدية الخاصة بالمنطقة" كالكسكس والشخشوخة والجاري والسلطة" وغيرها ،أيضا تقدم لهم مختلف الفواكه المتنوعة وذلك لرفع من قدر وشان ابنتهم وزيادة المحبة والتلاحم بين الأسرتين لأنه أصبحت تربطهم علاقة المصاهرة والأنساب.

وفي المساء تغادر العروس وأم زوجها منزل أهلها وقبل الخروج تقدم لهم أمها "زيارتها" وهي قفة تحتوي على مختلف الفواكه و"صينية الطمينة" مزينة بالحلوى والمكسرات ،فالمجتمع الطارفي بواسطة هذه المأكولات عبر عن أصالته ومدى تمسكه بعاداته وتقاليده تقول لنا الراوية:"**العروسة تكون مروحة من بيت أهلها لازم يعطوها زيارتها واللي هي قفة فاكهه**

[1]– شريفة طيان : ملابس المرأة بمدينة الجزائر العهد العثماني. أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية ،معهد الاثار، جامعة الجزائر،ص115، 116، (بتصرف).

[2]– المرجع السابق، ص 117.

وصينيه تاع طمينة تديها معاها لدار شيخها تقسمها على عايلة رجلها ناس بكري يقولوا باه تحلى أياماتها"[1].

خامسا :طقوس ما بعد اليوم السابع

في اليوم الموالي للسبوع يبدأ الزوجان حياتهم الجدية والقيام بمسؤوليتهما في خدمة الأسرة في كل ما تتطلبه الحياة العملية،وكما جرت العادة في منطقه الدراسة كانت تمارس مجموعه من الطقوس خلال الأيام الأولى بعد الزواج تمارس طقوس بعد اليوم السابع و التي يتمسك بها المجتمع الطارفي تمسكا تاما من أجل الحفاظ على هذا الزواج وبناء أسرة على أسس صحيحة فتعتبر هذه السلوكات لب التراث الشعبي و الثقافي للمنطقة و تتمثل هذه الطقوس في:

1_ طقس الحناء :

تعتبر حنة العروس التي وضعتها في عرسها لها بعد سحريا ورمزيا حيت في مجتمع الدراسة يخافون من أن تأخذ تلك الحناء للقيام بالأعمال السحرية والتي من شانها أن تضر العروسين لذلك في ليله الحناء يحتفظ بطبق الحناء في مكان آمن بعيدا عن الأنظار ،وأول يوم بعد السابع يرمون تلك الحناء في عشبه تكون خضراء تقول الراوية حدة: " **في النهار لول**

[1]– حوار مع: عجمي مسعودة ،المصدر السابق ، ص10:00.

بعد السابع ياخدوا حنة لعروسه تاع عرسها يصب فيها الماء ويكبوها في *مرجة خضراء "[1] ،فيفضلون رميه داخل العشب الأخضر لأن هذا الأخير يدل على النماء والتفاؤل والأمل كما يرمز اللون الأخضر للخير والسعادة وزيادة الرزق ،حيث يتفاءلون بأن تكون الحياة الزوجين والأسرية سعيدة و خصبة.

أما في مناطق أخرى من مجتمع الدراسة تأخذ أم العريس ذلك الطبق من الحناء وتضع فيه كمية كبيرة من الماء ثم ترميه داخل بالوعة موجودة في البيت و تتأكد من ذهاب الحناء العالقة به أنها ذهبت تماما مع الماء "**الحناء نعمروها ماء ونصبوها في *المسكوكة نتأكدوا مليح باللي أديك الحنة راحت مع الماء**"[2].

2_ طقس الضيافة

يتعلق هذا الطقس باستقبال الضيوف سواء كانوا صغار أم كبار حيث أن الزوجة باعتبارها شخص جديد يدخل العائلة نجد الأطفال الصغار يذهبون لها وحتى الكبار يزورونها سواء كانت في بيت لوحدها أم في غرفتها مع أهل زوجها حيث تتحدث الراوية تقول: "**أي واحد يروح عندها ولا يدخل لشمبرتها أول مرة لكان ساكنة مع العايلة لازم تضيفوا حاجة حلوة وكي يكون مروح تمدلوا قطعة قماش ولا صابونة وديرلوا الراحة وكان طفل صغير**

[1] – حوار مع : توميحدة، المصدر السابق، الساعة 11.45.

*مرجة: عشب أخضر .

[2] – حوار مع: سدور نعيسة، المصدر السابق، الساعة: 11:45

* المسكوكة : البالوعة الموجودة في المنزل سواء في الحمام أو مكان آخر.

تعملوا في راسوا الزيت الزيتون مش مليح يخرج من عندها أي واحد شايح"[1]،وذلك من حسن إكرام الضيف كذلك محاولة لكسب ودّ العائلة سواء كبار أم صغار ،سألتها لماذا الصغار تضع لهم زيت الزيتون فأجبتني "**فال خير باتت عمر عليها الدار وتجيب الذري**"[2]وذلك باعتبار زيت الزيتون يرمز إلى الفرح والابتهاج والازدهار.

3_ طقس الذهاب الى الاقارب

بعد اليوم السابع من الزواج يقوم أهل العريس بعزيمة الزوجة وزوجها وأمه عندهم ما تسمى "بالعرضة"، وذلك ترحيبا ورفع من شان العروس لأنها ستصبح فرد من العائلة حيث تعزمهم خالاته وأخواله وعماته وأعمامه وأخواته وأخواتها وهذا ماقالته لنا الراوية حليمة تقول:"**بعد السبوع عايلة العريس يعزموا العرسان ومعاهم عزوزتها كل يوم تروح تفطر في دار ولازم كي تروح لأي دار تدخل برجلها اليمين و كي تكون مروحة ما تخرجش يديها فارغين مش مليح**"[3]،ومنه تزور الزوجة بعد زواجها جميع أهل زوجها وتتناول عندهم إما وجبة الغداء أو العشاء حيث عند دخولها وفي عادات منطقه الطارف يجب أن تدخل بقدها اليمنى حتى تدخل معها الخير والبركة لذلك البيت وهي نوع من الطقوس السحرية،كذلك عند

[1] – حوار مع : مبارك العاقل : المصدر السابق .

[2] – المصر السابق .

[3] – حوار مع: خير الدين حليمة ، المصدر السابق ، الساعة: 13:20.

مغادرتها من أي منزل يقدم لها هدية لأنها أول مرة تذهب عندهم كضيافة لها ومنه فالمجتمع البحث نجح في رسم صورة ذلك المجتمع المحافظ على أسرته والمتمسك بعاداته وتقاليده.

4_ طقس المنع

يتعلق هذا الطقس بمنع العروس (الزوجة) من فعل بعض الأشياء قصد حمايتها وحماية أسرتها والحفاظ على العلاقة الزوجية كما يعتقدون في مجتمع الدراسة أن القيام ببعض السلوك خلال العام الأول من الزواج سيسبب لها مشاكل وأضرار تؤذي الزوجين لذلك نجد أنهم يرفضون الزوجة للقيام بها وتتمثل هذه السلوكات في :

أ. تمنع الزوجة السنة الأولى بعد زواجها من الذهاب للأعراس لأنه في اعتقادهم أن عند ذهابها الأعراس ومقابلة عروس أخرى لا تنجب الأطفال و سوف يحدث لها مشاكل مع زوجها وهذا ما أخبرتنا به الحاجة مسعودة تقول:"**العروسة في عامها لول ماتروحش للأعراس عجال عروسة ما تقابل عروسة يقولوا تجي في محزمها وضناها**"[1] ،أيضا أخبرتنا الراوية دليله:"**العروسة ما تروحش للأعراس لازم ما تدخلش عروسة على عروسة مش مليح يا تطلق والا ما تجيبش در وما لين الدار يروحوا تبقى واحده بعيدا**"[2]،وفي سياق الحديث تحدتنا

[1]– حوار مع: مسعودة عجمي، المصدر السابق، الساعة: 13:40.

[2]– حوار مع : مشعوف دليلة ، مشعوف دليلة، الساعة: 14:10 .

الراوية جميلة:"**العروسة تفوت عام باه تقابل عروسة ماكانش يصرالها مشاكل بينها وبين رجلها**"[1]:

يعتبر هذا الطقس من أكثر الطقوس المنتشرة في المنطقة و الواجب القيام به فكل عروس بعد الزواج لا تذهب لأي عرس لأنه في مجتمع الدراسة وفي تقاليدهم لا تلتقي عروس مع عروس أخرى وعند التقائهم سوف يحدث لها مشاكل واضطرابات زوجيه تصل حتى الطلاق ،بالرغم أن هذا الطقس في بعض المناطق وقي الآونة الأخيرة بدأ في الزوال تدريجيا إلاّ أنه في بعض المناطق وخاصة الريفية لا يزالون يتمسكون به و يمارسونه.

ب. كذلك في المجتمعات التقليدية والريفية خاصة كان لا يخلو بيت من وجود فيه الطيور وخصوصاً الدواجن كان جميع النسوة وفي كل بيت تربي الدجاج وتعتني به لأنه يعتبرونه ثروة اقتصادية ومنهم من يستمد من تربيه الدواجن قوة عيشه ،أما المرأة بعد زواجها وخاصة في السنة الأولى بعد الزواج تمنع منعا باتا من تربية الدواجن لأنه في منطقه الدراسة يعتبروه فال شر لها ويصيبها مكروه هي وزوجها ،تخبرنا الراوية حدة تقول: " **في عامها لول ماتربيش الدجاج خاطر كانوا يقولوا لي تربي الدجاج طير من عامها الأول كيما يطير الدجاج**"[2]،يعتبرون الدجاج نذير شؤم و الهجران ذلك البيت.

[1]– حوار مع : مريني جميلة، المصدر السابق ، الساعة: 10:45.

[2]– حوار مع : وشتاتي حدة، المصدر السابق، الساعة: 30 : 10.

ت. إضافة إلى ذلك من أهم الطقوس التي يمنع الزوجة القيام بها في عيدها الأضحى الأول لا تقوم الزوجة بحرق رأس أضحية العيد ،وهذا ما روته لنا الراوية غنية تقول : "**لمرا بعد ما تزوز في عيدها لكبير لول متشوطش الراس ،فال مش مليح يقولوا تاكل راس راجلها ،وإلا تطلق هي و راجلها**"[1]، ففي اعتقاد مجتمع الدراسة أنه إذا قامت الزوجة أول مرة بإحراق رأس الأضحية لأنه يجلب لها مشاكل مع زوجها تصل إلى الطلاق .

ث. نجد في مجتمع الدراسة يمنع العروس بعد الزواج من شراء طاجين خاص بالكسرة أو حتى صناعته لأنه كان النسوة من يصنعن الأواني الفخارية حيث بواسطة الطين يشكلن أشكال مختلفة من بينها طاجين الكسرة وهناك ثلاثة أنواع:"طاجين مطلوع" (برضاف)" طاجين رخسيس" (مقرون)" طاجين مسطح"(منقوش) وتخبرنا عن هذا الراوية غنية:"**بعد العرس ما تشريش طاجين حتى *لدور العام و ماتجيبوش في جهازها يقولوا فال **مش مليح و***تصرا مشاكل بينها وبين راجلها وكان حتاجت الطاجين تطلب من عند عزوزتها**"[2]،ففي اعتقاد أهل المنطقة عند شراء طاجين يسبب توقيع المشاكل بين الزوجين

---

[1]– حوار مع : يمي غنية ،المصدر السابق ، الساعة: 17:00

[2]–المصدر نفسه.

*لدور عام: أي تبلغ سنة .

**مش مليح: غير محبب.

*** تصرا: تشب

عادة ما تكون الغاية من هذه الطقوس حماية العروسين من الأذى الذي قد يصيبهم بواسطة الأعمال السحرية التي تلحق بهم من طرف الحاسد أو الحاقد لأنه في هذه المرحلة يعتبروا أكثر عرضة لبعض الأعمال السحرية.

سادسا :طقوس العيد الأول

لكل أمه من الأمم أعياد دينيه ووطنيه تحتفل بها على مستوى الأفراد والأسر والمجتمعات "تعد الأعياد خير وسيلة لنشر الفضيلة وتقويم السلوك الاجتماعي ،كما أنها تدعو إلى الإنسانية و المحبة والتعاون ومن ثم فإنها تحصن المجتمع من الانزلاق في مهاوي الرذيلة"[1]،فالعيد وسيلة لم شمل العائلة وتعزيز وحدتهم لذا لكل مناسبة إجراءات وطقوس خاصة بها ،ففي منطقه الطارف توارث طقوس مرتبطة بمناسبة العيد خاصة في مرحله ما بعد الزواج ،ومنه تتمثل هذه الطقوس في:

أ. العروس في عيدها الأول بعد الزواج سواء كان عيد الفطر وعيد الأضحى تقضيه في بيت والدها وهذا ما أخبرتنا به الراوية جميلة"**العروس العيد لول تاعها لازم *تعقبه في دار باباها يقولو لازم العروسة **تقرن زوز أعياد في دار راجلها عامها لول**"[2]حسب قول

---

[1]– يونس حمش خاف : الأعياد الدينية ،مجلة التربية و العلم، معهد إعداد المعلمات، الموصل، 2010المجلد 17 ، العدد1 ،ص193.

[2]– حوار مع: جميلة مريني ،المصدر السابق.

* العقبة : تقضي العيد في بيت والدها.

** تقرن: تجمع عيدين مع بعض.

الزاوية أنه غير محبب أن تقضي العروس عيدين متتاليين في بيت زوجها فسألتها عن السبب أخبرتني:"**حنا عاداتنا كما هك يقولوا مش مليح ليها زوز عياد**"[1].

ب. من جهة أخرى إذا جاء عيد الأضحى ولم تذهب العروس زيارة لبيت والدها تقوم أم زوجها أو والده بأخذها عشية العيد وذلك من أجل قضاء العيد مع أهلها من جهة،ومن جهة أخرى لإرجاع المسلان حيث تتحدث لنا الراوية نعيسة تقول:"**كيف يكون العيد الكبير عيد لعروسة لول ومزال مارحتش لدارهم يدوها قبل العيد بيوم باه كي ترجع تجيب معها المسلان لي أداتو أمها نهار الصباحية**"[2]،كما قلنا سابقا أن أم العروس يوم الصباحية قدم لها زوج ابنتها كبش ترجعه الزوجة في العيد ويتم توزيعه على الأهل والأقارب مثلما فعلت أم العروس.

ت. من الطقوس المتعلقة بعيد الأضحى كذلك ،كون الزوج في أول عيد الأضحى بعد زواجه لا يشتري أضحية العيد ،تقول لنا راوية من المنطقة: "**العريس ما يضحيش في العيد الكبير لول بعد الزواز على خاطر ما زال تابع للعايلة حتى يخرج بداره وحده وإلا لي يجيب الصغير لول بلهم يضحي**"[3] في منطقه الطارف يعتبرون ذلك الابن لازال تابعا للعائلة رغم أنه تزوج لذلك لا يقوم بذبح أضحية العيد إلا بعد إنجاب الأطفال أو خروجه بمسكن لوحده لأنه ما هو ملاحظ أن المجتمعات الطارفية التقليدية كانوا يعيشون في "الدار الكبيرة" التي تتكون

[1]– المصدر نفسه.

[2]– حوار مع : نعيسة سدور، المصدر السابق ،الساعة :12:05.

[3]– حوار مع: مريم يعلاوي، المصدر السابق، الساعة : 14:00.

من عائلات مصغرة ، كذلك من الطقوس المرتبطة بالعيد الأضحى أن تعطي أم الزوج جلد الأضحية وتقوم العروس بتنظيفه ثم دباغته وصناعة سجاد حتى تختبرها إن كانت تجيد تنظيف الخروف و تصلح أن تكون ربة بيت ممتازة لذا قالت لنا الراوية نصيرة:"**عيد لعروسة لكبير لول في دار شيخها يعطوها جلد الكبش تنظفه وتخدم بيه فرش**"[1]،أيضا تتحدث لنا راوية أخرى تقول:"**بكري غير دركا كانت العروسة في عيدها لول تنظف الجلد وتخدموا باه تبين شطارتها لموالين راجلها** "[2]

سابعا : طقس عدم صيام أول رمضان بعد الزواج

رغم أن الصوم سنة مشروعة إلا أنه من الطقوس المنتشرة قديما في منطقة البحث كانت المرأة أول رمضان لها لا تصومه بأكمله بأمر من أم الزوج أو كبيرة العائلة ، لأنه عي اعتقادهم أن الزوجين من حقهما معاشرة بعضهما خلال أيام شهر رمضان ،وهذا ما روته لنا الراوية حبيبة " **حنا في عاداتنا بكري لعروسة أول رمضان ليها بعد الزواز متصومهوش كامل** "[3].

[1]– حوار مع : حليمة خير الدين ، المصدر السابق ، الساعة :13:40.

[2]– حوار مع: نصيرة بن زارع ،المصدر السابق، الساعة:14:30.

[3]– حوار مع : حبيبة شنوقة ،التاريخ: 2021.06.22 ،الساعة: 12:04 (ينظر الملحق).

سابعا :طقس عدم مناداة الزوج لزوجته باسمها

في المجتمعات التقليدية القديمة خاصة كان الزوج لا ينادي زوجته باسمها أمام الخلق ولا يسلم عليها ولا يكلمها بحضور والديه ونفس الشيء بالنسبة إلى زوجته وذلك راجع الى صفة الحياء والحشمة لدى مجتمع الدراسة،إلا إذا اضطر أن يناديها يطلق عليها كنيات أخرى غير اسمها مثلا "الدار""العايلة ،الفاميلية، المخلوقة" ويتبعها بلفظة حشاك ومنه"قديما إذا خاطب الزوج زوجته باسمها يعد قله حياء و أنه خرج عن التقاليد المتوارثة جيلاً عن جيل "[1] ،حيث إذا نادي الزوج زوجته باسمها أو إذا نادته هي باسمه تعد قله حياء وعدم احترامه لوالديه ،تخبرنا الراوية مسعودة تقول :"**الراجل *ما يسميش مرتو باسمها قدم عايلتو والناس حشمة من الأهل وقدر لوالديه وكي **يعيطلها يقول العايلة وإلا المخلوقة أما هي كي تسميه تقول مولا بيتي**"[2]،أيضا تحدثنا الراوية تقول:"**الرجل بكري ما يسميش مرته باسمها و ما يسلمش عليها و **ما يهدرش معاها*خلاص قدام باباه وأمه وكي يضطر باه يعيطلها يقولها لمرا**"[3].

---

[1]– مولد بشينية التراث الثقافي غير المادي في منطقة الطارف الواقع و الافاق، مرجع سابق.

[2]– حوار مع :مسعودة عجمي ،المصدر السابق ،الساعة : 16:50 .

*مايسميش: لايسمي .

**يعيطلها : ينادي

[3]–حوار مع : بزار عائشة، المصدر السابق ، الساعة:16:50.

*خلاص: اطلاقاً.

**مايهدرش: لا يتكلم .

وفي نفس الحديث أخبرنا الحاج الهادي قائلاً:"**أنا حتى لليوم منسميهاشي باسمها و كي يكون واحد من أولادي معايا نقولو عيط لأمك و اذا تحتم الأمر نقولها يا مدام وإلّا يا مرا حنا بكري كانت الحشمة والحياء وعيب نسميها قدام الناس وكبرنا بيها العادة لحد الساعة**"[1]

،فمن الطقوس التي كانت و لازالت سائدة في مجتمع الدراسة أن لا ينادي الابن زوجته باسمها وذلك راجع إلى الاعتزاز لوالديها واحترامهما ورفع لقدرهما و قيمتهما رغم أنه بعض العائلات لم تحافظ على هذه العادة إلا أنه لا زالت عائلات أخرى محافظة ومتمسك بها.

ثامنا :طقوس زيارة العروس منزل والدها:

بعد مرور أربعين يوم عن زواج العروس يجب أن تزور بيت أهلها تبقى هناك بضعة أيام حيث تسمى في مجتمع البحث "الضيفة" خلال هذه الزيارة تمارس مجموعه من الطقوس وهذا حسب ما روته لنا الراوية مباركة تقول:"**العروسة كيف *تقفل ربعين يوم في دار رجلها **تروح عند أهلها و مالازمش تروح وحدها لازم تديها عزوزتها تقعد ثم***سمانة وإلا سمانتين و كي تعود مروحة يشريلها باباها مسلان تديهم معاها لدار راجلها ترجع المسلان اللي أداتوأمها نهار الصباحية**"[2].

---

[1]–حوار مع: الهادي خلدون،المصدر السابق، الساعة:10:00

[2]– حوار مع :العاقل مباركة، المصدر السابق.

* تقفل: تبلغ .

**تروح: تذهب .

***سمانة : أسبوع.

فمن الطقوس المنتشرة خلال هذه العادة أن تذهب الزوجة بعد أربعين يوما وذلك لأنها اشتاقت لأهلها وعند ذهابها يجب أن تأخذها أم زوجها أما عند عودتها إلى بيت زوجها يشتري لها والدها خروف ويذبحه وتحمله معها إلى بيت زوجها وذلك لكي ترجع الكبش الذي أخذته أمها يوم الصباحية.

هذا من جهة ومن جهة أخرى تحدثنا الحاجة مسعودة تقول :"**كي تروح لعروسة ضيفة لولة لدار *مواليها قبل ما تروَّح تحنيلها أمها ما تروحش يديها شايحة باه تحن عليها أياماتها و تزهى حياتها مع رجلها ،وتمدلها ثاني زيارتها باه ترفع ليها قدرها وقيمتها قدام عايلة راجلها**"[1]،من خلال ما قالته لنا الحاجة مسعودة أن الزوجة قبل مغادرتها بيت أهلها يجب أن تضع لها أمها الحناء لأنها من رموز الزينة والجمال للمرأة عامة والعروس خاصة في اعتقادهم أنه عندما تضع العروس الحناء تزهر أيامها وتبقى سعيدة و فيها نوع من الطقوس السحرية،إضافة إلى ذلك قبل مغادرتها كذلك يجب أن تعطي لها أمها "زيارتها" وهي قفة تحتوي على مجموعة من المشتريات والمتمثلة في الفواكه والحلويات ومعهم الكبش رغم أن هذا الأخيرة المجتمعات الحديثة اندثرت لكن في القديم كانت شائعة بكثرة.

[1]– حوار مع : مسعودة عجمي، المصدر السابق .

*مواليها : أهلها

تاسعا:طقوس المسكن:

المقصود بالمسكن هو "المكان الذي ينظر إليه الإنسان كمأوى له ولأفراد أسرته للعيش والاحتماء من عوامل الطبيعة كما يستخدمه للراحة والنوم وتحضير الطعام وتناوله واللقاءات الأسرية والاجتماعية"[1]،ومنه فالعائلات التقليدية في منطقه الطارف تعتبر عائلة موسعة تعيش في أحضانها عائلات أخرى فالأولاد بعد زواجهم يعيشون في كنف العائلة الكبيرة المسؤول عنها الأب أو الجد حيث "تعيش العائلة في الدار الكبيرة التي يمكن تكبيرها بإضافة غرف جديدة اذا ازداد عدد الأعضاء حيث تمثل الدار الكبيرة جوهر النظام المنزلي للعائلة"[2]،فالابن بعد زواجه يعيش في الدار الكبيرة لمدة سنه كاملة أو أكثر لكن يضع أولى اهتماماته تأمين مسكن لعائلته والذي يمثل عش الزوجية لذا في منطقه الطارف هناك مثل متداول بكثرة بخصوص المسكن "**دارنا تستر عارنا**" أيضا قوله تعالى:**{وَاللَّه جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُوْدِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِيْنٍ}**[3]

ولا طالما في مجتمع الدراسة في كل مناسبة خير لها طقوسها الخاصة بها على اختلافها ومنها بناء سقف أو بيت جديد حيث لازال مجتمع الدراسة محافظين على الممارسات

[1]– فيروز مصطفى إبراهيم نشأة المسكن في المدن ،كلية الهندسة ،جامعة طرابلس ،أفريل 2019.

[2]– مولدي بشينية : التراث الثقافي غير المادي في منطقة الطارف الواقع و الأوقاف، مرجع سابق.

[3]– سورة النحل، الآية 80

الطقوسية الخاصة بهذه المناسبة للتفاؤل بذلك المنزل وأن يكون عتبة خير وبركة على اصحابه.

1. طقس الذبيحة

يسعى كل إنسان بعد الزواج إلى بناء بيت والاستقرار فيه ويحتفل مجتمع الطارف كغيره من المجتمعات الأخرى عند دخول هذا البيت فهذه المناسبة كانت ولا زالت مستمرة لحد الآن حيث يقوم أصحاب البيت (الزوج) بذبح ذبيحة معينه على عتبه البيت الجديد ويفضل أن تكون من الغنم أو الماعز وفي هذا تقول الراوية:"**قبل ما يسكنوا الدار الجديدة يسيلو الدم يعني يذبحو فيها كبش وإلا *عتروس باه **ميقيسهمش حتى مكروه وتكون عتبه مبروكة عليهم**"[1]،حسب كبار السن في المنطقة يعتبرون أن إسالة الدماء في عتبة البيت الجديد يطرد الأذى و الأرواح الشريرة الذي يلحق بالزوجين كما يطرد الحسد والعين .

فالإنسان الطارفي يعبر عن فرحته بدخول المسكن الجديد عن طريق إسالة الدماء لوجه الله لأن سيلان الدم يرمز إلى سيلان الماء ومنه للدلالة على السيرورة والسهولة التي يتمنى الانسان أن يعيشها داخل ذلك المسكن ،فسكان منطقه الدراسة يستبشرون خيرا بالدم أخبرتنا الحاجه حدة:"**لازم نسيلو الدم *باش تدخل ديارنا البراكة ونلقو راحة لنفوسنا ويروح علينا**

[1]– حوار مع: حدة تومي، المصدر السابق، الساعة : 12:09

*عتروس : ذكر الماعز.

**ميقيسهمش : لا يلحق بهم .

لهم"[1]،ومنه فإسالة الدماء من أجل جلب البركة والخير إلى البيت وإبعاد للحسد وطرد درئ الشيطان .

2. طقس طلاء مدخل البيت :

من أهم الطقوس الشائعة والمنتشرة في منطقة البحث طلاء مدخل البيت بالحناء ،في كل مناسبه خير وفرح نجد الحناء حاضرة حتى في السكن الجديد ففي اعتقادهم أن الحناء من الحنية و رمز الفرح لذلك يقومون بوضع الحناء في مدخل البيت حتى تكون حياة الزوجين العائلة سعيدة تسودها المودة والرحمة، وفي هذا السياق تخبرنا الراوية نصيرة تقول:"**حنا في عوايدنا موالين الدار الجديدة كي يدخلوها أول مرة*يدردروا الحنة ويطلوا بيها الدخلة تاع الدار باه تجي أياماتهم حنينة وتعم الفرحة في العايلة**"[2].

ومنه يعد طقس الحناء عند دخول السكن الجديد للدلالة على الخير والسعادة إذن الحناء تستعمل في المناسبات و الأفراح كالأعراس و الأعياد .

3. طقس الوليمة

بقدوم أي مناسبة اجتماعيه لا يتناسى أهل المنطقة واجبهم فيما يخص تنظيم الولائم التي تتفنن النسوة في تنظيمها والتي تعد جزءا لا يتجزأ من الاهتمام بالعادات والتقاليد الشعبية

---

[1]– المصدر نفسه.

*باش :لأجل.

[2]–حوار مع: نصيرة بن زارع: المصدر السابق،الساعة :14:38.

*يدردروا : خلط الحنة مع بعض حتى تتجانس.

للمنطقة من واجب الزوجين خلال دخول المسكن الجديد عزيمة أهل الزوجة وأهله وذلك رفع لشانهما وتقدير لهما وهذا ما روته لنا حدة خلال جولتنا الميدانية تقول: "**كي يخرج لولد بداره وحده في عاداتنا لازم يدير فيها غداء وإلا ويعرض مواليه وعايلته قدر وشان ليهم** "[1].

كذلك يعتبر طقس إقامة الوليمة من أجل زيادة الخير والبركة داخل البيت وزيادة التلاحم الأسري ،وقد جرت العادة لدى منطقه الدراسة عند إقامة هذه الوليمة يتم تحضير أكلات تقليديه خاصة بهذه المناسبة و هي أكلات متوارثة تنتقل عبر الأجيال بكل ما يرافقها من طقوس ،لذا تعد الأسرة الطارفية بتحضير أشهى الأطباق على رأسها طبق "الكسكس"أو ما يسمى "الطعام" فيفضل طهيه كأول أكلة في المنزل الجديد حتى يكون عتبه خير على أهلها و في جولتنا الميدانية ولقائنا مع السيدة نورة تحدثنا:"**الكسكسي الكل في الكل من بكري نطيبوه في أي مناسبة صغيرة وإلا كبيرة وهو لي يلم العايلة الكبيرة والصغيرة فيه براكة وجرتو مربوحة**"[2].

فالكسكس دائما متربع على سفرة الطعام الطارفي في أي مناسبة كبيرة كانت أم صغيرة،فالكسكس عند أهل المنطقة يعتبر طبق اللمة يحبه الكبير والصغير حيث يقومون بتحضير هذا الطبق التقليدي العريف بالمرق الأحمر عن طريقه طهيه في الكسكاس بالبخار ظنا منهم أن الهموم والمشاكل التي قد تلحق بالزوجين في بيتهم الجديد تتبخر مع ذلك البخار

[1]– حوار مع: وشتاتي حدة: المصدر السابق ، الساعة:10:22.

[2]– حوار مع: صواب نورة : المصدر السابق، الساعة: 11:02.

كذلك يفضل طهي الكسكس لزيادة المحبة والتلاحم بين أفراد العائلة داخل البيت بحسب تجانس حبيبات الكسكس ،وهذا ما تحدثنا عنه الراوية مريم:"**أول حاجة طيبها المرا في دارها الجديدة طلع فيهالفار وطيب الكسكسي و تعرض عايلة راجلها باه المشاكل تطلع مع لفار تاع الكسكسي** "[1] ،ومنه يتفاءل أهل المنطقة بطهي أكله الكسكس.

من الأكلات الأخرى المحبب طهيها عند دخول الزوجين المسكين الجديد هي الأكلة التقليدية المنتشرة في المنطقة والمتمثلة في الملوخية فهي أكلة شعبية نباتية متوفرة في جميع البيوت الطارفية،تخبرنا الراوية جميله تقول:"**نهار تدخل فيه لمرا دارها الجديدة طيب الملوخية على خاطر ناس بكري يقولوا تجي جرتها خضراء و فال خير على ماليها**"[2]،تعد الملوخية سيدة المائدة عند دخول المسكن لأنها من أحد أقدم الأطباق الشعبية في منطقة الدراسة فيفضلون طهيها في اليوم الأول لأنهم يتفاءلون خيرا وهذا راجع إلى لونها الأخضر فهي تدل على النماء والاخضرار واللون الأخضر دلالة على التجدد والخير والسلام ،لذا تحضر الملوخية تبركا بها وباللون الأخضر الذي يميزها حتى يكون العام أخضر والسكن في ذلك البيت عامر بالسعادة،ومنه فالملوخية تعد جزءا لا يتجزأ من هوية المنطقة.

و في الأخير نستخلص أن منطقة الطارف تتميز بكثرة القرى و المشاتي حيث توارث أجيالها طقوس لعبت دورا هاما في تماسك الشعب و الحفاظ على وحدته و أهمها طقوس ما

[1]– حوار مع: مريم يعلاوي : المصدر السابق ، الساعة:14:25.

[2]_ حوار مع: جميلة مريني، المصدر السابق، الساعة:07: 11.

بعد الزواج التي كان لها حيزا كبيرا في الثقافة الشعبية لدى المنطقة كما ساهمت هذه الطقوس في الحفاظ على توجد العائلات و تكاد أن تكون مقدسة و ذلك راجع إلى تكرارها.

كما نستنتج أن طقوس ما بعد الزواج أصبحت ركنا من أركان الحياة الاجتماعية فهي التي تتحكم في الأفراد لأنها ممارسات متوارثة ،لذا نلاحظ تمسك سكان المنطقة بهذه الطقوس كونها عادات أجدادنا ويجب إحيائها والتبرك بها الأمر الذي يدفعنا إلى التركيز على هذا الموضوع معتبرين إياه من الأولويات وخوفا من فقدانه الذي يعد اليوم في صدد الاندثار والتهميش .

III- آثار طقوس مابعدا الزواج على العائلات الطارفية:

بعدا الاطلاع على طقوس ما بعدا الزواج بمنطقة الطارف اكتشفنا مدى ارتباط العائلات بما ورثوه عن الأجداد وتمسكم القوي بممارسة مثل هذه السلوكات المعبرة عن فرحهم وسرورهم بالعروسين والبهجة التي تضفيها العروس بدخولها المنزل العائلي كفرد جديد في العائلة، لذلك فقد كان لهذه الطقوس تأثير على حياه الإنسان عامة و الطارفي خاصة والتي سنوجزها في النقاط التالية :

-حفاظ العائلة على أصالة المنطقة من خلال الأطعمة التقليدية (كالكسكس ، الرفيس ،الفطائر) والألبسة (كالمجبود ، الحايك "الحرام").

- تكريس قيم التضامن والتكافل الاجتماعي وذلك من خلال تعاون العائلات مع بعضها البعض وهذه القيم لا ينبغي التغاضي عنها .

- تعمل هذه الطقوس على نشر الفرح والسرور بواسطة تعالي الزغاريد وإقامة الاحتفال فرحا بتلك العروس.

- تعزيز أواصر صلة الرحم عن طريق إقامة الولائم التي تعمل على لم شمل العائلة وترسيخ القيم الاجتماعية و الثقافية والدينية في المجتمع.

- العائلة الطارفية تحافظ على اللابن حتى بعدما يتزوج يبقى يعيش مع والديه لمدة سنة كاملة أو حتى أكثر .

- تحلي الابن بصفات الحياء والحشمة تجاه والديه حتى أنه لا يسمي زوجته باسمها ولا يكلمها بحضورهم و ذلك خجلا واحتراما لهم.

_تمسك أفراد المنطقة بقيم الكرم و الضيافة التي تساهم في تحسين العلاقات على نطاق واسع.

- وقاية الزوجين من الأذى و الأعمال السحرية التي تلحق بهم من طرف عدو أو صديق .

- يسعى الطارفيون إلى الحفاظ على طقوس ما بعدا الزواج من أجل بناء أسرة صالحة التي تمثل اللبنة الأولى في المجتمع لذلك أصبحت هده الطقوس مع مرور الوقت بمثابة مسلمات لا يجوز الإعراض عنها .

فالهدف من دراسة طقوس ما بعدا الزواج بمنطقة الطارف لم يكن مجرد القيام بسرد ما يحدث خلال هذه المناسبة والطقوس المصاحبة لها بل محاولة قدر المستطاع كشف هذه الممارسات الطقوسية كما تبدو في الواقع .

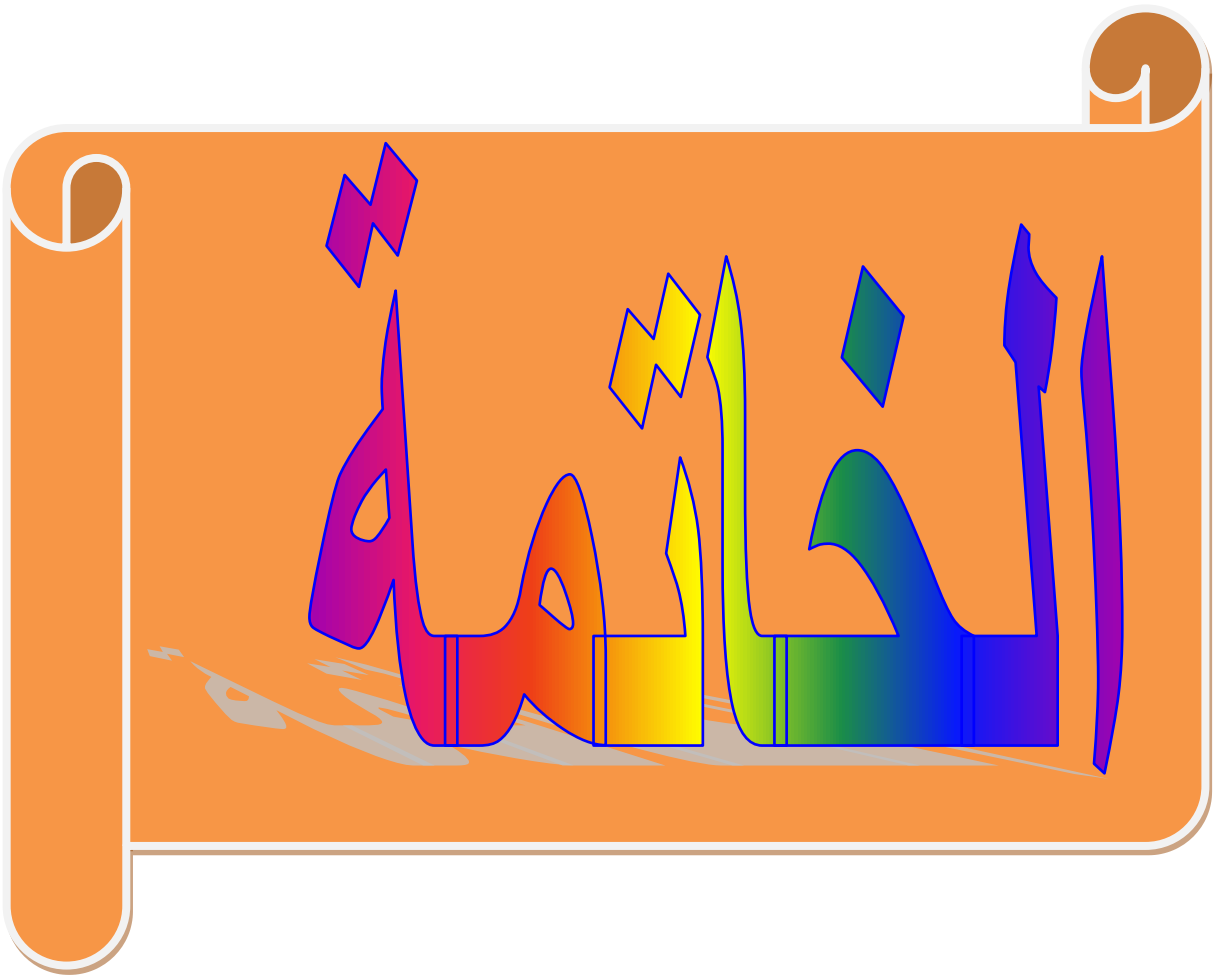
الخاتمة

الخاتمة :

أردنا من خلال هذه الدراسة أن نلفت الأنظار على وجود تراث غني في منطقة الطارف ، فقد ركزنا على طقوس ما بعدا الزواج التي تعبر عن أصالة و واقع الفرد ، فهذه الطقوس ليست عبارة عن بقايا ارث فحسب بل هي الواقع الذي يعكس حياة الأفراد داخل مجتمعاتهم .

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

1) الزواج دورة من دورات الحياة التي تفرض أهميتها في حياة الفرد، إذ تعد المرحلة الانتقالية من الحياة العزوبية إلى الحياة الأسرية.

2) الزواج جزء لا يتجزأ من المجتمع لأنه من أسمى النظم الاجتماعية التي يتحقق من خلالها الاستمرار و التوازن .

3) الطقوس مجموعة من الممارسات المتعلقة بالمعتقدات الدينية و السحرية التي تجسد غالبًا تحت وقع احتفال.

4) تزخر منطقة الطارف بموروث شعبي كبير يتجسد في شكل ممارسات طقوسية تؤدي دوراً وظيفيا في حياة الفرد.

5) إن بعض سكان منطقة الطارف لا يزالون يتمسكون بهذه الطقوس على الرغم من أن بعضها يعارض الدين في بعض الأحيان ، فهي حركات لا إرادية تنتج دون قصد.

6) الطقوس في جوهرها واحد لكن في طريقة تطبيقها تتغير من منطقة لأخرى.

7) إن طقوس ما بعدا الزواج فرضت نفسها في الساحة الشعبية في منطقة الطارف رغم أنها شفاهية ولم تدون .

8) كان الهدف من أغلب السلوكات الطقوسية دفع الأذى عن الزوجين.

9) تحمل طقوس ما بعدا الزواج نوع الشعوذة و الأعمال السحرية لأن أغلبها تندرج ضمن الطقوس السحرية.

ومن خلال أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث يجب أن يجب إن نتساند للحفاظ على التراث الشعبي من الاندثار و الزوال ، كما يجب على الدارسين الاهتمام بهذه الطقوس و التمسك الأصيل المتوارث جيل عن جيل لأنه يشكل هوية الشعب و واقعه المعاش.

وفي الأخير نأمل أن يكون هذا العمل إضافة جديدة في مجال البحث العلمي ، ونرجو أن نكون قد وفقنا فيه وينال الرضى و القبول ، كما لا ننسى أن يكون هذا العمل بداية لأبواب أخرى تفتح مستقبلاً في هذا المجال.

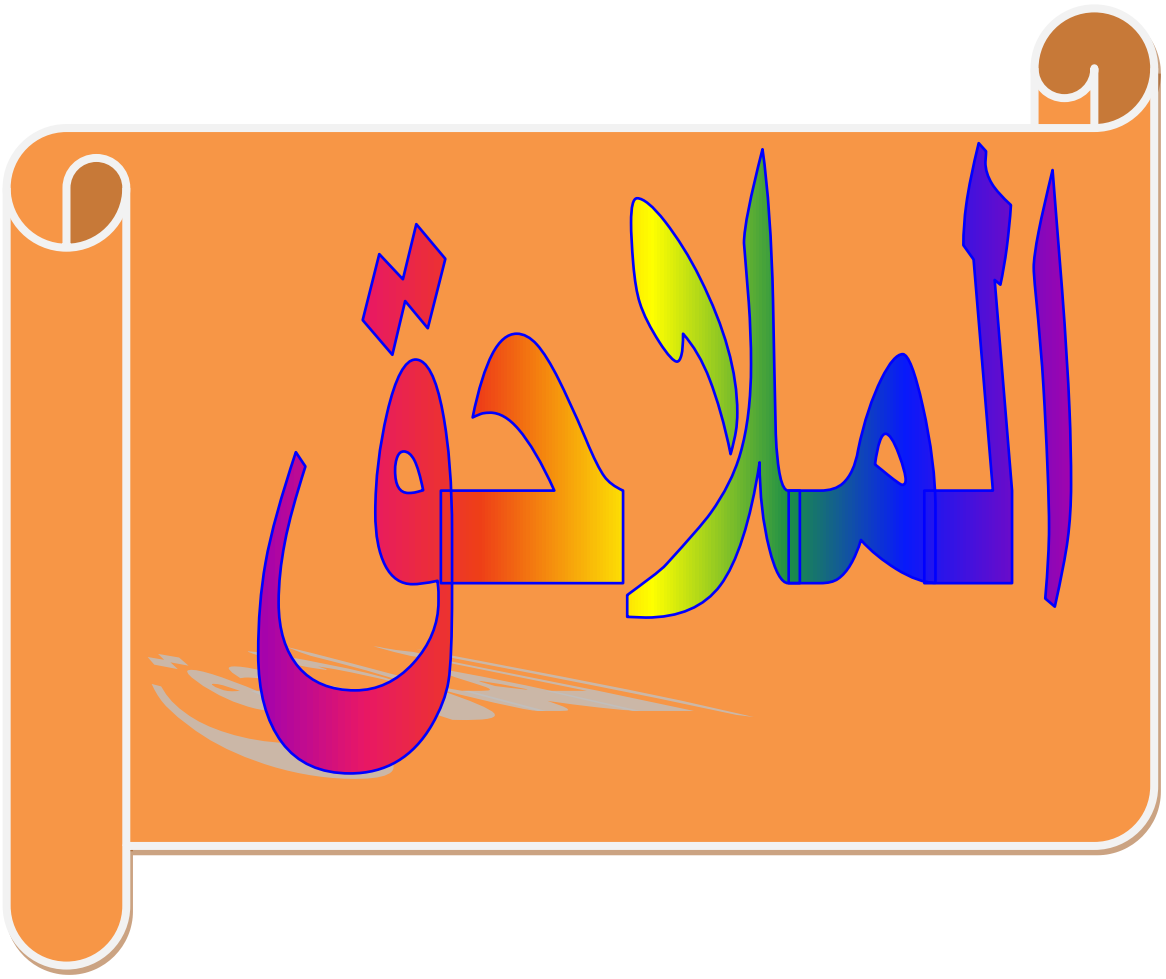
الملاحق

الاسم : جميلة **اللقب** : مريني **السن** :62 سنة **المستوى الدراسي** :متعلمة ابتدائي **المنطقة** :المطروحة	**الاسم** : مسعودة **اللقب** : عجمي **السن** :82 سنة **المستوى الدراسي** : غير متعلمة **المنطقة** : القالة
الاسم: غنية **اللقب**:يمي **السن** :60 **المستوى الدراسي** :متعلمة **المنطقة** : العيون	**الاسم** :نصيرة **اللقب**: بن زارع **السن** : 63 **المستوى الدراسي**: غير متعلمة **المنطقة** : العيون
الاسم : دليلة **اللقب** : مشعوف **السن** :61 سنة المستوى الدراسي : متعلمة المنطقة : زريزر	**الاسم** : عائشة اللقب : بزار السن :61 سنة المستوى الدراسي : متعلمة المنطقة : البسباس
الاسم :العاقل **اللقب** : مباركة **السن** : 75 سنة **المستوى الدراسي** :غير متعلمة	**الاسم** : نعيسة **اللقب**: سدور **السن** : 55 سنة **المستوى الدراسي** : متعلمة

المنطقة : رمل السوق	**المنطقة** : ام الطبول
الاسم : مريم **اللقب** : بعلاوي **السن** : 62 **المستوى الدراسي** :متعلمة **المنطقة** : صنهاجة (عين الكرمة)	**الاسم** : مليكة **اللقب** : سدور **السن** : 60 سنة **المستوى الدراسي** : متعلمة **المنطقة** : ام الطبول
الاسم : حدة **اللقب** : تومي السن : 62 **المستوى الدراسي** : متعلمة ابتدائي **المنطقة** : صنهاجة (الكرمة)	**الاسم** : حليمة **اللقب** : خير الدين **السن** : 79 **المستوى الدراسي** : غير متعلمة **المنطقة** : القالة
الاسم : حدة **اللقب** : وشتاتي **السن** : 53 سنة **المستوى الدراسي** : متعلمة **المنطقة** : بوحجار	**الاسم** : نورة **اللقب** : صواب **السن** : 50 سنة **المستوى الدراسي** : متعلمة **المنطقة** : العيون

الاسم :حبيبة	**الاسم** :الهادي
اللقب : شنوقة	**اللقب** :خلدون
السن :85سنة	**السن** :78سنة
المستوى الدراسي :غير متعلمة	**المستوى الدراسي** :غير متعلم
المنطقة : العيون	**المنطقة** :العيون

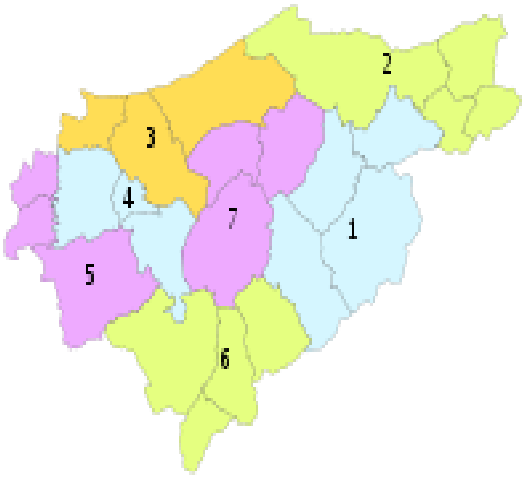

خريطة ولاية الطارف

المحزمة

تصديرة العروس الطارفية

الكسكسي

الغرايف

الفطاير

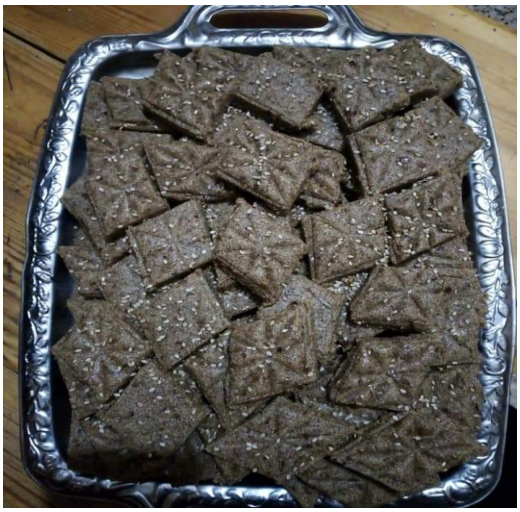

الطمينة

كسرة مطلوع

الرفيس

حنة العروس

الحايك (الحرام)

تسييل الدم

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم :برواية ورش .

أولا- قائمة المصادر:

الرواية الشفوية من قبل الرواة .

ثانيا- قائمة المراجع :

1- المعاجم والقواميس :

أ. **المعاجم العربية :**

1) ابن منظور : لسان العرب ،دار المعارف ،القاهرة ، 2007 ، د ط .

2) بطرس البستاني : محيط المحيط،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،د ط ،د ت،ج1.

3) جبران مسعود : المعجم الرائد،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،الطبعة7.

4) فيروز ابادي : قاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة و النشر ،دار التحليل ،لبنان ،ج1 .

5) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ،مصر ،ط4، 2005 .

ب. **المعاجم الغربية :**

1) Dictionnaire le petitela rousseillustré, chronologie universeile atlas géographique papeaux du monde, 2007.

2) : sally wehmier : oxford Avancanced learner's Dictionary of current ,ox ford universityPress, seventh edition ,page 1313.

2- الكتب :

أ- الكتب العربية:

1) ابو داوود :سنن ابن داوود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت د ط ، د ت .

2) احمد بن نعمان : نفسية الشعب الجزائري ، دار الامة ،الجزائر ، د ط، 1997 .

3) احسان محمد الحسن : علم الاجتماع العائلة ،دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان ، الطبعة الاولى، 2005.

4) الباشا حسن السهيلي، محمد توفيق : دار المعتقدات الشعبية في التراث العربي ،دار الجليل ، دمشق د ط ، د ت .

5) ثريا التيجاني : دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري(واد سوف نموذجا) ، د ط ، د ت.

6) الحسن بن حسن السيد : معايير اختيار شريك الحياة و اثرها في تحقيق التوافق الزواجي ،جمعية المودة للتنمية الأسرية، مكة المكرمة ،الطبعة الأولى.

7) حليم بركات :المجتمع العربي المعاصر (بحث استطلاعي)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت الطبعة الثالثة ،ديسمبر 1686.

8) خالد بوشوشة و آخرون الواضح في العلوم الإسلامية ، السنة الثانية من التعليم الثانوي (كل الشعب) ،موقع المتفوق الدراسي الجزائري ، د ط ، د ت.

9) خزعل الماجدى : متون سومر : (التاريخ و المتثولوجيا ،اللاهون ، الطقوس)، الاهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ،1998.

10) زكريا ابراهيم : الزواج و الاستقرار النفسي ، مكتبة مصر ، الفجالة، الطبعة الثانية ، 1978.

11) سامية حسن الساعاتي : الاختيار للزواج و التغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ،د ط، 1981.

12) عامر مصباح :المدخل إلى الأنثروبولوجيا ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة د ط ،2009.

13) عبد الحميد لطفي : علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت، 1981.

14) عبد ربه الجارحي :الزواج العرفي المشكلة و الحل و الزواج السري و النكاح المتعة الزواج العرفي عند المسيحية و زواج المسيار ،دار الروضة للنشر و التوزيع ،القاهرة، د ط ،د ت .

15) عبد الرؤوف المناوي : فيض القدير في شرح الجامع الصغير، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1991ه .1999م

16) عبد الكريم بوعمامة :بنو يعلي لمحات من التراث اليعلاوي عادات وتقاليد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ، د ت .

17) عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ،د ت .

18) علاء الدين الكفافي: الإرشاد و العلاج الأسري المنظور النسقي الإتصالي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1999هـ .

19) علياء شكري :علم الاجتماع العائلي : دار المسير للنشر و التوزيع، عمان (الاردن)، الطبعة الأولى ،2009.

20) علي المكاوي : الأنثروبولوجيا الطبية ، دراسة نظرية وبحوث ميدانية ، القاهرة د ط 1991.

21) فاطمة علي عدوان و اخرون : الارشاد الاسري ،دار المسيرة ،عمان ، الطبعة الاولى ،2016.

22) فراس السواح :الأسطورة والمعنى(دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية) ،دار علاء الدين ، دمشق سوريا ،1997.

23) فراس السواح : دين الانسان ،دار علاء الدين ،دمشق ، ط1 ، 1994.

24) محمد الجوهري ،علياء شكري :مقدمة في دراسة الانثربولوجيا ،دار الكتاب الحديث القاهرة د ط 2007.

25) محمد السيد عبد الرحمان ، دراسات في الصحة النفسية ،دار في للطباعة للنشر ،دط ، 1943،ج1.

26) محمد رافت عثمان ،فقه النساء في الخطبة و الزواج ،دار الاعصام للنشر و التوزيع ،القاهرة ، دط ، دت،

27) محمد عاطف عبث ، المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،د ط.

28) محمود المصري أبوعمارة : الزواج الاسلامي السعيد،مكتبة الصفاء ،القاهرة ،الطبعة الاولى ،2002.

29) علي المكاوي : الأنثروبولوجيا الطبية ، دراسة نظرية وبحوث ميدانية ، القاهرة د ط.

ب- الكتب المترجمة :

1) انتوني غندر: علم الاجتماع،ترجمة: فايز الصياغ،المنظمة العربية للترجمة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،الطبعة الاولى ،2005.

2) ادوارد ويسترمارك : موسوعة تاريخ الزواج (الاباحة الجنسية البدائية الجاذبية و الغيرة الذكرية كيفية الحصول على زوجة او زوج) تحقيق : مصباح الصمد و اخرون ، المؤسسة الجامعية الدراسات للنشر و التوزيع، بيروت ، ط1 ، 1421هـ- 2001م.

3) بيربونت : معجم الاثنولوجيا، ترجمة: مصباح الصمد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر " مجد" ط1 ،2006.

3 -المجلات العلمية :

1) حفيظة بلخير : تصور الشباب غير متزوج لعملية الاخيار الزواجي في مدينة سيدي بلعباس (دراسة ميدانية) مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة مستغانم ،ج1، ديسمبر 2012،العدد 9.

2) خميس حياة :اسلوب الاختبار الزواجي و معايير مجتمع الطارف نموذجا (محاولة في قراءة أنثروبولوجبة) ،مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة لونيسي علي البليدة ،الجزائر، 2020/03/12.

3) لغرس سوهيلة الأبعاد الاجتماعية و النفسية للطقوس (الطقوس الدينية أنموذجا) ، مجلة فكر و مجتمع ، معسكر الجزائر ، 14-10-2012.

4) ماهر فرحان مرعب : اتجاه الطلبة الجامعيين نحو معايير الاختبار الزواجي ،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية و الاجتماعية ،قالمة ،يونيو 2016 ،المجلد 13 ،العدد 1.

5) منصف المحواشي: طقوس وجبروت الرموز قراء في الوظائف و الدلالات ضمن مجتمع متحول ، مجلة انسانيات،جويلية 2010، عدد 49.

6) يونس حمش خاف ، الأعياد الدينية ، مجلة التربية و العلم ، معهد اعداد المعلمات ، الموصل ، 2010، المجلد 71، العدد 1.

4-<u>الملتقيات و المؤتمرات :</u>

1) فؤاد غضباني : تخطيط السياحة المبنية المستدامة و دوره في توفير الحماية و تنمية المجتمع المحلي بالمناطق السياحية دراسة تطبيقية بولاية الطارف ، معهد التسيير و التقنيات الحضرية ، جامعة أم البواقي ' 2011 .

2) مولدي بشينية : التراث الثقافي غير المادي في منطقة الطارف الواقع و الافاق ،مداخلة مقدمة ضمن الملتقى العلمي الكريم دراسة واقع و افاق الادب الشعبي الجزائري عموما ، جامعة الطارف ،6ماي 2012 .

5- المقالات :

1) أميرة فتحي عوض محمد :زواج الاقارب بين الشرع و الطب (دراسة فقهية مقارنة) ،جامعة الازهر ،الجزء الرابع ،العدد الثالث و الثلاثون ، د ت.

2) فيروز مصطفى ابراهيم ، نشأة المسكن في المدن، كلية الهندسة ، جامعة طرابلس ،23.04. 2019.

6- <u>المراسيم و القوانين</u> :

1) الدستور الجزائري : قانون الأسرة ،المادة الرابعة المؤرخ في 27 فبراير 2005،الامانة العامة للحكومة ،2007.

2) موسى بودهان :قانون الاسرة الجزائري ،دار الطباعة للنشر و التوزيع ،الجزائر،ط1 ، 2005.

3) وزارة العدل : قانون الاسرة، المادة الثانية المؤرخ في 27 فبراير 2005،الديوان الوطني للأشغال التربوية.

7-<u>المذكرات والرسائل الجامعية :</u>

1) اونيسة مرنيش: الزواج بين الأقارب في الوسط الحضري بين التقليد و التغيير، اطروحة لنيل شهادة الماجستير ،قسم علم الاجتماع ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، عنابة ،2005-2006.

2) بوعلام الله يوسف ، طقوس الزواج بين الماضي و الحاضر (دراسة مقارنة أنثروبولوجية لبلدية الحساسنة سعيدة)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير ، المدرسة الدكتورالية للأنثروبولوجيا ، كلية العلوم الاقتصادية ، وهران 2016. 2017.

3) شريفة طيان ،ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني ،أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الآثارالإسلامية ، معهد الآثار ، الجزائر ، 1990 - 1991 .

4) مولدي بشينية : الحكاية الشعبية الخرافية في منطقة الطارف ،اطروحة لنيل شهادة الماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية ،عنابة ،2004_2005.

5) نبيل حويلي : أشعار الزواج بمنطقة عزازقة ،(مقاربة نياسية) اطروحة لنيل شهادة الماجستير ،قسم الأدب العربي ،كلية الادب و اللغات ، تيزي وزو،2012.

8- <u>المواقع الالكترونية</u>:

1) راندا عبد الحميد: أهمية الزواج في الإسلام، 16 يوليو 2018

https://maqaall.com/importance-marriage-islam.،

2) كتاب سطور : أهمية الزواج للفرد و المجتمع ، 3أفريل 2021

https://stor.com.

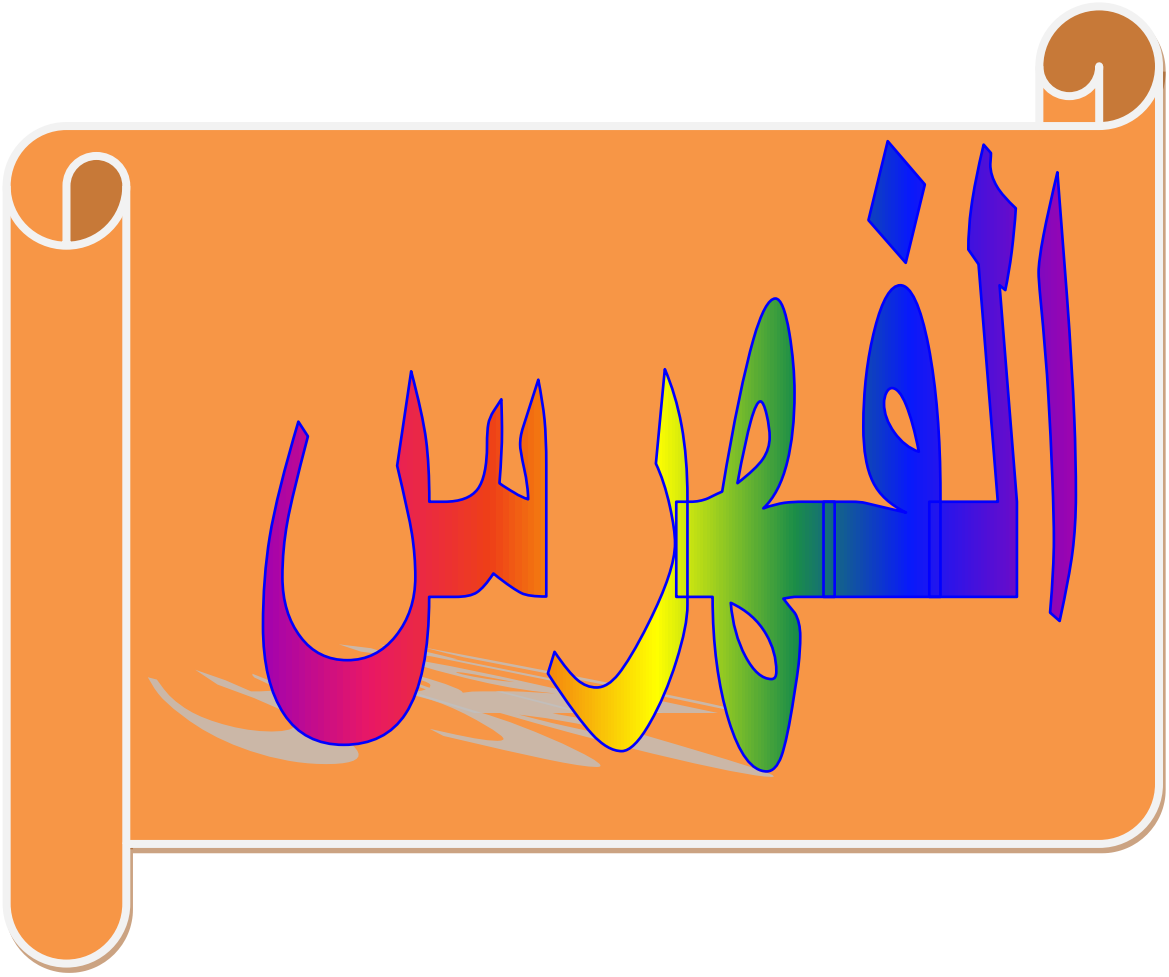
الفهرس

المحتوى	الصفحة
شكر و التقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل : التراث الشعبي في منطقة الطارف	05
تمهيد	07
أولا: سبب التسمية	08
ثانيا: الحيز الجغرافي	08
ثالثا: المعتقدات الشعبية	09
رابعا: العادات والتقاليد الشعبية	16
خامسا: الفنون المادية و الثقافة الشعبية	17
الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي	20
تمهيد	22
أولا: مفهوم الطقوس	23
1- الطقس لغة	24
2- الطقس اصطلاحا	25
ثانيا: مفهوم الزواج	32
1_ الزواج لغة	32
2- الزواج اصطلاحا	34
ثالثا: معايير الاختيار الزواجي	42
1_ مفهوم عملية الاختيار الزواجي	43
2- أساليب عملية الاختيار الزواجي	49
3- مجالات عملية الاختيار الزواجي	55
رابعا: الزواج مؤسسة اجتماعية	61
الفصل الثاني: تجليات طقوس ما بعدا الزواج في منطقة الطارف	68

تمهيد	72
I. عوامل تعدد طقوس ما بعدا لزواج في منطقة الطارف	73
II. تجليات طقوس ما بعدا الزواج في منطقة الطارف	76
أولا: طقوس خاصة بليلة الزفاف	76
ثانيا: طقوس خاصة بيوم الصباحية	78
ثالثا: طقوس خاصة الأسبوع الأول من الزواج	89
رابعا: طقوس خاصة باليوم السابع من الزواج	94
خامسا: طقوس ما بعدا اليوم السابع من الزواج	102
سادسا: طقوس العيد الأول بعد الزواج	108
سابع: طقس عدم صيام أول رمضان بعد الزواج	110
ثامنا: طقس عدم منادات الزوج لزوجته باسمها	111
تاسعا: طقس زيارة العروس منزل والدها	112
عاشرا: طقوس المسكن	114
III- آثار طقوس ما بعدا الزواج على العائلات الطارفية:	119
الخاتمة	123
ملحق الرواة	126
ملحق الصور	129
المصادر والمراجع	137
فهرس المحتويات	